جامعة لونيسي علي البليدة -2-
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية

# مقياس تاريخ الفكر التربوي

## مطبوعة جامعية موجهة لطلبة السنة الأولى ماستر علم الاجتماع التربية

إعداد الأستاذة: رباحي فضيلة

السنة الجامعية: 2022م-2023م.

# فهرس محتويات مقياس تاريخ الفكر التربوي

## المحاضرة الأولى: مدخل مفاهيمي حول التربية

1-تعريف التربية ومعانيها ..... 05
2-خصائص التربية وعلاقتها ببعض المفاهيم ..... 08
3-طبيعة التربية وضرورتها ..... 10
4-الوظائف الاجتماعية للتربية وأهدافها ..... 11
5-أنواع التربية ..... 13
6-التربية وعلاقتها بالمجتمع ..... 14

## المحاضرة الثانية: تاريخ التربية وأساليب البحث فيه

1-تعريف تاريخ التربية ومنهجه ..... 16
2-ميدان تاريخ التربية ..... 17
3-الأساليب المتبعة في دراسة تاريخ التربية ..... 18
4-موضوعات تاريخ التربية وأهدافه ..... 19
5-فوائد دراسة تاريخ التربية والصعوبات التي يواجهها ..... 21

## المحاضرة الثالثة: التربية في المجتمعات البدائية

1-التربية البدائية ومفهومها ..... 24
2-تفكير الانسان البدائي وثقافته ..... 25
3-أهداف التربية البدائية وخصائصها ..... 26
4-أساليب التربية البدائية وأنواعها ..... 27

## المحاضرة الرابعة: التربية في المجتمعات القديمة

1-التربية العراقية القديمة ..... 31

2-التربية عند مجتمع الفرس (التربية الفارسية) ..... 32
3-التربية في المجتمع الهندي (التربية الهندية القديمة) ..... 32
4-التربية عند بني إسرائيل ..... 33
5-التربية في المجتمع الصيني ..... 34
6-التربية عند قدماء المصريين ..... 36

## المحاضرة الخامسة: التربية في المجتمعات القديمة

1-التربية اليونانية ..... 39
2-التربية الإسبرطية ..... 39
3-التربية الأثينية ..... 40
4-التربية عند الفلاسفة اليونانيين ..... 41

## المحاضرة السادسة: التربية المسيحية في العصر الوسيط

1-التربية وأهدافها في المجتمع الروماني ..... 50
2-ملامح التربية المسيحية في العصر الوسيط ..... 51
3-التربية المسيحية عند مفكري العصور الوسطى ..... 53

## المحاضرة السابعة: الفكر التربوي الإسلامي -التربية الإسلامية-

1-التربية عند العرب قبل الإسلام ..... 54
2-التربية بعد مجيء الإسلام ..... 54
3-مبادئ وخصائص التربية الإسلامية وأهدافها ..... 55
4-إسهامات رواد الفكر الإسلامي في مجال التربية ..... 57

## المحاضرة الثامنة: التربية في المجتمعات الحديثة

1-التربية الحديثة وأهدافها ..... 62
2-مميزات التربية المعاصرة ..... 63
3-التربية عند مفكري العصور الحديثة ..... 63
4-التربية عند رواد علم الاجتماع ..... 67

## المحاضرة التاسعة: تاريخ الفكر التربوي في مجتمعات المعاصرة -التربية المعاصرة –

1-مفهوم التربية المعاصرة وأبعادها ..... 76
2-التربية عند وليم جيمس .....77
3-التربية عند جون ديوي ..... 78
4-مميزات التربية المعاصرة ..... 81
5-مضامين بعدي التربية المعاصرة (البنيوي، والوظيفي) ..... 83

## المحاضرة العاشرة: سوسيولوجية التربية – علم الاجتماع التربية

1-مدخل إلى سوسيولوجية التربية أو علم الاجتماع التربية ..... 84
2-تعريف سوسيولوجية التربية ونشأتها ..... 84
3-أهداف سوسيولوجية التربية وأهميتها ..... 86
4-الأغراض النظرية والعملية لسوسيولوجية التربية .....89
5-موضوعات سوسيولوجية التربية وعناصرها ..... 91
6-وسائط سوسيولوجية التربية ..... 94
7-أهمية ودور التربية في العملية التنموية للمجتمع ..... 99

## مقدمة:

نحاول من خلال هذه الوحدة تمكين الطالب من الإلمام بمختلف المراحل التي مر بها تطور الفكر التربوي في مختلف المجتمعات وتحليل علاقة ذلك بالنظريات الحديثة وما تعكسه لنا هذه المراحل من الاتجاهات الفكرية التربوية والاجتماعية لدى مفكري العصور، وما طرأ على الفكر التربوي من منعطفات اجتماعية كان لها مردودها على الاتجاهات التربوية ، وبذلك تكشف لنا عن الروافد الفكرية المبكرة التي مهدت لظهور التفكير الاجتماعي حول التربية كما يعكس موقف علماء الاجتماع ونظرياتهم حول التربية ومؤسساتها والعمليات الاجتماعية المرتبطة بها فضلا عن بلورة الأسس الاجتماعية للتحليلات البنائية والوظيفية للنظم التربوية.

وصولا إلى الاتجاهات التربوية المعاصرة لتبين تأثيرات علم الاجتماع على الاتجاهات التربوية لدى بعض علماء التربية المعاصرين وأثر ذلك على تحليل العمليات التربوية وما يرتبط بها من مواقف وسلوك ونتائج تؤثر على الأفراد والمجتمع. وذلك من خلال الإلمام بما يلي:

- التعرف على الأصول الفكرية للتربية في الحضارات والمجتمعات القديمة (عند فلاسفة العصور القديمة).
- التعرف على خصائص التفكير التربوي في العصور الوسطى.
- تحديد أوجه التطور الفكر التربوي في العصور الحديثة.
- معرفة الاتجاهات النظرية لعلماء الاجتماع حول التربية.
- وكذا الاطلاع على أهم اسهامات علماء الاجتماع وتأثيرهم في بلورة اتجاهات التربوية المعاصرة.

# المحاضرة الأولى: مدخل مفاهيمي حول التربية

**تمهيد:**

يختلف مفهوم التربية وأغراضها ومعناها من مجتمع لأخر باختلاف طبيعة نظرة المجتمعات المختلفة إلى التربية وأهدافها ووظائفها عبر تاريخ تطورها، وكذلك باختلاف نظرتها إلى طبيعة الحياة والانسان، وعلى الرغم من اختلافات المعنى والمفهوم للتربية تأصيلا وتأسيسا، إلا أن جميعها تنطوي على أبعاد مشتركة.

## 1- تعريف التربية ومعانيها:

لتبسيط مفهوم التربية لدى القارئ او الطالب المهتم بقضايا التربية والتعليم في مجال علم الاجتماع التربية، لابد من تأكيد على التعاريف اللغوية والاصطلاحية من أجل الإحاطة والالمام بهذا المفهوم مع الإشارة إلى مقاصد التربية في المجتمعات القديمة والمعاصرة.

**معنى التربية لغة:** هي التنمية والزيادة والتطوير والتحسين وقد جاء هذا المعنى في قول العرب ربا، يربو، بمعنى زاد ونمى بمعنى النشوء والترعرع. وقد جاء على قول العرب ربي على وزن رضي، ومعنى أصلح الشيء وعالجه حتى يتم إصلاحه. (اخليف يوسف الطرونة، 2004، ص 14)

كما نجد التربية عند العرب تفيد السياسة، والقيادة والتنمية، وكان فلاسفة العرب يسمون هذا الفن "سياسة" كما هو معروف عن ابن سينا مثلا في رسالته "سياسة الرجل أهله وولده"، وكان العرب يقولون عن الذي ينشئ الولد ويرعاه . المؤدب . والمهذب والمربي، والمعلم وغير أن لفظة المؤدب أشيع، لأنها تفيد الرياضة والسياسة، وتدل على 1959 العلم والأخلاق معا.

أما **التربية اصطلاحا:** هي مجموعة العمليات التي بها يستطيع المجتمع أن ينقل معارفه وأهدافه المكتسبة ليحافظ على بقائه، وتعني الوقت نفسه التجدد المستمر لهذا التراث، وأيضا للأفراد الذين يحملونه، فهي عملية نمو وليست لها غاية إلا المزيد من النمو، إنها الحياة نفسها بنموها وتجددها (عبد الله الرشدان، 2002، ص 10).

### ❖ تعريف التربية عند بعض الفلاسفة والعلماء:

لقد حاول العديد من المختصين والمربين وكذا الفلاسفة والعلماء التربية قديما وحديثا، أن يعرفوا التربية تعريفا جامعا مانعا ولكن تعاريفهم اختلفت باختلافهم لتحديد الغرض من التربية والأهداف التي

تسعى لتحقيقها في المجتمع والمؤسسات والطرق التي توظفها لبلوغ هذه الأهداف والغايات، وأيضا باختلاف ايديولوجياتهم الاجتماعية التي توجه العمل التربوي في المجتمع باختلاف الأزمنة. ومن المعاني الاجتماعية لتربية لبعض العلماء والفلاسفة نجد ما يلي: (اخليف يوسف الطرونة ،2004، ص 16،17)

- **أفلاطون (427-347 ق.م)** " التربية هي أن تضفي على الجسم والنفس كل الجمال وكمال ممكن لها".

- **أرسطو طاليس (384-322 ق.م)** " التربية هي إعداد العقل للتعليم كما تعد الأرض للبذر ".

اتسمت نظرة الفلاسفة لتربية على الشمول والمثالية فتعريف أفلاطون للتربية ارتبط بطبيعة الوظيفة التي تؤديها للإنسان في تنميته على الفضيلة والمواطنة الصالحة وخلق الكمال الإنساني والاجتماعي، وأما في تعريف أرسطو لها فهو يؤكد عنايتها بالفضائل العقلية والخلقية.

إن فلسفة التربية في ثقافة اليونانية هو إصلاح الفرد والمجتمع والوصول إلى معرفة الخير وتنمية المعرفة وطبع النفس الإنسانية على الحق والخير والجمال. من خلال مساعدة الفرد على النمو المتكامل والاهتمام بالنواحي الجسمية والعقلية والروحية والفنية عند الفرد.

أما المعنى الاجتماعي للتربية عند علماء المسلمين في التربية الإسلامية نجد:

- **أبو حامد الغزالي (1059-1111 م)** يقول " إن صناعة التعليم هي من أشرف الصناعات التي يستطيع الانسان أن يحترفها، وأن أهم أغراض التربية هي الفضيلة والتقرب إلى الله ".

- **عبد الحميد بن باديس (1889-1940 م)** يرى أن " التربية هي المحافظة على العقل لأنه نور الاله منح للاهتداء لطريق السعادة، والمحافظة على الصحة فهي أساس القيام بالأعمال النافعة، إذ أن كل ما يؤخذ من الشريعة المطهرة علما وعملا فإننا نأخذ لنبلغ به ما نستطيع من كمال في حياتنا الفردية والاجتماعية ".

فالتربية عند كل من الغزالي وبن باديس هي إعداد الفرد من جميع النواحي الجسمية والروحية قصد بناء الشخصية المتكاملة ليكون فردا صالحا موازنا بين حياته الدنيوية والأخروية وفق ما جاء في الكتاب والسنة النبوية الشريفة باعتباره خليفة الله في الأرض. أما عن المعنى الاجتماعي للتربية عند المربين وعلماء الاجتماع يرى:

- **جون ملتون (1608-1674 م)** " التربية الكاملة هي التي تجعل الانسان صالحا لأداء أي عمل عاما كان أو خاصا بدقة وأمانة ومهارة في السلم والحرب بكل عدل وحدق وسعة فكر ".

-**جان جاك روسو (1712-1778 م)** " إن واجب التربية أن تعمل عل تهيئة الفرص الإنسانية، كي ينمو الطفل على طبيعته انطلاقا من ميوله واهتمامه ".

-**بستالوتزي (1746-1827م)** " هي إعداد بني الانسان للقيام بواجباته المختلفة في الحياة وهي تنمية كل قوى الطفل تنمية كاملة وملائمة ".

-**جون ديوي (1859-1952 م)** " إن عملية التربية والتعليم ليست عملية إعداد للمستقبل بل إنها عملية حياة، وهي عملية تكيف بين الفرد وبيئته".

-**اميل دوركايم (1858 – 1917 م)** " هي الفعل الذي يمارسه الراشدون على اللذين لم يبلغوا الرشد الذي تتطلبه الحياة الاجتماعية، وهدفها هو إيقاظ وتنمية بعض الحالات المادية والذهنية والأخلاقية عند الطفل التي يتطلبها المجتمع السياسي في مجموعة والوسط الاجتماعي الذي أعد له خصيصا" (علي فارس واخرون، 2019، ص 16).

-**جون ستوارت مل (1806-1917 م)** " التربية هي كل ما نقوم به نحن بأنفسنا وكل ما يقوم به الآخرين من أجلنا بهدف تقريبنا من اتقان طبعنا، وفي مفهومها الأعم هي تشمل كذلك التأثيرات غير المباشرة على طبع وملكات ومواهب الأنسان بواسطة أشياء مختلفة، القوانين، وأشكال الحكم والفنون الصناعية وكذلك بواسطة أفعال مادية خارجية عن إرادة الانسان مثل المناخ، التربة، الأوضاع المحلية ".

-**إسماعيل القباني (1898-1963 م)** " التربية هي مساعدة الفرد على تحقيق ذاته حتى يبلغ أقصى كمالاته المادية والروحية في إطار المجتمع الذي يعيش فيه ".

-**ساطع الحصري (1881-1968 م)** " التربية هي أن تنشئ الفرد قوي البدن حسن الخلق، صحيح التفكير محبا لوطنه ومعتزا بقوميته، مدركا واجباته، مزودا بالمعلومات التي يحتاج اليها في حياته".

سنجسد تلك المعاني للمفكرين التربويين في المخطط التالي:

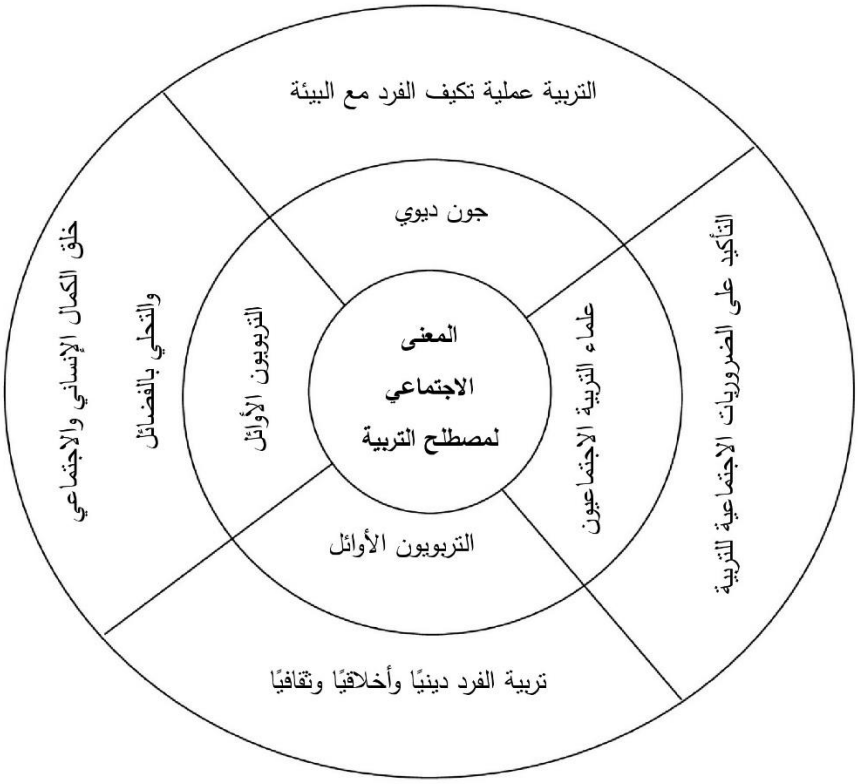


**مخطط رقم (1) توضيحي للمعنى الاجتماعي للتربية** (المصدر علي شتا وآخرون، 2003، ص 15)

**2- خصائص التربية وعلاقتها ببعض المفاهيم:**

❖ **التربية وعلاقتها ببعض المفاهيم:**

تلتقي التربية في أغراضها وأهدافها وتتقاطع مع العديد من المفاهيم ذات الصلة بها، والتي يمكن إدراجها فيما يلي: (عماد عبد الرحيم الزغول، 2012، ص 185)

- **البيداغوجيا:** هو علم وفن في نفس الوقت يهدف لمساعدة المربي والمعلم في الحث على أنجع الطرق التي يستطيع بواسطتها كل من المربي والمعلم في أن يحقق المهمة التي وضع لأجلها مستعينا بأحدث الاستراتيجيات التعليم وطرق التدريس والتعامل مع الفروق الفردية والدوافع والحاجات والاتجاهات لدى المتعلمين بدءا من الطفولة.

-**التعلم:** يرى " **ماير** " على انه تغير في السلوك نتيجة الممارسة أو الخبرة أو النشاط أو التدريب أو الملاحظة.

-**التعليم:** هو نقل المعارف والخبرات من المعلم للمتعلم بغرض مساعدة المتعلم على التكيف مع المشكلة وحلها في موقف تعليمي معين.

-**التدريس:** هو عملية تفاعلية اتصالية تربوية بين المعلم والمتعلم، محاولا فيها المعلم إكساب المتعلمين الكفايات والمعارف والمهارات والاتجاهات والخبرات التعلمية المطلوبة مستعينا بأساليب وطرق ووسائل متعددة تعينه على إيصال رسالته التعلمية.

-**التدريب:** يعرفه "Good "على أنه مجمل الجهود المبذولة لتحفيز النمو المهني لدى العاملين وتطويرهم لمزاولة مهنة باستخدام الوسائل المناسبة". (سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، 2003، ص 17-21)

❖ **خصائص التربية:**

في ضوء التعريف السابق للتربية تتأكد صفتها الاجتماعية كظاهرة وبالتالي تنطبق عليها نفس الخصائص التي تميز الظاهرة الاجتماعية، كما ورد عند المفكرين التربويين والاجتماعيين في معاني مصطلح التربية والتي يمكن حصرها في: التلقائية، العمومية، النسبية، الجبرية، الشيئية والتراكمية، إضافة إلى صفة الترابط بين الظواهر الاجتماعية.

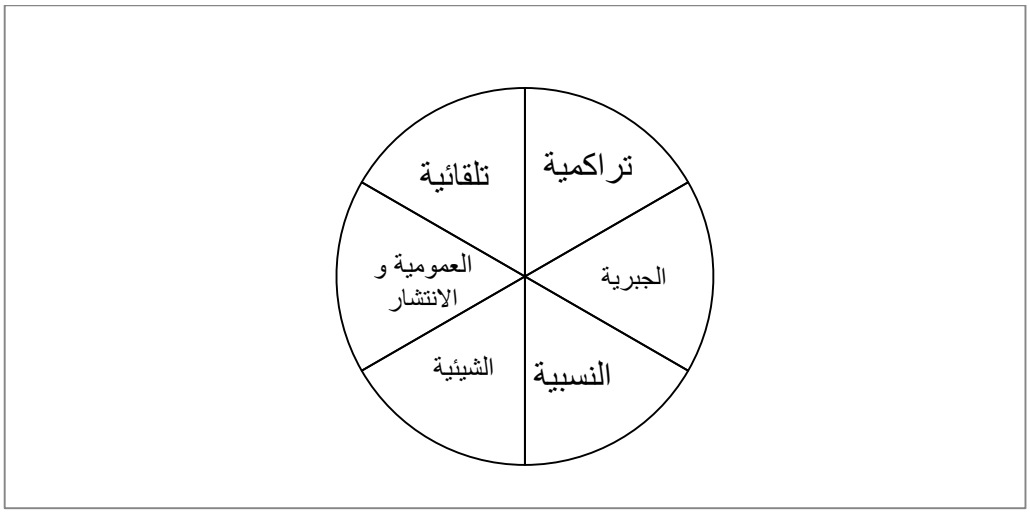


**مخطط رقم (2) يوضح خصائص الظاهرة التربوية التي حددتها المدرسة الفرنسية لعلم الاجتماع**

(المصدر: السيد علي شتا وآخرون، 2003، ص 34)

**3- طبيعة التربية وضرورتها:**

❖ **طبيعة التربية:**

تعد التربية علما لكونها حقائق منظمة قائمة على التجارب المتعددة ليصبح الفرد عضوا صالحا في المجتمع، وعليه هل التربية علم أم فن أم صناعة ؟

إن التربية قد تكون كل ذلك مرة واحدة، فهي علم من حيث أنها مبنية على الحقائق البيولوجية والنفسية والاجتماعية تصف لنا كيف ينمو الفرد وكيف تكون تغذيته وكيف يكون تعلمه وتطوره العقلي وكيف يتأثر بالبيئة الاجتماعية المحيطة، وهكذا نرى بأن كلا من العلم والتربية مبني على حقائق ومعلومات يجب أن تكون متوفرة للوصول إلى حقائق موضوعية.

أما اعتبارها صناعة لأن التربية تعمل على تحويل النشء إلى أفراد متعلمين قادرين على اتخاذ القرارات الصعبة بما يفيد أنفسهم ومجتمعاتهم أي من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي. وهي بالتالي فن من حيث أنها نمط من التنظيم يستخدم هذه الحقائق في إنشاء شخصية إنسانية متصفة بجميع الكمال، (اخليف يوسف الطراونة، 2004، ص 20)

ولهذا نجد للتربية ضرورة فردية من جهة وضرورة اجتماعية من جهة أخرى يمكن توضيح ذلك من خلال المخطط التالي: (اخليف يوسف الطراونة، ص 21-22)

❖ **ضرورة التربية:**

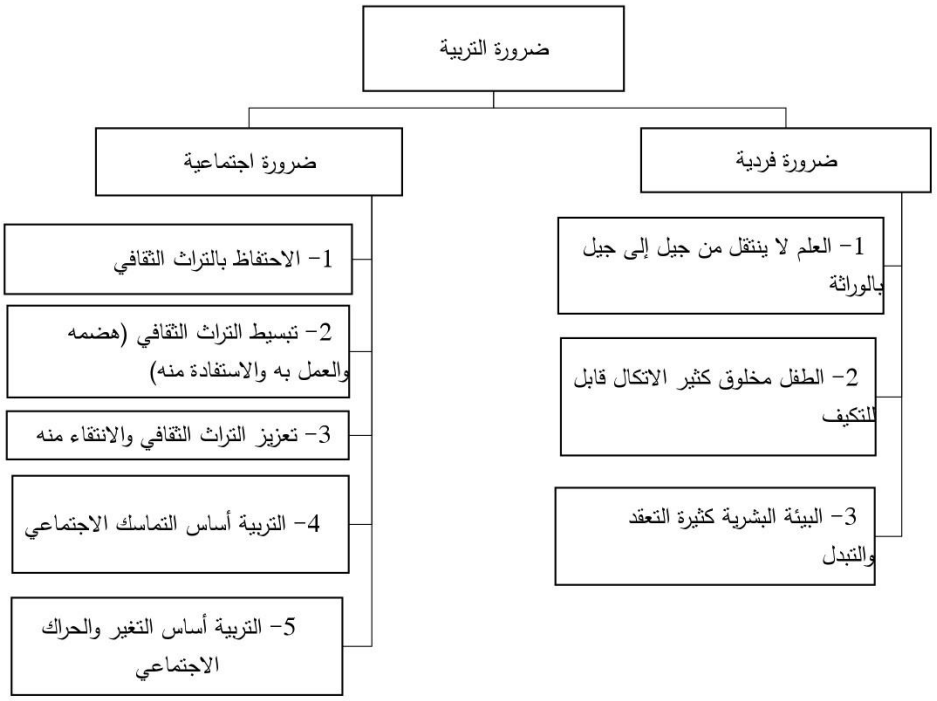


**مخطط رقم (3) يوضح ضرورة التربية الفردية والاجتماعية**

**4- الوظائف الاجتماعية للتربية وأهدافها:**

❖ **الوظائف الاجتماعية للتربية:**

ومن ثم فقد تحددت وظائف التربية حسب اخليف يوسف الطراونة وعبد الله عبد الدائم في عدة نقاط أهمها:

- تحقيق النمو الشامل للطفل جسميا وعقليا ونفسيا واجتماعيا وهذا ما يسمى بالتربية المتوازنة
- نقل الأنماط السلوكية المختلفة والمرغوبة والمتفق عليها في المجتمع للفرد.
- إكساب الفرد القيم الخلقية والجمالية السائدة في المجتمع وتذوقها باعتبارها خبرات الاجتماعية ضرورية لمواجهة شؤون الحياة والنابعة من القيم والمعتقدات ونظم وعادات وتقاليد الجماعة.
- التربية وسيلة اتصال وتنمية للأفراد وذلك من خلال اكتسابهم اللغة التي تعد الأداة الأساسية للاتصال والتواصل مع الجماعة المحلية.
- نقل التراث الثقافي بين الأجيال وتنقيته مما علق به من شوائب والقيام بعملية التطبيع الاجتماعي، وإكساب الفرد أو الشخص الصفات الإنسانية وتحويله من انسان بيولوجي إلى إنسان اجتماعي.

- التربية وسيلة لبقاء المجتمع وحفاظ على امنه واستقراره من خلال نقل التراث لأجياله وتبسيطه وتعزيزه وتنمية روح المواطنة.
- إلى جانب التوجيه والسيطرة والتي تشير إلى الضبط الاجتماعي الضروري لتستقيم حياة الجماعات الاجتماعية. (علي فارس وآخرون، 2019، ص 22)

❖ **الأهداف الاجتماعية للتربية:**

للتربية أهداف يحددها التربويون بصورة خاصة والمجتمع بصورة عامة يمكن أن نجمل أهمها فيما يلي:

- حفظ ونقل التراث باعتباره عنصرا أساسيا للهوية.
- تكوين وتدعيم الروابط العائلية.
- نقل الخبرات والمهارات والتقنيات للأجيال المتعاقبة لاستخدامها في الحصول على ضروريات الحياة، أي دعم البناء الاقتصادي بالقوى العاملة المطلوبة كميا وكيفيا، وذلك بما يتلاءم وينسجم مع الظروف والأحوال الفنية والمعرفية، والتكنولوجية السائدة.
- إعداد المبدعين الذين يقومون بما هو ضروري للتغير الاجتماعي، وتمكين المجتمع من التكيف الدائم مع المعطيات المعاصرة بهدف الاستمرار في العطاء، وبالتالي في البقاء.
- تنظيم العلاقات الاجتماعية والسياسية بما يتناسب وتنظيم المجتمع وأهدافه.

وهذا ما أكدته اللجنة السياسية التربوية الأمريكية للأهداف الأساسية لتربية وفق المخطط التوضيحي التالي:

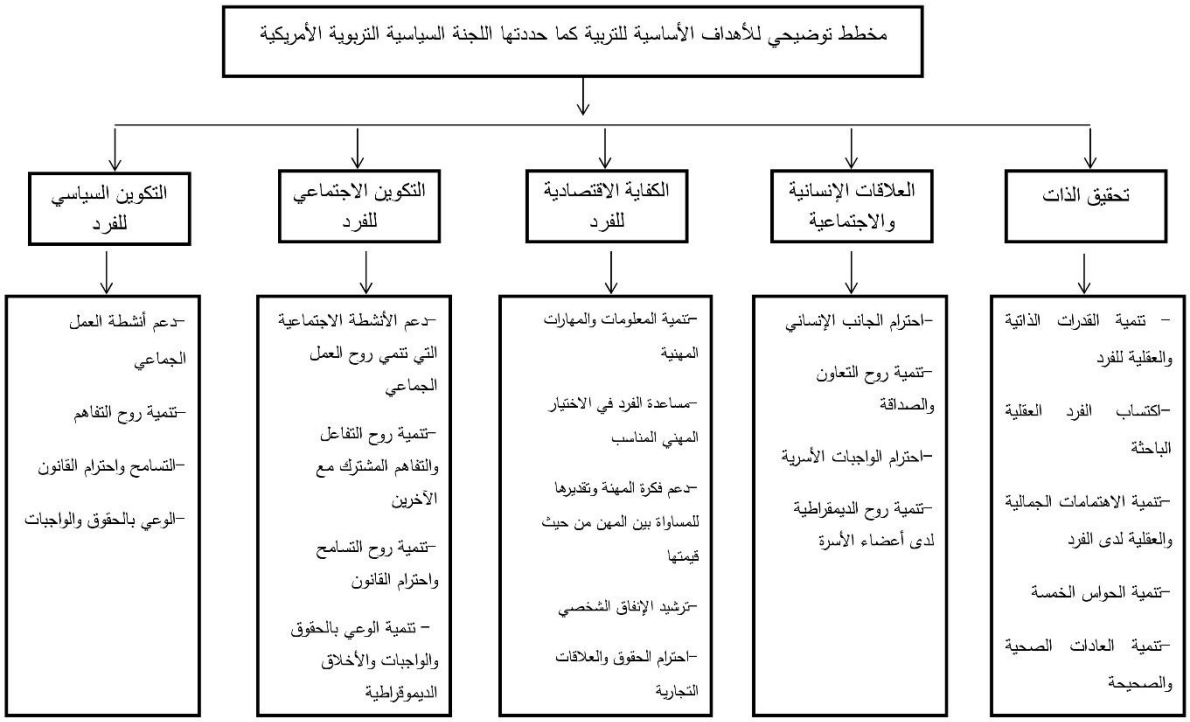


**مخطط رقم (4) يوضح الأهداف الأساسية للتربية كما حددتها اللجنة السياسية التربوية الأمريكية**

(المصدر: علي شتا وآخرون، 2003، ص 21-23)

### 5- أنواع التربية:

إن المتتبع لتطور الفكر التربوي في المجتمعات عبر الحضارات والمتطلع لأدبيات التربية من خلال ما كتب عنها في مختلف المصادر المتخصصة في مجال التربية نجدها تشمل على الأنواع التالية من التربية: (علي فارس، وآخرون، 2019، ص 23)

**التربية التلقائية (العفوية):** ويقصد بها التربية غير منظمة أو موجهة، وغير منوطة بسلطة الإشراف عليها، حيث يقوم الصغار بتقليد الكبار في أقوالهم وأفعالهم وعاداتهم ومحاكاتهم في الأعمال التي تقتضيها طبيعة الحياة، وهذا النمط من التربية قد اتسمت به المجتمعات البدائية البسيطة، غير أنها تبقى مستمرة باعتبار الفرد يبقى يتعلم من البيئة الاجتماعية والطبيعية لكن ليس بالشكل الذي كانت عليه في هذه المجتمعات.

**التربية غير المقصودة (غير النظامية):** نعني "بالتربية غير المقصودة كل ما يكتسبه الفرد بشكل غير منظم من مواقف ومفاهيم وقيم ومعارف وخبرات ومهارات بمرور الزمن بدءا من مرحلة الطفولة حيث يعيش في كنف أسرته والتي تمثل نظاما اجتماعيا خاص بها. أو كل ما يكتسبه الفرد في إطار البيئة

الاجتماعية وما فيها من مؤسسات لها أدوار اجتماعية تدعم الأهداف التربوية لكنها ليست مؤسسات تربوية، مثل الأندية والمراكز الثقافية والاجتماعية.

**التربية المقصودة (النظامية)** وهي عملية ضبط التعليم وتوجيهه نحو أهداف مسطرة يمكن تحقيقها في حياة جماعة المتعلمين، على أيدي هيئة معدة إعدادا ممتازا للتعليم والإدارة والتنظيم المدرسي من خلال منهج دراسي ووسائل بيداغوجية مناسبة.

**التربية المستمرة:** يقول جل المتخصصين والعلماء في مجال التربية "بأن كل فرد يمكنه مواصلة التعلم طيلة عمره. وهذا ما أشار إليه جون ديوي " على أن التربية هي الحياة نفسها وليس إعداد للحياة، وذلك من أجل مواصلة الحياة ومواجهة كل المشكلات التي تعترضه باستمرار " (وائل سليم الهياجنة وعمر محمد أبو جلبان، 2015، ص ص 45-47)

**التربية الوطنية:** وهي إعداد الفرد ليعيش في مجتمع معين، ويتكيف تكيفا يتماشى مع نظم وقواعد وقوانين المجتمع الذي ينتمي إليه ويتفاعل معه بالقيام بواجباته نحو مجتمعه، وينال حقوقه من مجتمعه، لتقوية شعوره بالانتماء والولاء لوطنه. ولا يتردد في الدفاع عنه. (إبراهيم عبد ناصر، واخرون، 2010، ص 389)

**التربية المهنية:** وهي " إعداد الفرد من النواحي المعرفية والتطبيقية من أجل تأهيله وإكسابه المهارات المهنية والحرفية التي يحتاجها المجتمع الذي ينتمي اليه وفق ما يتناسب وميوله وقدراته محققا لذاته ونافعا لنفسه ومجتمعه.

## 6- التربية وعلاقتها بالمجتمع:

تعد التربية جزء من النشاط الاجتماعي، بل هي الأساس الذي يقوم عليه هذا النشاط في جوانبه المختلفة، بحيث تعمل على توجهه وتعطيه القوة التي تدفعه إلى تحقيق الغاية المنتظرة منه، نقل تراث الاجتماعي وتبسيطه وتعزيزه للأجيال اللاحقة، عن طريق توفير الظروف والوسائل التي تمكن هيئات المجتمع من ممارسة مسؤولياتها في مجال تلقين المعارف والمهارات ومناهج التفكير، ومنظومة القيم التي يعتمدونها في التعايش مع أنفسهم ومع غيرهم والمحيط الذي يتفاعلون معه ومن ثمة فهي الصورة المعبرة عن اهتماماته ومواقفه، وأنماط عيشه وطرق و الأساليب التي يواجه بها عوامل التغير مع الزمن، وتجاه التحديات والظروف ومصاعب الحياة وهي في الوقت ذاته الوسيلة التي يورث بها أفكاره، وقيمه ومعتقداته

وتطلعاته إلى الأجيال التي يعده حسب ما يتوقعه منها وتتولي بدورها إعداد الأجيال الآتية، والمجتمع نفسه هدف من أهداف التربية لأنه يطلب من النظام التربوي أن يحدث التغيير الإيجابي المساير لتطلعات الحياة لتحقق الانسجام، والتوافق بين المجتمع وما يريده.

إنما يريده المجتمع هو أن تصبح التربية عملا حضاريا ثقافيا هادفا، يسعى بجميع صيغه وأشكاله إلى بناء الفرد فكرا وروحا، ووجدانا وجسدا، وسلوكا، كما يسعى إلى المحافظة على بناء الاجتماعي وتأكيد ذاتية المجتمع وتمتين روابطه وتطوير إمكاناته وتحقيق تطلعاته فالتربية بهذا المفهوم تشكل قوة يحمي بها المجتمع نفسه، ويصوغ وجوده ويرقي حاضره ويصوغ مشروع مستقبله.

يرى أفلاطون أن وظيفة التربية ليست هي أن تعين بقاء المجتمع القديم على قدمه بل هي العمل على خلق مجتمع أفضل من المجتمع القديم، وأحسن تطورا وتقدما منه وتمارس التربية في علاقتها مع المجتمع وظيفة مزدوجة، فهي من جهة تعمل على صيانة التراث الثقافي ونقله إلى الناشئة، ومن الجهة أخرى تعمل على تعزيز ورفع مستواه إلى أعلى درجات الرقي.

# المحاضرة الثانية: تاريخ التربية وأساليب البحث فيه

اهتم المفكرون قديما وحديثا بدراسة الماضي واستخلاص تجارب الأمم السابقة والاستفادة منها. ولقد كان ميدان تاريخ التربية من بين الميادين التربوية الأولى التي لاقت تطورا مهما في المنهج العلمي وأدوات البحث والموضوعات المعالجة. مما زاد في مكانة هذا العلم بين العلوم التربوية الأخرى.

كما يبدو البحث في تاريخ التربية مرتبطا بالبحث في مضامين الفكر التربوي في ماضيه وحاضره، وفي اهتماماته وتطلعاته، وفي أساليبه وأغراضه، على أن ذلك الارتباط لا يعني بأي شكل الالتزام بتوجهات تخالف طبيعة المجتمع، أو تعد غريبة بالنسبة لأجياله، وإنما تعني التفاعل مع ما أنتجته البشرية من نظريات تخدم التوجهات العامة للمجتمعات، بحيث يتحول هذا التفاعل باتجاه تطوير النظريات المحلية، وتعميق علاقتها مع طموحات أبناء المجتمع. لنجد مجال تاريخ التربية يدور حول دراسة نشأة التربية وتطورها عبر العصور، وخصائص التربية في كل عصر، وكذا العوامل المختلفة التي أثرت في هذا كله.

## 1- تعريف تاريخ التربية ومنهجه:

يعنى تاريخ التربية بمعالجة التربية من منظور تاريخي، فهو يتعلق بالتأريخ قطاع التربية، أي يهتم بدراسة حركات المجتمعات البشرية وأنشطتها في مجال التربية والتعليم عبر العصور المختلفة، من حيث دراسة الأحداث والأشخاص والعلاقات الزمنية والمكانية ومحاولة تفسيرها تفسيرا ذو معنى يرتبط بينهما وينظم علاقاتها. وعليه نجد **عبد القادر لورسي** يعرف تاريخ التربية على أنه " من بين علوم التربية الأكثر قدما، والذي يقوم بدراسة المسائل المرتبطة بالتربية والتعليم ". (عبد القادر لورسي، 2013، ص 139)

في نفس السياق نجد علي **فارس عرف** تاريخ التربية على انه " أحد فروع علوم التربية، والذي يعنى بتسجيل الأحداث التاريخية التي مرت بها علوم التربية خلال تطورها، بل توضيحا للعلاقة المباشرة وغير المباشرة بين تطور المجتمعات وتطور النظم التربوية فيها ". (علي فارس، 2019، ص 57)

في مقابل نجد **سهير أحمد محمد حسن** تشير على أن تاريخ التربية يعد من العلوم البيئية، فهو يجمع بين علم التاريخ بأساليبه ومناهجه البحثية ونتائج الأبحاث والدراسات التي يقوم بإجرائها، وعلوم التربية بأساليبها ومناهجها البحثية والدراسات التي تجري بها. كما ينظر إليه من ناحية أخرى على أنه جزء من التاريخ العام شأنه في ذلك شأن التاريخ الاقتصادي أو السياسي، بل إنه كثيرا ما يعالج في هذه الحالة على أنه جزء من التاريخ الثقافي الفكري للشعوب. ( سهير أحمد محمد حسن، 2015، ص 57)

بناء على التعريفات السابقة يمكن أن يعرف تاريخ التربية على انه العلم الذي يدرس تطور الفكر التربوي بما يحتويه من أراء ومعتقدات ونظريات من جهة، وتطور المؤسسات التربوية من حيث نشأتها وظروف عملها وما تحتويه من علاقات بين المشاركين والفاعلين في العملية التربوية داخل المؤسسة وخارجها من جهة أخرى. أما **المنهج** المتبع في دراسة تاريخ التربية مما لا شك فيه هو أنه لا يختلف كثيرا عن المنهج المستخدم في الدراسات التاريخية القائم على دراسة الوثائق وتحليل النصوص إضافة إلى ذلك أصبح يستخدم أيضا طرق أخرى كمية ووصفية متبعة في بعض العلوم الاجتماعية الأخرى. (محمد أحمد حلاق، نزيه أحمد الجندي، 2007، ص 5)

## 2- ميدان تاريخ التربية:

حسب تعريف تاريخ التربية يظهر لنا جليا ميدانها الذي يمكن تقسمه إلى مجالين أساسيين وهما:

- دراسة تاريخ الفكر التربوي الذي يشكل الأساس النظري للتربية
- وتاريخ المؤسسات التربوية الذي يشكل الواقع العملي للممارسات التربوية الذي تتلاقى فيه الآراء والنظريات التربوية مع الإمكانات المتاحة لتجسيدها.

يمكن تجسيد ذلك في مخطط توضيحي كما هو موضح في الشكل التالي لميدان تاريخ التربية:

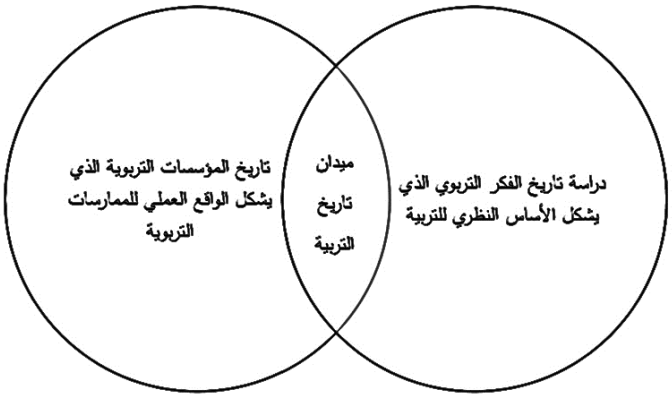


**مخطط رقم (5) يوضح ميدان تاريخ التربية**

ومن الواضح أن ميدان تاريخ التربية واسع ومتشعب ولا يمكن الالمام بكل حيثياته بل هي معلومات جزئية وناقصة برغم من تقدم أساليب البحث فيه كون تاريخ التربية ليس إلا تاريخ البشرية الذي ابتدأ مع وجود الانسان والالمام بكل أحداثه وتفاصيله أمر صعب ومستحيل. (محمد أحمد حلاق، نزيه أحمد الجندي، 2007، ص 5 – 6)

❖ **تطور الدراسات المتعلقة بتاريخ التربية:**

تعتبر الظاهرة الاجتماعية نتاج حتمي لتطور وعي الانسان وحاجاته ومشاعره، فالتربية ظاهرة اجتماعية ذات أهداف محددة تشترك فيها كل الشعوب جميعا في إطارها العام فقط بينما يكمن الاختلاف في طريقة تحقيق أهدافها، وبمأن التربية ظهرت مع ظهور الوعي البشري وتفتحه لاتزال مستمرة إلا أنها قد اكتسبت من هذا التنوع أهمية خاصة جعلتها تحظى باهتمام والدراسة والتأمل وبهذا نجد أساليب متعددة يمكن للباحث اتباعها عند دراسة تاريخ التربية ومن هذه الأساليب الأساسية المتبعة يمكن اتباع إحدى الطريقتين التاليتين في دراسة الفكر التربوي: (محمد أحمد حلاق، نزيه أحمد الجندي، 2007، ص 8،7)

**3- الأساليب المتبعة في دراسة تاريخ التربية:**

**طريقة طوليّة:** وتسمى أيضا بطريقة الموضوعات، يعتمد الدارس في هذه الطريقة على تتبع تطوّر الفكر التربوي في مجالٍ أو موضوعٍ معيّن عبر العصور المختلفة ولا يقتصر فقط على عصرٍ أو بلدٍ معين. وفيها يتم اختيار القضية التربوية ومعالجتها بمعزل عن القضايا الأخرى على أن يؤخذ في الحسبان نشأتها والظروف التي أحاطت بها ومراحل التطور التي مرت بها إلى أن نصل بهذه المشكلة إلى وقتنا الحالي ، ومثل هذا الأسلوب يسمى أيضا طريقة المحاور حيث تصبح الموضوعات المدروسة محاور تدور حولها الحقائق التاريخية كما تتخذ أساسا لتصنيف الفلاسفة والأحداث وفق الموضوع القضية المدروسة ...، ولهذا الأسلوب مزاياه خاصة فهو يعطي الموضوع المدروس الاستمرارية من خلال الدراسة التتابعية أما ما يؤخذ على هذا الأسلوب أنه يتناول جزئيات من التربية أو جوانب منها ويدرس كل جزء أو جانب بمعزل عن الاخر مما يفقد الموضوع أو القضية المدروسة وحدتها.

كما أنها تؤدي إلى التكرار أحيانا إذا ما تمت معالجة الموضوعات التي تدور ضمن إطار ثقافي، كل على حده. وقد يكون هذا الأسلوب ملائما لموضوعات رسائل الماجستير والدكتوراه أكثر من ملاءمته للأشكال الأخرى من الدراسات.

**طريقة عرضيّة:** ينظر الدارس في هذه الطريقة إلى الفكر التربوي ككلٍّ متكاملٍ داخل السياق الثقافيّ الذي يحكم المجتمع المراد دراسته، أي أنّه يتقيّد بدراسة الفكر التربوي في مجتمعٍ معينٍ ضمن فترةٍ زمنيةٍ محدّدةٍ. وهنا يحاول الدارس الذي يتبع هذه الطريقة تحديد خصائص المرحلة المدروسة ورسم صورة للمجتمع أنذالك ثم الكشف عن أثر هذا السياق الثقافي في التربية والتعليم وأثرهما فيه أيضا. ومن خلال

إدراك طبيعة التفاعل بين هذين الجانبين يمكن تصور الابعاد الحقيقية لثقافة المجتمع والحياة الفكرية فيه، ورصد حركة الفكر التربوي والمؤسسات التربوية السائدة في هذه المرحلة.

وعند الانتهاء من دراسة مرحلة أو عصرها يمكن الانتقال إلى مرحلة أخرى أو عصر أخر، وبذلك يمكن الاطلاع على مسيرة الفكر التربوي عبر القرون مرتبطة بالتطور الحضاري للمجتمع. وعليه تفيد هذه الطريقة في الكشف عن الملامح الرئيسية التي تميز التربية في مرحلة ما وفي مجتمع معين.

**4- موضوعات تاريخ التربية وأهدافه:**

تشير هالة سعيد أبو العلا (هالة سعيد أبو العلا، 2016، ص 91) إلى أن تاريخ التربية يشمل دراسة كل من:

- تطور الفكر التربوي في المجتمعات البدائية
- تطور الفكر التربوي في مصر الفرعونية القديمة
- تطور الفكر التربوي في بلاد اليونان (الإغريق)
- تطور الفكر التربوي في بلاد الرومان
- تطور الفكر التربوي في العصور الوسطى (التربية المسيحية)
- التربية الإسلامية
- التربية الحديثة
- التربية المعاصرة في ما بعد العولمة

❖ **أهداف دراسة تاريخ التربية:**

تهدف دراسة تاريخ المجتمعات في مختلف العصور. ومظاهر تطوره حسب ما تشير اليه هالة سعيد العلا الى توعية الدارس بنظم التعليم والأفكار والنظريات التربوية السائدة في مختلف العصور، وكذا معرفة أو استخراج مظاهر القوة والضعف فيها ومدى الاستفادة منها ومن أهدافها نجد: (هالة سعيد أبو العلا، 2016، ص 90-91)

- التركيز على حياة وأراء ونظريات لمفكرين فلاسفة ومربيين.

– التركيز على بعض قضايا تاريخ التربية، مثل تطور العلاقة بين الاقتصاد والتعليم، أو بين الدولة والتعليم، او بين الدين والتربية.

– التركيز على التقسيم الزمني للتاريخ، بحيث يقسم تاريخ التربية إلى عصور يحلل فيه خصائص كل عصر، وتفاعله مع التربية والتعليم.

– علم تاريخ التربية شانه شأن بقية العلوم الأخرى يهدف إلى تحقيق أهداف العلم العامة المتمثلة في كل من التشخيص والوصف، التفسير والتحليل، التنبؤ والضبط والتحكم.

وبالتالي نجده يحتل مكانة مهمة بين العلوم التربوية والاجتماعية بصفة عامة وذلك للأسباب التالية (محمد أحمد حلاق، نزيه أحمد الجندي، 2007، ص 9):

– إن معرفة الماضي تساعد على فهم الشكل الحالي للتربية، من خلال ذلك نستطيع أن نتتبع الأصول البعيدة لتقاليد التربوية الحالية للمجتمعات المعاصرة، كأن نكشف عن الصلة بين نظام امتحاناتنا الحالي ونظام الامتحانات في الصين القديمة، وعن العلاقة بين الطريقة الاستجوابية المستخدمة في التعليم المعاصر وطريقة الحوار السقراطي.

– إن معرفة الماضي تساعد على التنبؤ بالمستقبل فتاريخ التربية يبين الأسباب المعقدة السياسية والاقتصادية والفكرية ... التي أدت إلى هذا التغيير والأشكال التي اتخذها والصعوبات التي واجهها.

– ان المتتبع لصيرورة تطور التربية يمكنه من الاطلاع على التنوع التربوي بين المجتمعات بسبب اختلاف حضاراتهم.

– يمدنا تاريخ التربية بمادة تربوية مقارنة تزيد من سعة أفق الباحثين مما يساعد على التقويم الموضوعي لتجارب الأمم السالفة.

– تاريخ التربية يلقي الضوء على التجارب الإنسانية وخبراتها عبر العصور ويكشف لنا أهداف تلك الشعوب ومثلها العليا وطموحها وآمالها، وتوضح لنا مدى اختلاف الممارسات التربوية بينها.

- إن دراسة البعد التاريخي للتربية تمثل أهمية معرفية للدارس لعلوم التربية وعلم اجتماع التربية على خصوص، ولا شك أن خبراته تزداد من خلال معرفته لتطور الممارسات التربوية.
- القدرة على اكتشاف العلاقة بين التربية وبين الجوانب الأخرى في تاريخ الحضارات مثل الجوانب الاقتصادية والسياسية والعسكرية.
- محاولة ابراز الاتجاهات التربوية في اطارها الثقافي فكرا وتطبيقا بما يساعدنا على تفسيرها وفهمها فهما سليما.

- محاولة تفسير مسائل التعليم المعاصر في ضوء التطور التاريخي لها.

**5- فوائد دراسة تاريخ التربية والصعوبات التي يواجهها:**

❖ **فوائد دراسة تاريخ التربية:** (محمد أحمد حلاق، نزيه أحمد الجندي، 2007، ص 10)

- توفير أكبر قدر كاف من الحقائق التي تمكن الباحث من الوصول إلى المعرفة المتعلقة بالتربية من المنظور التاريخي – تزوده بالمادة التاريخية –.
- مساعدة الباحث على تفسير الحقائق المتصلة بتطور الفكر التربوي وذلك بالاعتماد على المادة التاريخية ومنهج تصنيفها بهدف الوصول إلى قوانين علمية موضوعية.
- إثراء القدرة على التذوق التاريخي والتنوع التربوي وذلك من خلال تتبع السيرورة التاريخية للظواهر المختلفة ومحاولة ربط ماضيها بحاضرها ومستقبلها فيما يتعلق بالظواهر التربوية
- إمكانية اكتشاف العلاقة بين التربية وجوانب الحياة المختلفة عبر مختلف المجتمعات والحضارات مثل الجوانب الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية والدينية ...
- إبراز الاتجاهات التربوية في إطارها الثقافي وتبصيرها للباحث فكريا وتطبيقيا بما يساعده على فهمها ووضع تفسيرات لها.
- تنمية القدرة عل اكتشاف العلاقة بين النظريات التربوية المختلفة والتطبيقات العلمية لها داخل المؤسسة التربوية وخارجها.
- زيادة وعي الباحث بالمشكلات التي يمكن أن تنشأ عند ادخال أفكار ونظم يقتضيها التطور والإصلاح ولكنها قد تصطدم بالخصوصيات الثقافية للمجتمعات من التقاليد والمعتقدات ذات الجذور التاريخية.

وانطلاقا من فوائد دراسة تاريخ التربية، وفي مقدمتها الكشف عن الأصول البعيدة للتقاليد التربوية أي معرفة التربية في الماضي، يمكن تحديد أهمية التربية في المخطط التالي:

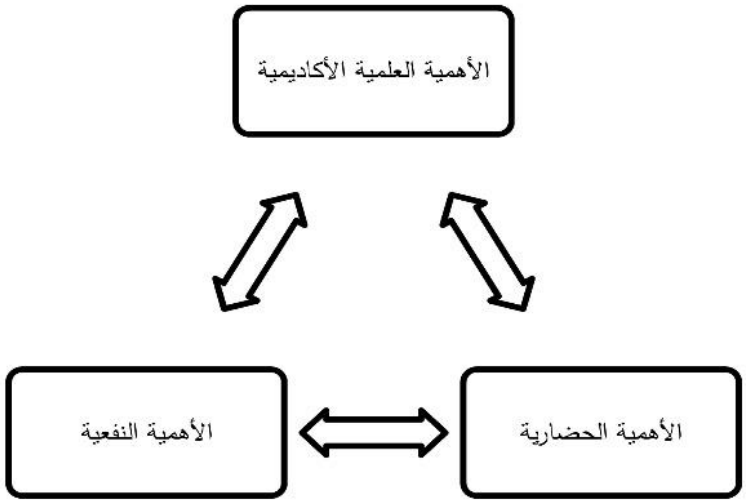


**مخطط رقم (6) يوضح أهمية التربية**

- الأهمية العلمية الأكاديمية من حيث أن العلم قيمة في ذاته
- الأهمية الحضارية التي تأتي من دراسة حضارات المجتمعات الأخرى والتعرف على مختلف جوانبها
- الأهمية النفعية التي تتمثل في الدروس المستخلصة من دراسة هذا التاريخ، فتاريخ التربية هو تجارب الإنسانية وخلاصة كفاحها على مر العصور في مختلف المجتمعات من أجل الارتقاء بالجنس البشري وتقدمه. (علي فارس وآخرون، 2019، ص 59)

❖ **الصعوبات التي يواجهها تاريخ التربية:**

يواجه تاريخ التربية بعض الصعوبات بغض نظر عن مكانته التي يحتلها بين العلوم الاجتماعية عموما والتربوية خصوصا وكذا الفوائد التي ذكرنها سابقا يمكن ايجاز هذه الصعوبات في النقاط التالية: (محمد أحمد حلاق، نزيه أحمد الجندي، 2007، ص 10-11)

- إن تاريخ التربية لا يلقى اهتمام من قبل مجتمعنا المعاصر بقدر ما يولي اهتمامه الكبير للتطبيق العملي.
- التاريخ عموما والتربية خصوصا لا تتمتع وتحظى بالمكانة التي تتمتع بها العلوم التجريبية في مجتمعنا المعاصر نظرا لأنه يعالج الماضي ولا يستخدم التجريب في دراساته هذا من جهة كما انها تستخدم الوصف القائم على التقديرات الكيفية دون استخدام الأساليب الكمية لذا كانت نتائج العلوم الاخرى أكثر دقة وموضوعية.

- يعاني تاريخ التربية من ازدواجية حادة بسبب الهوة الحاصلة بين تاريخ الفكر التربوي من جهة وتاريخ أساليب العمل التربوي من جهة أخرى، فنحن نعرف عن مذاهب واتجاهات التربية التي دونت عبر الوثائق أكثر مما نعرفه عن ممارساتها فلا يوجد إلا قليل مكتوب عنها، كالطرق المتبعة في التعليم ومناهج الدراسة ووضعية المتعلمين والمعلمين ومشكلاتهم التربوية والتعليمية هذا ما يستدعي القيام ببحوث عملية تغطي هذا النقص.

# المحاضرة الثالثة: التربية في المجتمعات البدائية

تعد المرحلة البدائية من أهم مراحل تاريخ البشري إذ تشكل القاعدة الأساسية لتطور الحضاري السريع الذي حدث فيما بعد على جميع الأصعدة. ومن الناحية التربوية نجد التربية كعملية ظهرت ولازمة الإنسان منذ ظهوره وتواجده على سطح الأرض، كما تعد دراسة الوضع التربوي في العصور البدائية نقطة مهمة لفهم مسيرة التربية التي قام بها الإنسان من جهة ولوضع تفسير بعض القضايا والمشكلات والظواهر التربوية الراهنة التي تعود بجذورها إلى ذلك الماضي بعيد.

فكثيرا ما نجد الانسان المعاصر يتجاهل ما بذله الانسان البدائي من وقت وجهد في تكييف مع الظروف الطبيعة وتسير الحياة، ويجهل او يقلل ربما حتى التطورات العلمية التي هو فيها الان قد يعود الفضل فيها إلى ذلك الانسان البدائي الذي كثيرا ما وصف بالوحشية والبربرية وغير المتمدن ومن هنا يستدعي منا الوقوف لمعرفة معنى البدائية وما المقصود بالتربية البدائية ؟

## 1- التربية البدائية ومفهومها:

**الإنسان البدائي:** هو الانسان الأول أو المخلوق الذي عاش في المرحلة الأولى من مراحل نشوء البشرية أما **البدائية** فهي " كلمة ومصطلح للدلالة على عدم كفاية الوسائل بالنسبة للأهداف وخاصة في مجال التكنولوجيا، كما يستخدم هذا المصطلح للدلالة على بساطة العمل أو النشاط ووسائله ". (محمد أحمد حلاق، نزيه أحمد الجندي، 2007، ص 13) ومنه يمكن تحديد المقصود من التربية البدائية على أن:

**التربية البدائية:** تعني بالطور الأول من التربية الذي شهدته الحياة البشرية في أوائل مسيرتها التاريخية وقبل نشوء الحضارة القديمة أي تضم زمنيين العصر الحجري القديم والعصر الحجري الحديث وبهذا تعد كمرحلة انتقال إلى العصور التاريخية دون أن تشمل العصور القديمة (محمد أحمد حلاق، نزيه أحمد الجندي، 2007، ص 14).

ولهذا نجد الكثير من علماء الأنثروبولوجيا يجتنبون استخدام كلمة بدائي لتعبير عن الانسان البدائي وبدلا من ذلك يفضلون استخدام عبارة انسان ما قبل التاريخ للدلالة على الانسان الذي عاش قبل اختراع الكتابة ...غير أنه كان ذلك البدائي متفوق في بعض الأمور ولعل أبرز دليل على ذلك تلك الدرجة من الفن الذي وصل إليه في تزين كهوفه بالنقش والرسوم الرائعة وفي هذا الصدد يقول هربرت ريد " إن أفضل رسومات كهوف التامير ونيو ولاسكو تكشف عن مهارة لا نقل عن مهارة بيزا نيلواوبيكاسو" (علي سعيد إسماعيل، 1995، ص 6).

**2- تفكير الانسان البدائي وثقافته:**

❖ **تفكير الإنسان البدائي:**

أدى الصراع المرير بين الانسان والطبيعة منذ أن وجد فيها إلى تكوين علاقة روحية بينه وبينها حيث كان يشعر بضعفه أمام ظواهر العنيفة كالرياح، الرعد والبرق ... وغيرها من الظواهر الطبيعية لذلك لم يكون غريبا أن يخشى هذه الظواهر ويضفي عليها صفة الألوهية وقيام بعبادتها.

وما لبثت أن تشابكت الأمور الغيبية مع الأمور اليومية ولم يستطيع فهمها واعطائها تفسير كانت ردة فعله إرجاع السبب إلى قوة خفية مسؤولة عن حدوثها. إن تطور المعتقدات السحرية والدينية كانت محاولة حقيقية منه لتوضيح أسباب الظواهر الطبيعية التي تحيط به مما أدى إلى سيطرتها على سلوكه.

❖ **ثقافة الانسان البدائي:**

لقد كانت الطبيعة المحور الأساسي المباشر لثقافة الانسان البدائي، فهي مركز اهتمامه وميدان نشاطه فالصيد والتقاط الثمار كانا نشاطين اساسين ضروريين لاستمرار حياة الانسان البدائي مصدرهما الطبيعة–الحيوانات، النباتات، المناخ، ولما استطاع الانسان نقل ما قد تعلمه إلى الأجيال الناشئة ظهرت عندئذ ثقافة، وعندما وصل إلى تطور أدواته لدرجة أصبح فيها يصطاد الحيوانات ويجمع طعامه بطريقة أفضل بدأت ثقافته بالتغير، ثم بدأ الأفراد تعليم أبنائهم استخدام تلك الأدوات البسيطة واجراء التحسينات عليها من هنا بدأت العملية التربوية.

ومنه يبدو أن الثقافة البشرية أخذت في التطور تدريجيا من استخدام الانسان البدائي للحجارة وبقايا العظام وأغسان الأشجار وجلود الحيوانات لتلبية حاجاته الضرورية من ملبس ومأكل ومأوى إلى تصميم منشآت اكثر تعقيد وتدجين الحيوانات، وزرع المحاصيل الزراعية وصنع الملابس، وبناء القوارب للنقل والتجارة وتنظيم حياة الجماعة وهذا نتيجة انعكاس حياة الصيد وجمع الثمار على ثقافته الاجتماعية، فهذه الحياة مثلا فرضت نوعا أفضل من العلاقات الإنسانية المتبادلة القائمة على أساس التعاون والتضامن بين أفراد الجماعة، بينما أدت الحياة الزراعية إلى قيام نظام الملكية الذى انتهى الى نظام العبودية الذي لم يكن معروف آنذاك. (علي فارس، وآخرون، 2019، ص 61)

وهذا ما أشار إليه كل من وائل سليم الهياجنة وعمر محمد أبو جلبان (2015، ص ص 54-55) على أن التربية البدائية مرت بثلاث مراحل:

1- مرحلة الصيد: وذلك قصد إشباع غريزة الجوع كان يتم صيد الحيوانات التي بدورها كانت تضطره للتنقل من مكان لآخر للبحث عنها.

2- مرحلة الرعي: وذلك من خلال الاستئناس ببعض الحيوانات وتربيتها والاستفادة منها من ألبانها وجلودها وأوبارها ولحومها.

3- مرحلة الزراعة الأولية وذلك حتى يريح البدائي نفسه من عناء البحث.

**3- أهداف التربية البدائية وخصائصها:**

❖ **أهداف التربية البدائية:**

يمكن القول أن التربية البدائية كانت تسعى إلى (محمد أحمد حلاق، نزيه أحمد الجندي، 2007، ص 16):

- **أولا** تحقيق الانسجام بين الفرد وبيئته المادية وذلك من خلال إعداده وتدريبه لمواجهة متطلبات الحياة العملية كالصيد واستخدام الآلات وإعداد الجلود وغير ذلك وهذا الأمر لا يتطلب مجرد معرفة الطريقة بل أيضا ضرورة تنفيذها بالأسلوب المتداول في الجماعة.

-**وثانيا** تحقيق الانسجام بين الفرد والحياة الروحية وذلك من خلال تدريبه على أمور العبادة وطقوسها الخاصة كما هي في المجتمع أو الجماعة البدائية يمكن توضيح ذلك في الشكل التالي لأهداف التربية البدائية.

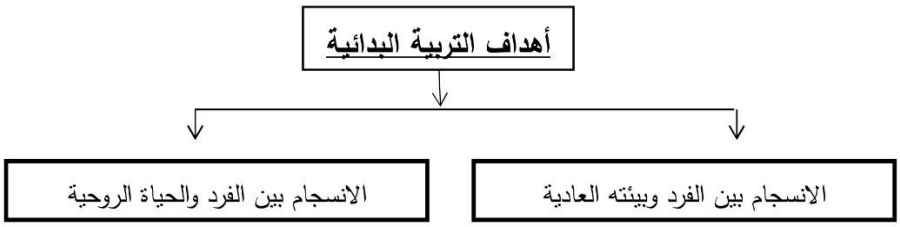


**مخطط رقم (7) يوضح أهداف التربية البدائية**

❖ **خصائص التربية في المجتمعات البدائية:**

يمكن حصر خصائصها في النقاط التالية (اخليف يوسف الطراونة، 2004، ص 47):

1- كانت العملية التربوية تتميز بالتوزيع أو يشارك فيها الاسرة من خلال الابوان والعائلة ويمثلها كبار او شيوخ القبيلة.

2- كانت العملية التربوية متدرجة ومرحلية وتبدأ من مرحلة الأكل إلى مرحلة الوعي ثم مرحلة الفروسية وتعلم فنون الحرب والقتال إلى أن تصل إلى مرحلة الشيخوخة.

3- كما كانت تقوم على المحاكاة والتقليد الادوار الكبار في نمط العيش وتكيف مع الظروف الطبيعية.

4- لتربية البدائية خاصية وضوح الأهداف بالنسبة لجميع الأفراد في الجماعة، فالطفل يعرف على الأغلب أهمية تعلم هذا السلوك أو ذاك لمواجهة بعض الصعوبات وحماية نفسه ويعرف كيف يكتسب المهارات لذلك.

5- البساطة في الجماعة البدائية وتجانس النمط الاجتماعي إلى حد بعيد، مثل هذه الحياة النمطية الواحدة ليس فيها تقسيم للعمل بين أفراد الجماعة مما ينعكس على سلوك الافراد فيتصرفون جميعا تصرفات ثابتة متكررة ومتشابهة. فهم يحصلون على الإعداد وتأهيل الضروري لتحقيق متطلبات الحياة، ويحصلون على الطرق اللازمة للتصدي لأعبائها دون عباء كبير في التفكير.

وفي نفس السياق نجد الأسرة البدائية تلعب دور أكبر في تربية الطفل وهي أسرة ممتدة تضم عدة أجيال يرتبط بعضها ببعض عن طريق الانتساب للأب في أغلب الأحيان، كما تتميز هذه الأسرة بعدم وجود ظاهرة صراع الأجيال التي نراها في مجتمعنا فالأجيال البدائية اللاحقة تتقبل معايير وقيم الأجيال السابقة كما أن التغير الاجتماعي فيها بطيء وغير ملحوظ.

## 4- أساليب التربية البدائية وأنواعها:

### ❖ أساليب التربية البدائية:

وسيتم توضيحها من خلال مخطط أساليب التربية البدائية:

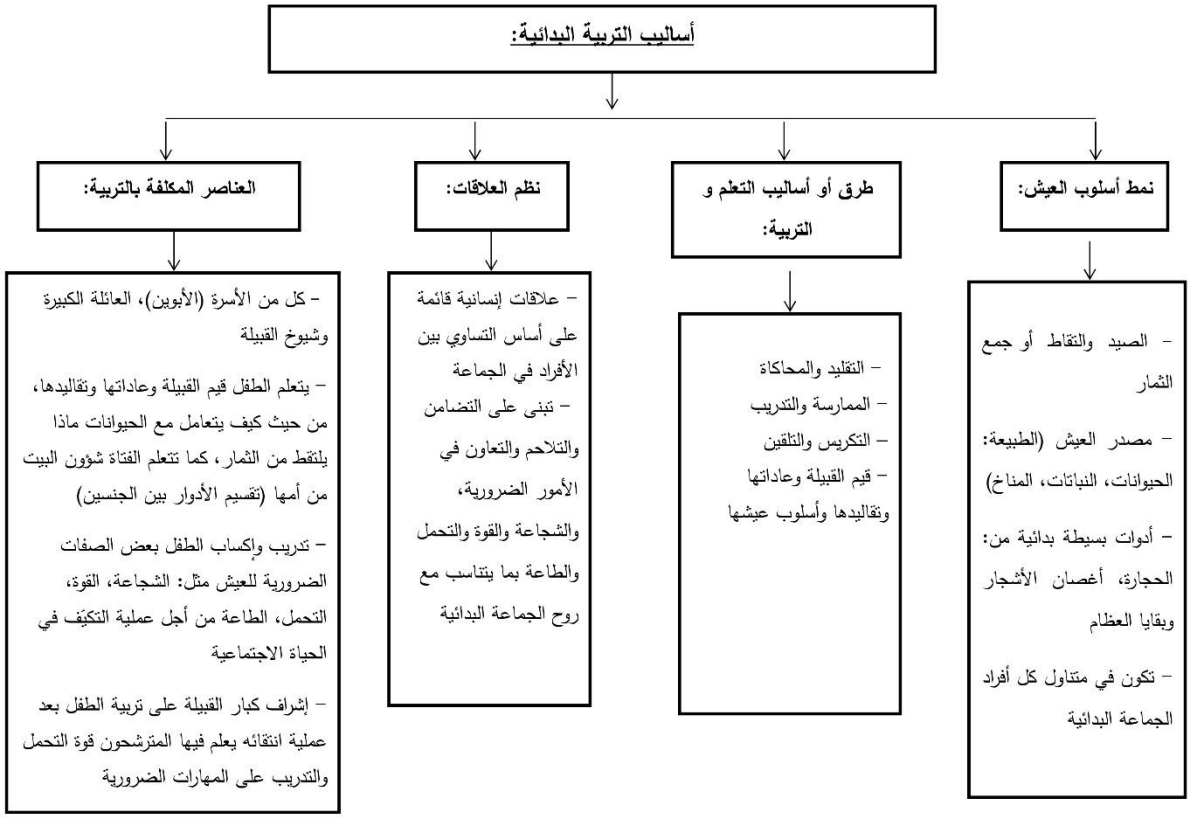


**مخطط رقم (8) يوضح أساليب التربية البدائية**

إن التربية البدائية تربية مباشرة تتم عن طريق الخبرة العملية من خلال التقليد لما يقوم به الكبار من نشاط. في سبيل إشباع الحاجات الجسمية والروحية كما تغلب عليها روح المحافظة وعدم التجديد وقد عرفت المجتمعات البدائية نوعين من التربية وهما:

❖ **أنواع التربية البدائية في تلك المجتمعات:** (محمد أحمد حلاق، نزيه أحمد الجندي، 2007، ص 18)

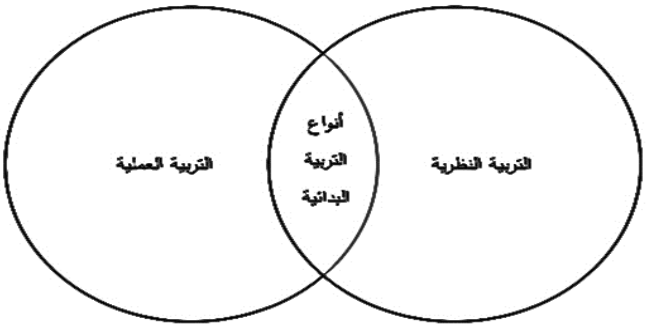


**مخطط رقم (9) يوضح أنواع التربية البدائية**

**التربية النظرية:**

والتي يقوم بها الكاهن أو شيخ القبيلة أو كبرها من خلال إقامة الحفلات والطقوس الملائمة لعقيدة الجماعة المحلية. فالقبيلة تلزمهم بالقيام بطقوس خاصة لتكوينهم الخلقي والروحي. وهم يبتعدون من المجتمع ليقيموا في أماكن بعيدة عن تجمعهم –القرية– فينظمون حفلات للتطهير والتحرر من الدنس، وذلك عن طريق الصيام والحرمان من بعض الأطعمة التي يحبونها ...، كما يحرص على تعليمهم بعض المبادئ كالصدق وطاعة لأولي الامر وكذا الوفاء بالوعد وتحلي بالصبر والشجاعة والمسؤولية، حيث يتعرضون لتجارب مؤلمة لاختبار مدى شجاعتهم مثل خلع أسنانهم ووشم أبدانهم كما تعطى لهم تعاليم تتصل بقوانين الزواج والحرب والقتال والصيد. (علي فارس، 2019، ص 62)

**التربية العملية أو الجسدية:**

وهي تقوم على تنمية قدرة الانسان الجسدية اللازمة لسد الحاجات الأساسية مثل الطعام، الملبس والمأوى، وكان يقوم بها الأبوان أي تشرف عليها الأسرة البدائية. وكانت التربية تختلف حسب جنس الطفل وأسلوب عيش القبيلة، فإن كان نمط معيشتها هو الصيد برا وبحرا، فإن تدريبه يعتمد على اكتشاف يرقات النحل والديدان وجذور النباتات التي تساعده في الصيد، كما يدرب على حمل السلاح وكيفية استخدامه وتسلق الأشجار، أما إذا كان نمط زراعي فيتم تدريبه على الوعي وقطف الثمار. أما الفتاة فتتعلم كيف تحطب وتجمع الثمار وتصنع السلال والأواني والحصاد وتنقية الحب وطحنه وخبزه. (علي فارس، 2019، 62)

وكخلاصة لما سبق فقد تميزت التربية في المجتمعات البدائية ببساطة مطالبها، ترتب عنها بساطة في وسائل تلك المطالب لا تعدو فوق إشباع حاجات الجسم، من طعام وشراب وكسوة، ومأوى يقي من حر الشمس، وقساوة وبرودة الطبيعة، ثم تعداه إلى إرضاء القوى الغيبية، وعالم الأرواح واكتساب الأمن

النفسي، فتراكمت هذه المعارف البدائية لتصبح فيما يورثها السابقون للاحقين من الأبناء كي يبقى النظام القبلي "الاجتماعي" سائد يحفظ حق الفرد ويحدد دوره داخل الجماعة. وعند تساؤلنا عن سبب تجمع الناس وتشكل الجماعات فإنه يرى " **بيل** " أن أسباب ذلك تكمن في العوامل التالية:

أ- جغرافيا: لا يتحقق ارتباط الناس مع بعضهم إلا بالقرب المكاني أو الجغرافي.

ب- إشباع الحاجات: إن الهدف من تشكل الجماعات هو إشباع حاجات أعضائها المادية والاجتماعية على السواء.

ت- الغرض: تهدف الجماعات إلى تحقيق غرض معين، وبهذا تكون لها ميكانزمات من خلالها يتحدد سلوك أعضائها حيث لا يعملون منفردين.

ث- استمرارية الترابط: للجماعات وسائل من شانها المحافظة على الترابط والتجاوز المكاني مع الجماعات الأخرى.

ج- الأخلاق: إن وحدة الجماعة يعبر عنها في حدود الأخلاق السائدة كالإيمان بالعبادة، وهذه العوامل الخمسة تكاد تكون أولى العوامل في تكوين الجماعات منذ ظهور البشرية. ولذلك قامت التربية البدائية على أساسين يمكن حصرها في:

- الإعداد اللازم للحصول على ضروريات الحياة، وبناء العلاقات الطيبة والسليمة مع أفراد القبيلة أو الجماعة التي ينتمي إليها الفرد، وهي المقصود منها التربية العملية في حيز مكاني محدود.

- تأهيل الفرد وتدريبه على أنواع العبادات التي بواسطتها يستطيع إرضاء عالم الغيب والأرواح مما يحقق له الأمن والسلامة النفسية، وهو أساس وعماد التربية النظرية.

# المحاضرة الرابعة: التربية في المجتمعات القديمة

## 1- التربية العراقية القديمة (السومرية والأشورية والبابلية):

السومريين هم من الأجناس الأوائل البشرية التي سكنت جنوب العراق في مرحلة العصر الحجري الحديث وهم الذين وضعوا الارضية التي ظهرت بعد ذلك في منطقة ما بين النهرين، وقد تلخصت التربية في بلاد سومر في التدريب على اشباع الحاجات الذاتية في نطاق حفظ النوع من اجل العيش وتقليد لخبرة الكبار في الاسرة وتعلم الطقوس السحرية الدينية في معابد والاسرة لإرضاء عالم الأرواح وحفظ القوانين والتشريعات وتقيد بها. (عبد السلام الجعافرة وآخرون، 2014، ص 43-44)

بينما الأشوريين هم القوم الذين كانوا يقيمون في الجزء العلوي من نهر دجلة والفرات، أما البابليون فكانوا يقيمون في حوض نهري دجلة والفرات الأسفل، ولقد بنى البابليون دولة قوية عاصمتها بابل، وضمت بلاد الشام، وسيطرت على الطرق التجارية في عهد الملك نبو خذ نصر الذي قضى على ثورة اليهود في القدس، وكان نظام الحكم عند البابليين ملكيا وراثيا، ويختار ولي العهد في حياة الملك، حيث يفرض البيعة والولاء له على الأمراء والوجهاء ورجال الجيش وأمراء الأقاليم.

وفيما يتعلق بالطبقات كان المجتمع البابلي يتألف من عدة طبقات، وهي الطبقة العليا ويمثلها النبلاء من الأسرة الملكة ورجال الدين، وطبقة الأحرار وهم أصحاب المهن والحرف والتجار والأطباء، تليها الطبقة الوسطى من الأحرار والفلاحيين والأجراء، لنجد في الأخير طبقة العبيد وهم جزء من ممتلكات العائلة، وقد عبد الأشوريون والبابليون عدة آلهة، حيث كان لكل مدينة إلها الذي يمتلك معبدها ويحميها ويعظمها أهلها، ولم يكن ملك المدينة سوى ممثل لهذا الاله أو كاهن له سواء كان من فئة الأغنياء أو المنجمين والسحرة الذين كلفوا بالتعليم، وكانوا يقدمون الهدايا والقرابين لألهتهم وكانوا يعبدون الموتى. (علي فارس وآخرون، 2019، ص 63)

واقتصرت التربية عندهم على تعليم القراءة والكتابة والطب والرياضيات، كما عرفوا نظاما بارعا في المحاسبة ونظام المكتبات، التي وجدت في المدن الكبرى مكتبات إلى جانب الفلك ورصد النجوم فقسموا السنة إلى 12 شهرا قمريا، والشهر إلى 30 يوما واليوم إلى 12 ساعة. (علي فارس وآخرون، 2019، ص 63)

**2- التربية عند مجتمع الفرس (التربية الفارسية):**

تعود جذور الفرس إلى الأريين الذين استقروا في القرن الثامن قبل الميلاد شرق نهر دجلة، ما بين بحر قزوين والخليج العربي، وعرفت ببلاد فارس منذ القدم، وتوالت عليها غزوات وفتوحات إلى أن فتحها المسلمون العرب في القرن السابع ميلادي، ولعل ملاح التربية في بلاد الفرس كانت تبدا بتربية الطفل في الاسرة اين كانت السلطة المطلقة للأب، وهو السيد المطاع يعمل على ترسيخ وتدريب الأبناء على الفضيلة والعناية بالتكوين الخلقي ويسهر على رعاية صحتهم ويهتم باللياقة البدنية حتى يجعل منهم مواطنين صالحين للدولة، وبعد سن السابعة يصبح الطفل في يد الدولة التي تتعهد بتربيتهم، وقد قسم نظام التعليم عندهم إلى تربية بدنية او جسمية تركز على المبارزة ورمي السهام والرماح أي تعليمهم فنون الحرب والقتال وهذا ما يسمى بالتربية العملية وكذلك التربية الفكرية أو النظرية التي تركز على القراءة والكتابة، كما نجد مجتمع الفرس يقدسون ويحترمون معلميهم ويضعونهم في مصاف القديسين بعد الموت، وواضح من تربية الفرس نتج عنها وجود امبراطورية واسعة مزدهرة.

أما من الناحية الدينية كان الفرس في البداية يعبدون النجوم والظواهر الطبيعية حتى جاء **زرادشت** بمبادئه التي تتلخص بوجود روحين متخاصمتين ومتعارضتين هما **هرمزد** وهو روح الخير **وأهرمان** وهو روح الشر، وقد أمنوا بحساب الأرواح بعد موتها، والثواب والعقاب في الآخرة. ومن الفضائل وقيم النبل التي ندى بها الفرس الصدق والإحسان إلى الفقراء من باب التعاون والتضامن والكرم بحسن الضيافة. (علي فارس وآخرون، 2019، 64)

**3- التربية في المجتمع الهندي (التربية الهندية القديمة):**

اعتنت الحضارة الهندية بتربية الطفل تربية حسنة، لأجل مستقبل زاهر، درس الهنود العديد من العلوم مثل الحساب والطب، ونجحوا في تمرير ميراثهم العلمي للأمم الأخرى ...، وتؤمن البوذية الوثنية أن السعادة تكمن في كبح النفس، وقمع الشهوات والتفرغ للعبادة وتصفية النفس، لذلك فإن البوذية تحث على الرهبنة والعزلة والتفكير التأملي، من أجل تهذيب النفس، عبر تمارين روحية وجسدية معينة، وتقوم البوذية على فكرة الألم الذي لا ينفك عن الإنسان إلا بالعبادة. وما يميز المجتمع الهندي القديم صفتان: الروح الطبيعية من الوجهة الاجتماعية، ومذهب الحلول من الوجهة الدينية أما فيما يخص الروح الطبقية فكان المجتمع الهندي مقسم إلى طبقات وراثية منها مستقلة على الأخرى تمام الاستقلال، ولا يجوز

الارتقاء من إحداها إلى الأخرى بل لا يجوز التزاوج بينها، وبهذه الكيفية كان المجتمع الهندي يعيش حالة من الاغتراب بين الطبقات والأفراد، قتلت من خلالها المواهب والإبداعات، فرسمت حياة الأفراد قبل مجيئهم للدنيا.

وبما أن المجتمع الهندي كان مجتمع طبقي يتكون من أربعة طبقات وراثية، كل طبقة مستقلة عن الأخرى ، ولا يجوز الارتقاء من إحداها إلى الأخرى، بل لا يجوز التزاوج فيما بينها من هذه الطبقات نجد طبقة البراهماتيين أو الكهان ومنها يظهر المعلمون والمشرعون، وطبقة المحاربين أو الكشتاريا، وطبقة الفايزا وهم الصناع و طبقة السودرا أو طبقة العبيد، كان هدف الهندي وغاية كل تربية جديدة عنده أن يقتل المرء فكره وإرادته في التأمل الصوفي، فالديانة الهندية لا تقرر خلود الروح وحسب، بل تقول بتناسخ الأرواح وتؤمن بتقمصها، ونظرا لخضوع الشعب الهندي إلى طقوسه الروحية التي تفرض على أفراده إفناء أرواحهم في روح العالم الكلية من أجل الوصول إلى الطمأنينة التامة والحكمة والخير. بقي هذا الأخير جامد الأفكار فاقد الحرية في اختيار طرق أخرى للعيش في الحياة. (علي فارس وآخرون، 2019، ص 64)

إن البراهماتيين والكهان كانوا القائمين وحدهم على أمور التربية أما المرأة التي كانت مرتبطة بالرجل ارتباطا مطلقا فقد كانت محرومة من أي ثقافة، أما الفتيان فيبدو انه وجدت لهم مدارس ابتدائية في جميع العصور وكانت هذه المدارس تقوم في قلب الريف تحت ظل الأشجار وتحت الأروقة في المطر وكانت النظم تبيح العقاب الجسدي ... أما الدراسات الغالبة فكانت وقفا على طبقة الكهان الذين كانوا يدرسون قبل العصر المسيحي بكثير، الخطابة والمنطق والفلك والرياضيات.

وعلى العموم فقد أعطت الحضارة الهندية اهتماما كبيرا للتربية الروحية والأخلاقية والاجتماعية كما اهتمت في مناهجها التعليمية بالفلسفة والرياضيات والطب ودراسة النجوم ونشرت أفكار الزهد وإنكار الذات، وكذا الخرافات، مما أضعف النظرة الإيجابية نحو تعمير الحياة. وفي التربية الهندية لم تنل المرأة حقها من التعليم كما أستعمل أسلوب الترغيب في التربية مما عزز مفهوم السلام والتسامح. واستخدمت الحضارة الهندية الشعر في التعليم لسهولته كأسلوب في الحفظ.

**4- التربية عند بني إسرائيل:**

عني بنوا إسرائيل بالتربية عناية كبرى وكانت التربية لديهم قوة خاصة هي التي استطاعت أن تبقى عاداتهم واعتقاداتهم حية طول العصور رغم تشردهم في البلدان، وكانت التربية لدى العبريين في العصور

الأولى تربية أسرية منزلية ...، وكانت الأسرة هي قوام هذا المجتمع البدائي، الذي كان يجهل تقريبا معنى الدولة والرئيس، ولا يتخذ رئيسا إلا الإله.

وكان على الطفل أن يتربى على أن يكون مخلصا **(يهوه)**، لذا لم يكن عليه أن يكتسب معلومات واسعة، بل يكفيه أن يتعلم عن طريق المثال والقدوة القواعد الخلقية والمعتقدات الدينية ... والإنسان الكامل في نظر العبريين هو التقي الفاضل الذي يبلغ هذا المثل الأعلى، أما النظام فكان قاسيا، وكان ضرب الأطفال جائزا بل واجبا. (اخليف يوسف الطراونة، 2004، 49)

أما الفتيات فكن يتعلمن الغزل كان الفتيان وحدهم فيما يظهر يتعلمون القراءة والكتابة والحياكة وتهيئة الطعام ورعاية الشؤون المنزلية، والغناء، والرقص أيضا ... كان الآباء يعلمون أبناءهم التاريخ القومي والحوادث الكبرى التي رسمت مصير " شعب الله " وكانوا يقيمون الحفلات الكبرى والمواسم تخليدا لذكرى هذه الحوادث يشهدها الأطفال فتملأ نفوسهم شكرا لله وحبا للوطن.

لقد كان اليهود عبر التاريخ أكثر الأمم اهتماما بالعلم والبحث عن المعرفة، وقد اختلف منهج التربية ونظامها بعد انتشار المسحية بين المجتمع اليهودي عما كان قبلها حيث أنه: كان الطفل يدخل المدرسة في السادسة، يتعلم فيها القراءة والكتابة وشيئا من التاريخ الطبيعي وكثيرا من الهندسة والفلك، أما الطرق المتبعة في تعليم القراءة والكتابة في كتابه عن حياة يسوع، بأن يوضع بين يدي الطفل كتاب يردده مع رفاقه على إيقاع ونغم إلى أن يستظهره ...، وكانت طرق التدريس في هذا الطور جذابة ومشوقة والنظام لينا بعض الشيء، لا ترى فيه الغلظة والقسوة التي كانت قبل العصر المسيحي.

**5- التربية في المجتمع الصيني:**

يمكننا أن نعتبر التربية الصينية النموذج الواضح للتربية الشرقية عامة، فهي تمثل في شكل خصائص التربية الشرقية هذه التربية التي تتصف بروح المحافظة وتهدف إلى أن تجمع في الفرد حياة الماضي، وان تنشئه على عادات فكرية وعملية كالعادات الماضية دون ان تقوي أي ملكة، أو تغير أي عادة وفق مقتضيات الظروف الجديدة ... نرى الحياة الرتيبة والسكون المطلق والجمود هي الصفات التي تميز هذا الشعب منذ أكثر من ثلاثة ألاف سنة ، وتعتبر الأسرة في الصين عماد المجتمع وقد ساد الزواج من امرأة واحدة مع وجود تعدد ولم يكن الطلاق شائعا، ومسموح للزوج أن يعدد الزوجات، ولكن في نطاق ضيق ومحدود يطلق بشروط معينة وتحت ظروف خاصة، وحكمة الحياة الأسرية تتلخص في أن النساء لا يتكلمن عما يدور خارج البيت ولا يتدخل الرجال فيما يدور في البيت.

ولعل الحضارة الصينية أبرز الحضارات عهدا بالتربية، وأشهرها ذكرا في التاريخ فكان الصينيون يميلون إلى التأمل الميتافزيقي والبحث عن الحكمة الدينية، لذلك نجد المذاهب الفلسفية مثل الطاوية والكونفوشوسية، لعبت دورا كبيرا في تشكيل الرؤوس المعرفية، والآداب الاجتماعية في حياة الصينيين منذ القرن السادس قبل الميلاد إلى العصر الحديث وهو الأمر الذي يثير الاستغراب.

اعتمدوا في تربيتهم على التقاليد الموروثة، والتعليم عندهم ألي يهدف فيه المعلم إلى اكساب التلميذ مهاراته وعادات ألية منظمة، أما طرق التدريس عندهم اعتمدت على تمرين الذاكرة والحفظ، فالطفل في المدرسة يقرأ درسه بصوت عالي، عدة مرات، حتى يرسخ في ذهنه، وبعدها يعطي الكتاب للمعلم ويقرأ الدرس غيبا. وقد ظهر في الصين معلمان هما **لاوتسي وكونج تسي** حيث يمثل الأول روح التحرر والتقدم والبحث عن المثل الأعلى وقد ثار العادات فكان نصيبه الإخفاق، أما الثاني فقد اشتهر باسم **كونفوشيوس.**

ركزت التربية الصينية على ضرورة عقد الاختبارات للطلاب وعلى أهمية حفظ ولم تنس فلسفة التربية الصينية أن تؤكد على الروحانيات الأخلاقي فإنها اهتمت بإلزام المتعلم بالقوانين والتشريعات (...)، وهناك صلة مباشرة بين حبهم لعلم الكيمياء، وارتباطهم بالقيم الروحية إذ كان هدفهم من دراسة الكيمياء هو اكتشاف سر البقاء، فكرسوا جهودهم في البحث عن مادة تهب حياتهم الخلود، على أن هذا الاهتمام المتواصل قادهم إلى دراسة النباتات، فكتبوا على فوائد الثوم والأعشاب، ويعتبر نظام الامتحانات في الصين الظاهرة الأساسية في التربية والتعليم وذلك لأن هذه الامتحانات لا تمثل القوة المسيطرة على التربية فحسب، بل أيضا تدعم الوسائل التي تؤدي إلى صيانة الكيان الحكومي والاجتماعي، ويتم عن طريقها انتخاب الموظفين اللازمين لإدارة شؤون الدولة، والناجحون في هذه الامتحانات يتمتعون بالاحترام والتقدير والإعجاب، من جميع طبقات الشعب ولهم ملابس وشارات خاصة لا يرتديها غيرهم من أبناء الشعب، ويسيطر على هذه الامتحانات تماما موظفوا الحكومة الذين يتكونون من نخبة العلماء الصينيين، الذين سبق وأن نجحوا في الامتحانات.

والامتحانات " تجرى تحت إشراف الحكومة، ومن قبل لجان تتألف من كبار علماء الدين، وتنقسم إلى ثلاثة أقسام هي امتحانات الدرجة الأولى وتجرى كل ثلاثة أعوام وتدور أسئلتها حول ما ورد في كتب كونفوشيوس ويبقى التلميذ في حجرة خاصة مدة 24 ساعة وامتحانات الدرجة الثانية وتقام بعد مضي أربعة أشهر من امتحانات الدرجة الأولى وتدوم ثلاثة أيام وامتحانات الدرجة الثالثة وتدوم ثلاثة عشرة يوما

وكانت نسبة النجاح في هذه الامتحانات ضئيلة جدا يعاني فيها المشاركون إرهاقا شديدا" (علي فارس وآخرون، 2019، ص 65).

لم يدعي **كونفوشيوس** أنه نبي يوحي إليه الآلهة وقد كان مصلحا أكثر منه رجل دين حرص على إقامة الشعائر، وكانت عنايته من جهة إصلاح النفس الإنسانية وتكوين مجتمع سليم قوامه المحبة والإخاء والعدل. بل هو المعلم التربوي الذي أستمر فكره واستقر سحره في أعماق الفكر التربوي الصيني حتى أطلق عليه لقب وأعظم معلم صيني، حاول أن يقوم بالإصلاحات الحكومية والإدارية التي من شأنها أن تساعد المحتاجين والمساكين ولقد قام طلابه بتدوين تعاليمه بعد وفاته.

تتميز توجيهات كونفوسيوش بالإيجاز والتركيز على البعد الأخلاقي، هذه الفضائل في نظر " الكونفوشوسيين خالدة ويجب على كل فرد أن يتحل بها باستمرار لأن الاستمرار في التحلي بالفضيلة، هو نفسه جزء لا يتجزأ من الفضيلة ... لم يهمه الأصل العائلي لتلاميذ وأعد أكثر من ثلاثة ألاف تلميذ، وزاد عدد المتفوقين منهم على السبعين.

وعلى العموم فإنه يمكن أن نستخلص مما سبق أن التربية الصينية اهتمت اهتماما كبيرا بالأخلاق والعلم وهما أمران يفسران سر تماسك المجتمع الصيني رغم تعداده الهائل ويبرر أن استمرار نظامه القائم كما يتضح أن الفكر الصيني يربط الذات دوما بالمجتمع صاهر روح الفرد في روح الجماعة. كما أن الحكمة اتخذت كوسيلة لتربية المجتمع وهي ثمرة التأمل الفردي والولاء للجماعة، والحفاظ على الموروث الثقافي وتناقله عبر أجيال المجتمع الصيني، فسر مدى ولاء والوفاء للتربية المتناقلة عبر التاريخ الضاربة جذوره في أعماق الحضارة الصينية.

**6- التربية عند قدماء المصريين:**

كان المجتمع المصري القديم مجتمعا زراعيا، والأسرة عرفت فيه حياة الاستقرار والطمأنينة، وقد ساعد الموقع الجغرافي على حماية البلاد من غزوات الأعداء، وكان للدين أثرا واضحا في أوضاع المجتمع المصري القديم، حيث عبد شعب مصر في البداية آلهة كثيرون ... وكان المصريون القدامى يؤمنون بالبعث بعد الموت، وبخلود الروح والثواب والعقاب في دار الآخرة، وكانوا يعتقدون أن الروح تعود لتسكن الأجساد من جديد، ولهذا لجئوا إلى (( التحنيط )) وبنوا الأهرام ليحفظوا فيها جثث ملوكهم ... وأنقسم المصريون القدامى إلى ثلاث طبقات اجتماعية، أعلاها، وأوسعها نفوذا طبقة الكهنة، وكانت لهم السلطة الكبرى على الشعب والفراعنة.

بالإضافة إلى الكهنة عرافات وكتابا ورجال فن وعلم ( أطباء ومهندسين وغيرهم ) أما الطبقة الثانية فتضم المحاربين الذين كانوا يعدون نبلاء والطبقة الثالثة تضم باقي الشعب. لقد برع المصريون في علوم كثيرة منها علم الهندسة والطب والزراعة والفنون الجميلة كالرسم والنحت والموسيقى، كان المصريون أصحاب حضارة عملية إلى ابعد الحدود والأدلة على صدق ما سبق مستفيضة وأعظمها أثارهم الخالدة ورسوماتهم الساحرة ... عبد الفراعنة الشمس، وقدسوا الحيوانات، ومن الناحية الاجتماعية أدت المرأة دورا مذكورا على ساحة الأحداث العامة، وكانت للمرأة الفرعونية منزلة عظيمة في المجتمع.

ومن خصائص التربية الفرعونية في أن يعيش الطفل في سن الرابعة مع ألعابه والتربية لم تكن لينة، فمنذ السنة الأولى من عمر الطفل يمشي عاري القدمين، حليق الرأس، طعامه من خبز الذرة ويلقن بعض المبادئ الدينية والخلقية، كما اشتملت الدراسة على الدين وآداب السلوك، القراءة والكتابة، الحساب، والسباحة، الرياضة البدنية ويتم الانتقال من المدرسة الأولية إلى المدرسة العليا بعد امتحان يؤديه التلميذ اذ كان يغلب طابع الدراسة الفنية والمهنية في التعليم العالي، فالنظام المتبع كان قاسيا باستخدام المعلمين والأساتذة الضرب بالعصا . ومن حكمهم الشائعة " أن للطلاب صليا وهم يفهمون الأمور فهما أفضل عندما يضربون " (علي فارس وآخرون ،2019، ص 66) ولعل من اسهامات المصريين في فن التعليم أن استخدموا طرقا حسية في تعليم العد، وكانوا يستخدمون الأشكال في تعليم الهندسة وهم من أنشأوا أولى المكتبات العامة الغنية بالكتب العديدة في شتى الموضوعات.

كان النظام التعليمي يركز على حفظ المعلومات وتنمية المهارات، مثلها مثل الحضارة السومرية وكان على المتعلم أن يبدأ من البسيط إلى المعقد، وكان التعليم مرتبطا بأهمية الإنتاج والعمل. كما أن التعليم العالي كان مقتصرا غالبا على المعابد ومن أشهر المعابد جامعة (أون) أي عين شمس ومعبد الكرنك وأدفو، أن الأطفال من سن 5 إلى 11 كانوا يتعلمون " قراءة وكتابة اللغة الهيروغليفية، وكانوا يدونون نصوصهم الدينية على خشب الأبنوس والعاج وصفحات ورق البردى مراحله الأولى يحصل عليه عامة الناس، أما التعليم العالي فكان من جملة الحقوق التي ينالها ويتمتع بنورها إلا أبناء الفراعنة النبلاء، ومن الحكم المصرية المأثورة في ميدان التعليم قولهم في تمجيد شأن الكتابة " كن كاتبا تبلغ المجد والثروة، وقولهم " تذكر يا بني أن أي مهنة من المهن محكومة بسواها، إلا الرجل المثقف، فإنه يحكم نفسه بنفسه. فالمعرفة حسب المصريين القدامى وسيلة لبلوغ الثروة والمجد. (علي فارس، وآخرون، 2019، ص 66)

ويبدو أن مصر القديمة عرفت الأشكال الأولى من التخصص (التدرج العلمي)، فكان كل من الكتاب والمهندسين والبنائين والأطباء والكهنة، يتلقى إعدادا مناسبا لمهنته المقبلة. أما الكتاب (فكانوا يدرسون ثلاثة أنواع من الخط الشعبي (dimatique) والخط الهيروغليفي، والخط الهيراطي بالإضافة إلى المحاسبة والرسم والدين، أما المهندسون والبناؤون فكانوا يدرسون بوجه خاص الهندسة، والميكانيكا وعلم الأفنية والمياه وعلم الفلك. كما كان بعضهم يختص بفن التحنيط وحده، أما الأطباء فكانوا أيضا يدرسون دراسات عميقة، ولم يكن المحاربون يحصلون سوى على ثقافة أولية تضاف إليها معلومات خاصة حول المهنة والكهنة كانوا يدرسون العلوم جميعا، من دين وأدب وعلوم طبيعية وفلك وطب وهندسة وموسيقى ومعلوماتهم فيها كانت واسعة جدا، لقد كان المصريون أول من أستخدم أوراق البردى من أجل التدرب على الكتابة، كما أنهم استخدموا طرقا حسية في تعليم العد والأعمال الحسابية الرئيسية الأشكال في تعليم الهندسة. (محمد أحمد حلاق، نزيه أحمد الجندي، 2007، ص 34-35)

ونستخلص مما أطلعنا عليه أن التربية عند المصريين تميزت ببعدها الديني وهذا ما يفسره سيطرة الكهان على النظام العام للدولة، أما التربية في الحضارة المصرية كانت محافظة وغير متجددة تلتزم بالحرس في الحفاظ على المورث الثقافي والتقليدي، وتعتمد في أسلوبها التعليمي على الحفظ ولاستظهار، ولا تعطي الحرية للأفراد لإبراز إيداعاتهم ولعله أسلوب أنتهج قصد السيطرة والمحافظة على استمرارية الأنظمة واستقرارها ودوام الدول.

# المحاضرة الخامسة: التربية في المجتمعات القديمة

## 1- التربية اليونانية:

تميزت التربية اليونانية بروح التجديد والابتكار وروح الحرية الفردية، فاليونان فسحوا المجال واسعا لنموا الشخصية الفردية في جميع مظاهرها السياسية منها والخلقية والعلمية والفنية، وجعلوا غاية التربية لديهم أن يصل الإنسان إلى الحياة السعيدة و الجميلة، وكان التكوين الروحي للفرد موضع عنايتهم وتكامله النفسي و تحقيق الانسجام بين كماله الروحي وكماله الجسدي المثل الأعلى لهم، فقد كانت اليونان القديمة في القرن السابع قبل الميلاد بلادا زراعية كانت تعتمد على تكوين النشأ تكوينا رياضيا عسكريا و التربية فيها بسيطة.

أثرت الثقافة المصرية القديمة تأثيرا مباشر، على العالم الموجود في ذلك الوقت وبالأخص على اليونان القدماء فقد لعبت مصر دورا هاما في الثقافة الهيلينية، وفيما قبلها من الثقافات التي ورثها الإغريق، واختلط الإغريقيون بالمصريين في عهد الأسرة السادسة والعشرين.

كما يعتبر اليونان شبه جزيرة تتبعها مجموعة من جزر البحر الأبيض المتوسط وهي ذات مناخ معتدل تضاريسها عبارة عن جبال وعلى أرضها وجدت مدن كثيرة كانت تسمى كل منها دولة، ولكل من هذه الدول نظام اجتماعي ذات قوانين وأنظمة خاصة تتراوح بين الديمقراطية والاستبدادية كما كان لكل منها آلهتها ولكن سنختار نموذجين من هذه الدول إحداهما إسبرطة والأخرى أثينا، لأنها يمثلان نوعين مختلفين من النظم الاجتماعية والثقافية بوجه عام، وهذا لنقف على التربية في كل منهما.

## 2- التربية الإسبرطية:

كان المجتمع الإسبرطي مجتمع طبقي مثل المجتمع الأثيني، وكان الحكم أرستقراطيا نجد إسبرطة كانت تحافظ على التراث الثقافي عسكريا هدفه إخضاع الفرد للدولة خاصة فيما يتعلق بالأفكار المتوازنة عن الكون والآلهة، ولذلك اتسمت ثقافتها بالمورث وانعكس ذلك كله في فكرها التربوي وفي نظامها التربوي ولذلك استهدفت بالجمود إعداد الفرد للدولة واتخذت من الطاعة العمياء للقانون ومن التربية الجسدية، ومن التقشف وضبط النفس والشهوات، وسائل لتحقيق هذا الهدف، وتحدي الصعاب وفي سبيل تحقيق ذلك فإن الدولة (إسبرطة) تمتلك الطفل منذ ميلاده وتخضعه لاختبارات الحياة والموت عن طريق مجلس من الشيوخ، وترعى الأم طفلها لمدة سبع سنوات في البيت ثم تتولى مؤسسات تشرف عليها الدولة أمر تربيتهم بواسطة مربي ومساعدين لهم وغلب بهذا ويصبح ابن الدولة، ويخضع لنظام قاس من التربية

التقشفية إعدادا للحروب واحتقار التدريب العقلي والأدبي، الشكل على التربية الإسبرطية طابع التربية العسكرية في مناهج التعليم. فتعليمهم الشجاعة النابعة من التمرينات الرياضية الشاقة كانت من أهم القيم التربوية في حياة الفتيان والفتيات وكانت كل المواعظ والمتوارثة والتدريبات القاسية تعمل على ترسيخ هذه الفضيلة في نفس المواطن الإسبرطي لدرء المخاطر الخارجية وتأمين حياة قوية وحضارة متفوقة، انبثقت مجموعة قيم إسبرطية من قيمة الشجاعة مثل قيم الصبر والتعاون، وتحمل المشاق، وضبط النفس والثبات والخشونة في العيش، والطاعة العمياء للقادة، والولاء المطلق لهم واحترام النظام. ومن عمل على تكريسها نجد الحكيم ليكوغرس هو الذي وضع أسس هذه التربية الإسبارطية. (علي فارس، وآخرون، 2019، ص 68-69)

ومما سبق يبدو جليا أن التربية الإسبرطية باهتمامها المطلق ببناء الأجسام والخشونة دون اهتمامها بالجانب الفكري الفني والتربوي والتعليمي دلالة على شعور هذا الشعب بعدم الأمن والاستقرار نتيجة الحروب الدائرة بين مجتمعات ذلك الزمان وهو تطرف منهجي في تناول الحياة مما جعلها يهملون حياة الفكر والروح والفن. (سيد إبراهيم الجيار، 1998، ص 43-44)

**3- التربية الأثينية:**

تختلف التربية الأثينية اختلافا بينا عن التربية الإسبرطية سواء في أهدافها أو في وسائلها فهدفها أن تخرج فردا حكيما في أدائه وواجباته وفي استخدام حقوقه هذا إن كانت من ضمن أهدافها أن تخرج شخصا قويا شجاعا في الحرب فإنها اختلفت مع إسبرطة أيضا في طريقة إعداد. حيث أولت التربية الأثينية للأسرة قدسية واعتبرتها ركيزة في تنمية الطفل وتشكيل شخصيته.

حيث كان يلتحق الطفل بالمدرسة حوالي سن السابعة، ويدرب على كل التمرينات الرياضية وتدليك الجسم بالزيوت والمصارعة ورمي القرص، والسباحة، كالجري والرقص والرمح، كما كان يدرس الموسيقى لتهذيب ذوقه الأدبي ولتنميته خلقيا وكان يتعلم القراءة والشعر والطريقة التي اتبعت في التعليم هي، الكتابة والحساب والأغاني الوطنية الطريقة التركيبية، فيتعلم التلاميذ الحروف ثم المقاطع ثم الكلمات، ويبدأ التلاميذ الكتابة، ودرس التلاميذ الجغرافيا عن طريق إلياذة هوميروس، على الرمل ثم على الشمع وينتقل الأثيني إلى مرحلة الجندية من سن الثامنة عشر إلى العشرين. (علي فارس، وآخرون، 2019، ص 67)

ويمكن تلخيص أهدافها في أنها استهدفت تكوين المواطن الكامل جسما وعقلا وخلقا محبا لوطنه وقادر على الإسهام في فكره وثقافته متزنا في شخصيته في ظل الحرية الفكرية، وأثمر نظريات وفلسفات

ظلت تؤثر وخلدت مفكرين في الفلسفة والسياسة والاجتماع في العالم بعدها ومازالت تؤثر في ميدان التربية مثل سقراط وأفلاطون وأرسطو وسوف نتطرق إلى هؤلاء الفلاسفة وحكماء والمفكرين لعرض إسهاماتهم التربوية بشكل تفصلي.

**4- التربية عند الفلاسفة اليونانيين:**

❖ **السفسطائيون:**

نشأت طبقة جديدة من المعلمين السفسطائيين، وهم جماعة قدموا إلى أثينية من الخارج بقصد إعداد الأثينين للحياة العامة لقاء أجور معينة حيث كانوا يعلمون الأولاد الجدل والمناقشة والفلسفة، وما تتضمنه الدراسات النظرية من مهارات، ويسمى هذا التعليم بالتعليم الثانوي العام، ولكن ما يعاب عليه أنه لم يكن له نظم ولوائح وقوانين كما في الوقت الحاضر. (علي فارس وآخرون، 2019، ص 68)

لم يمضي نصف قرن على ازدهار الثقافة الجديدة على أيدي السفسطائيين حتى برز بعض المعلمين من أبناء أثينة نفسها، وقد ظهر قبل انتهاء القرن الخامس للميلاد سقراط، الذي عاش بين سنة 480 و 339 قبل م ويعده البعض أعظم شخصية فكرية، أنجبتها أوربا في تاريخ الفكر الإنساني، إن سقراط كان نحاتا من حيث المنشأ ولكنه مفكرا وناقدا للمجتمع لما عرفه من فساد، مؤمنا بالله وبالحياة الروحية، كان يعتقد بأن وراء عالم المحسوسات المتغير عالم المفهومات ، وبالحياة بعد الموت الثابت، فوراء المفردات الحسية الفكر، هو بذلك مهد لفلسفة كل من أفلاطون وأرسطو. وإن اتصالاته المستمرة مع الشباب أوجدت حركة، اجتماعية ضد الأوضاع السائدة الأمر الذي حمل الأثينيين على محاكمة سقراط بتهمة إفساد الشباب وتسميم أفكارهم فحكمت عليه المحكمة المؤلفة من خمسمائة شخص بالأكثرية بالموت بشرب السم.

❖ **التربية عند سقراط: (470-339 ق.م)**

اقترن مفهوم التربية بالمعرفة عنده كونه يؤمن أن المعرفة هي أساس الوحدة الاجتماعية وأساس السلوك الصحيح، وذلك ما جعله يهتم بالإنسان والأخلاق نظرا لأنهما يمثلان أهم شيء في نظره ولهذا ذهب إلى أن المعرفة الحقة هي أن يعرف الإنسان نفسه.

أهداف التربية عنده: (السيد علي شتا وآخرون، 2003، ص 57)

1-تنمية قدرة الفرد على التفكير، لكي يتمكن من معرفة نفسه.

2-يعتبرها أساس السلوك السليم للأفراد.

3-معرفة الحكمة والفضيلة التي تساعد على تحقيق النجاح والسعادة للفرد في حياته.

4-كل هذا دفعه ليؤكد على طريقة تربوية في التدريس ما تزال تنسب إليه.

إنّ الأساس التربوي لطريقة التدريس في فكر سقراط يتمثل في الطريقة التي يتم فيها توليد الأفكار والمعاني من خلال المناقشة والسؤال والجواب، وهو يهدف بها لتنمية المفاهيم من خلال التساؤل والمناقشة الحرة، وبذلك كان يؤمن بضرورة ضمانة حرية الفكر في المجتمعات التي تسود حياتها الأفكار والاتجاهات الديمقراطية، وهذا ما سيتضح لنا من خلال المخطط التالي:

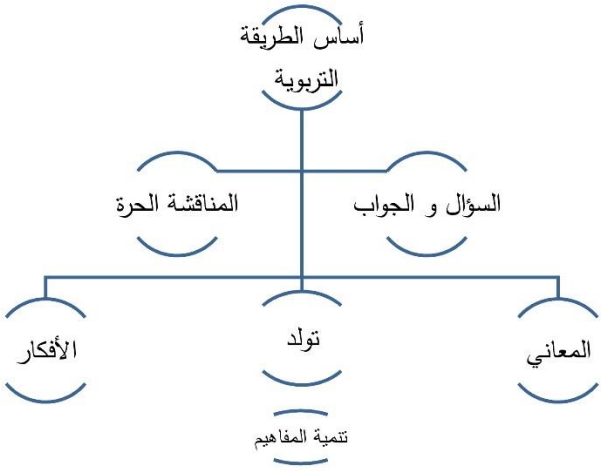


**مخطط رقم (10) يوضح الأساس التربوي لطريقة التدريس في فكر سقراط** (المصدر: علي شتا وآخرون، 2003، ص 58)

❖ **التربية عند أفلاطون:**

ولد أفلاطون 429 – 347 ق.م من أسرة ارستقراطية وتتلمذ على سقراط في سن العشرين بينما كانت الحرب مشتعلة بين دولة اثنيا من الشقيقة اليونانية إسبرطة ... أساس وبلورة أفلاطون نظريته على أساس نظرته للمجتمع العادل الفاضل المثالي الذي يوضع فيه كل فرد في مكانه المناسب وبعدالة اجتماعية مطلقة ... لقد تأثر أفلاطون في جمهوريته بأساتذة اليونان كما تأثر بالواقع الأثيني، وبالتهديدات الإسبرطية لوطن الأم اثنيا كما تأثر بالحضارة المصرية القديمة، وبتنظيمها الاجتماعي التربوي بشكل واضح.

لقد تأثر أفلاطون بأستاذه سقراط فيما يتعلق ببعض الأمور التربوية فهاجم من خلال مؤلفه الجمهورية والقوانين ما آلت إليه الديمقراطية وأثرها على حرية الفكر، لذلك نادى بأهمية حكومة الفرد المستنير وأن المعرفة هي الصورة الذهنية لها يتصل بها من الفهم للأفكار والوقائع، وأن القدرة الإلهية في نظره خلقت هذه الصورة الذهنية ولديها وحدة المعرفة الكاملة للأفكار. وسلك أفلاطون مسلك أستاذه سقراط التأكيد على الجوانب الأخلاقية في التربية.

- **أهداف التربية وظائفها:** يمكن تلخيصها في النقاط التالية: (محمد أحمد حلاق، نزيه أحمد الجندي، 2007، ص 66)

1-ربط تحقيقها بتوفير مجتمع فاضل

2-اتخذ من التربية أساس لبناء الشخصية الفاضلة، ويرجع ذلك لقناعته بأن التربية تخلق المثال الإنساني والاجتماعي، وبهذا نجده أثر على العديد من المفكرين التربويين أمثال بيستالوتزي .pestalotzzi وجون ديوي J.Dewey وغيرهم من اتخذوا نفس اتجاهه في أعمالهم التربوية.

3-كما يؤكد على وظيفتها المتعلقة بتنمية الفضيلة وخلق المواطن الصالح عن طريق تنمية روح المواطنة لدى الفرد.

4-تعمل على تدريس العقل وتعليمه لإيقاظ الملكة العاقلة لدى الفرد، والتي لا تظهر في مرحلة الطفولة، وإنما في المراهقة.

5-تدريس الأطفال وتعليمهم اجتماعيا وتهذيب علاقات بعضهم ببعض وعلاقاتهم بالذين يحكمونهم.

أما عن أنواع التربية في المجتمع اليوناني فقط صنفها أفلاطون حسب ما يوضحه المخطط التالي:

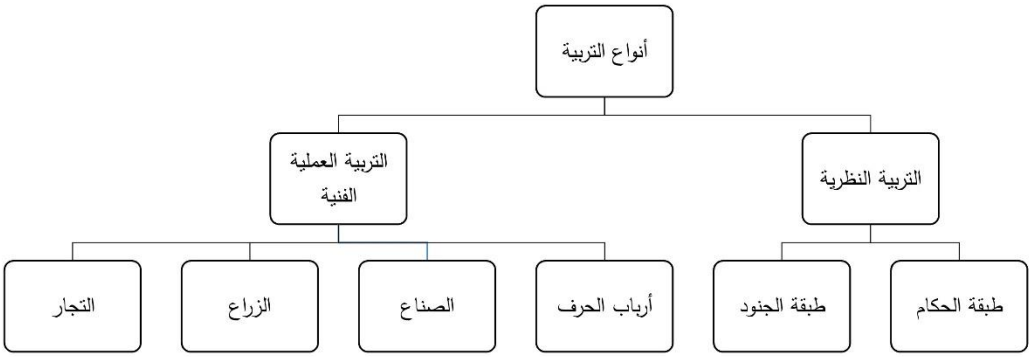


**مخطط رقم (11) يوضح أنواع التربية في المجتمع اليوناني** (المصدر: علي شتا وآخرون، 2003، ص 59)

يرى في التربية الفطرية أرقى أنواع التربية وهي أفضل من التربية العقلية عنده أو ما يسمى بالتعليم الفني، ولذلك نجده يقتصرها فقط على طبقة الحكام والجنود.

– ظلت أفكار أفلاطون خاصة فيما يتعلق بالغاية من التربية والتفضيل بين التعليم الفطري والتعليم المهني تعارض تأثيرها في مختلف المجتمعات كما أن أفكاره سيطرت بشكل واضح على الاتجاهات التربوية زمنا طويلا.

**الجدول رقم (1) ملخص المنهاج التربوي الذي اتبعه أفلاطون لتحقيق غايته الاجتماعية والسياسية**

**المنهاج التربوي**

**التربية كوظيفة من وظائف الدولة:**

- يرى بأنها من أولى وظائف الدولة وأن تكون شؤون التربية جميعا بيد الدولة.
- الحياة العائلية تهدد حياة الدولة.
- تعليم الأطفال يقع على عاتق الدولة وإجبارهم على ذلك في مدرسة عامة يتلقوا تربية متجانسة واشراكهم في خبرات ونمط الحياة هذا ما يجعلهم متضامنين أكثر ومصالحهم لا تخالف مصالح الدولة.
- أما الاشراف على التعليم فقد يوكله الى كل من المدير أو مراقب من كبار الناس في الدولة لأنه من أعظم المهن.
- كما يجب ان يكون له مساعدون لشؤون الموسيقى والرياضة، وكلهم يجب أن يخضعوا لتدريب خاص قبل مزاولة عملهم.

**نظام التعليم:** اقترح نظاما تربويا يمكن أن تلخصه فيما يلي: رأى أفلاطون في ضرورة وضع نظام خاص لتربية المحاربين والحكام ولم يولي اهتماما كبيرا إلى تربية عامة الشعب.

**1- مرحلة الحضانة:** تضم حضانات الدولة للأطفال من الولادة وتستمر الى غاية سن السادسة وتنقسم الى مرحلتين:

1-1- من الولادة الى غاية 3سنوات وتقتصر على تغذية الطفل وتعليمه بعض المشاعر كالسرور والألم ولا مجال للتربية العقلية.

1-2-وتقع ما بين الثالثة والسادسة سنا ويعتبرها أهم فترة في حياة الطفل على المربي مراقبة سلوكه والتعليم يكن عن طريق نشاط اللعب والتسلية والاستماع الى القصص ذات المعاني السامية.

**2-المرحلة الأولية:** تمتد من6-13 سنة وفيها ينفصل الصبيان عن الفتيات، يعيش كل منهما في أبنية نظام داخلي تابعة للدولة، أما مواد التعليم نجد الموسيقى، اللعب، الدين، الأخلاق، الرياضيات، والقراءة والكتابة. كما يرى مج من الغرائز توجه السلوك في هذه المرحلة كالألم، الخوف، الخجل، الحب، الكراهية، والرغبة في مرافقة الغير وعدم الاستماع الى القصص المؤلمة.

**3- المرحلة المتوسطة:** تنقسم الى ثلاث مراحل:

3-1- من 13-16سنة يتعلم فن العزف على القيثارة مع الاستمرار في دراسة مواد المرحلة الأولية.

3-2- من 16-18سنة تعلم الرياضة العنيفة والتدريب العسكري.

3-3- من18-20سنة يواصل في نفس التدريبات على الرياضة والحياة العسكرية ويقيمون في المعسكرات.

**4- المرحلة الثالثة:** بلوغ من 20 يختار اكثرهم صلاحية لإعطائهم برنامجا دراسيا لمدة عبر سنوات يتعلمون فيه الحساب، الهندسة، الفلك، الموسيقى وهي ما تعرف بالرباعيات و تشكل منهاج الدراسات العليا في القرون الوسطى و مهمتها اتساق الروابط الداخلية والعلاقات القائمة بين الحقائق والمعارف والعلوم التي درسها بصورة متفرقة في المراحل السابقة.

**5- الدراسات العليا:** بلوغ سن30 يدرس الجدل والفلسفة مدة 5سنوات ويستعمل برنامجهم على دراسة نظرية المعرفة، الأخلاق، علم النفس، نظم الحكم وشؤون التعليم وبانتهاء هذه المرحلة يكلف هؤلاء بخدمة مرافق الدولة.

**تربية البنات:**

في نظره لا يخضع الجنسان لتميز النوعي في التربية بمعنى لا يوجد فرق نوعي بين الجنسين فكل الاعمال التي يصلح لها الرجل تصلح لها المرأة.

❖ **نقد آراء أفلاطون:**

– يعد أول مفكر ربط النظام الاج بعملية التربية فهو يعدها وسيلة كل المشكلات الاجتماعية والسياسية.

– اعترف بالفروق الفردية ولكنه قصر في مراعاتها ضمن نظامه التربوي.

– نادى بمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية وذلك بأخذ كل فرد مكانه المناسب حسب مواهبه الطبيعية.

– ضرورة المساواة في تعليم كل من الرجل والمرأة وإيجاد فرص متساوية لهم في التربية والعمل.

المآخذ:

– بشكل واضح أهمل التربية العامة للجمهور وقصر اهتمامه على التربية الخاصة لفئة معينة من المجتمع.

– ومنه مفهوم العدالة الاجتماعية والمساواة عنده هو مفهوم ارستقراطي قائم على التميز الطبقي.

– النظام الاجتماعي الذي ينادي به يتصف بالجمود ومحاولة تثبيت الاوضاع ويحرم الغالبية من المساهمة في شؤون المجتمع.

❖ **التربية عند أرسطو:**

عاش أرسطو في فترة تمتد ما بين 322–284 ق.م يعتبر البعض أن أرسطو أعظم الجميع لقد كان لفلسفته إلى جانب فلسفة أفلاطون أثر كبير في الفكر القديم وفي القرون الوسطى وبقيت آراءه العلمية رائجة إلى حين بزوغ العلم الحديث (...). ينظر أرسطو إلى التربية باعتبارها عملية مرتبطة بكيان الدولة وبالكيان السياسي القائم مثله مثل أستاذه أفلاطون، ولذلك فهو يعالج موضوع التربية في كتابه " السياسة " باعتبارها موضوعا سياسيا (...) وقد كان أرسطو معلما خاصا لإسكندر المقدوني (...) كما تختلف نظرة أرسطو إلى التربية باختلاف نظرة أستاذه أفلاطون من حيث عنايتها بالفرد كأساس للبناء الاجتماعي فأرسطو يرى أن واجب التربية هو تكوين الإنسان الفرد وأن الانسان بطبيعته حيوان سياسي. (محمد أحمد حلاق، نزيه أحمد الجندي، 2007، ص 71)

تعكس فلسفة أرسطو التربوية اتجاهه المحافظ مثله في ذلك مثل أستاذه أفلاطون حيث كان يؤمن بأن المجتمع ذا تركيب هرمي وأن الحكم ينبغي أن يكون فيه ديكتاتوريا دون أن يكون هذا الحكم ظالما.

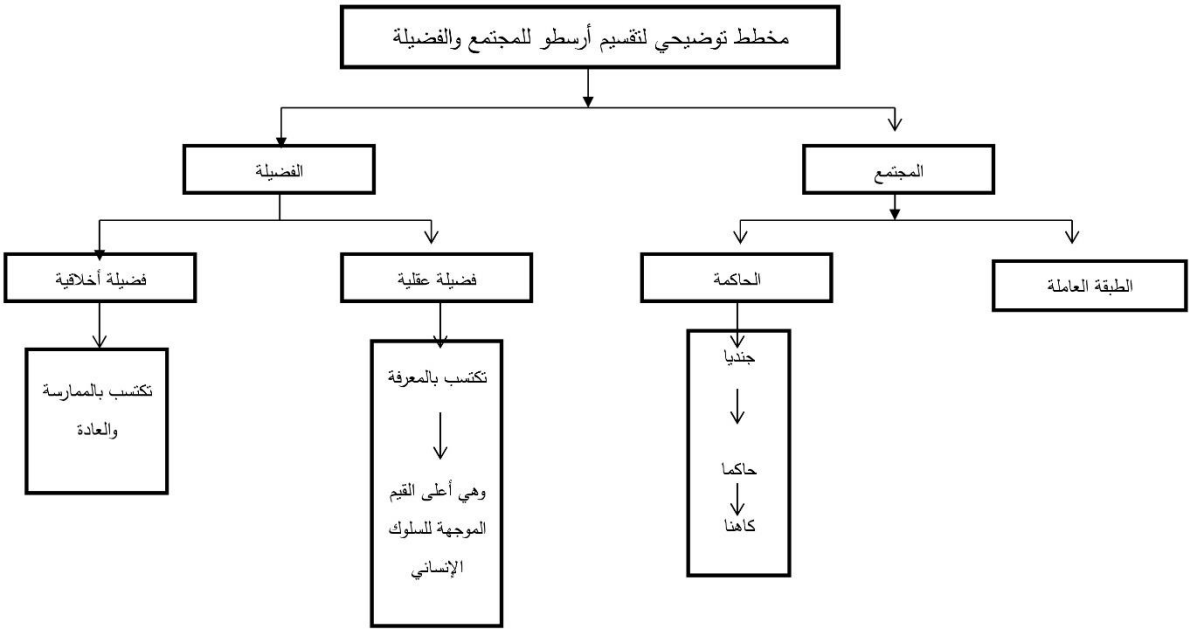


**مخطط رقم (12) يوضح تقسيم أرسطو للمجتمع والفضيلة** (المصدر: علي شتا وآخرون، 2003، ص 61).

يتضح من خلال هذا المخطط:

-أنه يتخذ من التربية (الفضيلة) وسيلة لتبين الدولة والنظام القائم فيها.

-تأكيد على أهمية الخبرة الحسية كطريق إلى المعرفة.

-يعتبر العقل، الفكر محور عملية التربية لأنه يوجه سلوك الأفراد.

-أولى الأمرة مزيدا من الاهتمام لقناعته بأهمية دورها في عملية التربية.

-يرى على الدولة ان تسيطر على التربية لكي تتمكن من تشكيل الأفراد طبقا لمتطلبات الدولة وإراداتها.

❖ **أهداف التربية عند أرسطو:** (محمد أحمد حلاق، نزيه أحمد الجندي، 2007، ص 72)

1-هدف التربية الأساسي عند أرسطو تنمية العقل والتفكير، بحيث تميز الإنسان حيوان عاقل وذلك ما أدى به للانصراف بالتربية إلى العناية بالنواحي العقلية.

2-هدف التربية هو هدف الدولة والحياة الإنسانية عامة ألا وهو السعادة وبلوغها.

3-كما تهدف إلى الحفاظ على الصحة، والعمل على وجود حياة عائلية طيبة، والحصول على الشهرة والمكانة الرفيعة.

4-الاستخدام الأمثل لوقت الفراغ والتحلي بالأخلاق الحميدة وتنمية المكنات العقلية.

**الجدول رقم (2) المنهاج التربوي الذي يتبعه أرسطو لتحقيق غايته الاجتماعية والسياسية**

**المنهاج التربوي**

**الوظيفة التربوية للدولة:**

– طالب بتقديم لجميع المواطنين تربية موحدة تشرف عليها الدولة بحيث تنظم قوانين شؤون التعليم ويكون التعليم من شأنها ومن مبرراته لذلك.

–ان استقرار الحكم يتوقف على نوع التربية المقدمة للشعب.

–التعليم الخاص ضار للدولة ويؤدي إلى انقسام المجتمع مما يؤدي إلى الصراع الطبقي بسبب عدم وجود العدالة الاجتماعية والمساواة في الملكية والتربية ويؤدي إلى قيام ثورات ونزاعات.

–رقابة الدولة والإشراف على العملية التربوية ينمي في المواطن خصال الشجاعة والقوة، النضال، التضحية...

**مراحل التعليم ومناهجه**

**1–مرحلة الطفولة المبكرة:** يرى عكس أفلاطون ضرورة تربية الأطفال الصغار في المنزل وأن تصرف عنايتهم في غذائهم وحركاتهم بحكم منهم هو في حاجة إلى حاجة إلى النشاط البدني عن طريق اللعب والتسلية والقصص الجميلة مع توفر الجو المناسب لنشأتهم نشأة سليمة لا يرون فيها سلوك غير محبب وتنتهي في سن 7 من العمر.

**2–مرحلة التعليم الابتدائي:** من 7 إلى غاية 14 سنة، وفيها توجه العناية إلى جسم الطفل أكثر من عقله ويتدرب على تمارين خفيفة كالرقص، الجري، القفز، ورمي السهام والفرص، وتعلم الكتابة والقراءة والموسيقى والرسم حيث يراها تنفع الفتيان في كسب العيش، إدارة شؤون المنزل، وتنفعهم في الحياة السياسية كونها أداة لتحصيل المعرفة.

**3–مرحلة التعليم الثانوي:** يقسم إلى مرحلتين:

**3–1–من 14 سنة إلى 17 سنة:** يتعلم الرياضيات وكانت تضم آنذاك الحساب، الفلك، الهندسة، الموسيقى، بالإضافة إلى دراسة الشعر والنحو والبيان والآداب والجغرافيا والعناية تكون موجهة أثر إلى تنمية العقل بدلا من التربية البدنية.

**3–2–من 18 إلى 21 سنة:** يتدرب فيها الشباب على التمرينات البدنية العنيفة ويخضعون لنظام تغذية دقيق، ومن بين هذه التمارين المصارعة، ركوب الخيل، و الهدف منها الحصول على القوة، الرشاقة، الجمال و الرجولة اللازمة للحياة لجعلهم محاربين أقوياء الذين تحتاجهم الدولة لحمايتها.

**4–مرحلة التعليم العالي:** عند بلوغ سن 21 من العمر يتوجب عليهم دراسة كل من علم النفس، السياسة، الأخلاق، التربية كونها بعيدة في أداء واجبه كمواطن بالإضافة إلى دراسة علم الحياة والطبيعة كلاهما ضروري لتربية المفكرين.

**تربية البنات**

انتقد بشدة مشاغبة النساء، التي دعا إليها أفلاطون والذي لم يفرق هذا الأخير بين قدرات الرجل والمرأة.

أما أرسطو فكان يرى أن المرأة خاضعة في طبعها لا تمتلك ملكة الحكم الذاتي ويرى أن فضيلة المرأة في هذا الموضوع. وهي أقل شجاعة وقوة من الرجل لذلك فهي لا تصلح إلا للمنزل وإدارة شؤونه.

إن هذا العرض المجمل يعطينا صورة واضحة عن نتائج التربية الجديدة وما عرفته الثقافة والتربية اليونانية انتشارا واسعا عبر العالم وهذا يظهر من خلال انتشار مؤسسات راقية أبرزها مدرسة أفلاطون. 376 ق م، ومدرسة أرسطو من الليسيوم 335 ق.م ثم مدرسة زينون، ومدرسة أبيقور، ثم توحدت هذه المدارس وشكلت جامعة أثنيا التي استمرت حتى عهد جوستينيان حيث أغلقت عام 325 ق.م، إثر انتشار الدين المسيحي.

# المحاضرة السادسة: التربية المسيحية في العصر الوسيط

## 1- التربية وأهدافها في المجتمع الروماني:

لم تعرف روما المدارس إلا منذ نهاية القرن الثالث قبل الميلاد أما قبل هذا العهد فلم يعرف الرومان من المعلمين إلا آباءهم والطبيعة، فكانت التربية لديهم تربية جسدية وخلقية يعنون من جهة بالتدريبات المتصلة بفنون الحرب والقتال، ويعنون من جهة ثانية بحفظ الأناشيد الدينية التي كانت تحتوي على أسماء الآلهة والآلهات، يضاف إلى هذا دراستهم الألواح الخاصة بالمحتويات للقانون الروماني، وعن طريق هذه التربية تم اعداد رجالا أشداء وشجعان الذين عرفوا بالوطنية لم يعرف التاريخ مثلها.

عندما تقدمت التربية عند الرومان أصبح التعليم يركز على مهارة القراءة والكتابة والمحادثة وكان التركيز واضحا على تبني فكرة أهمية الخطابة في إعداد المواطن، كما قام شيشرون أحد أعلام التربية الرومانية بضرورة الاعتناء التربوي بالشبيبة وترك وصايا عديدة هي من أقدم الوصايا التربوية الرومانية. كان كل شيء لديهم يهدف إلى غاية عملية والمنفعة عندهم تفوق كل اعتبارات الأخرى، أما المثل الأعلى فلا شان لهم به، فهم يريدون أن يكونوا جنودا ومواطنين مطيعين قادرين على التضحية.

كما نجد أحد أعلام التربية الرومانية كونتليان حيث أسهم إسهاما بارزا في حقل التعليم عندما أكد على أهمية تعليم إذ كان السائد في كثير من المجتمعات أن الطفل يدرس أكثر وقته في محيط الاسرة، وشن كونتليان هجومه على استخدام العقاب البدني فلم يقر به واعتبره صورة متخلفة ولقد ترك كونتليان المربي الروماني مقطوعات نثرية لها قيمة تربوية كبيرة وكأنه استلهمها من دراسة عميقة لمبادئ علم النفس الحديث ،فمثلا رأيه في استخدام اللعب كوسيلة من وسائل التربية، وحديثه عن أهمية الترويح والتسلية في تجديد نشاط الطفل من المباحث العصرية التي تعرض لها في مواعظه التعليمية القيمة والتي تنسجم تماما مع روح التربية الحالية . عرفت الحضارة الرومانية المدارس الابتدائية التي كانت معروفة باسم اللودوس المعلم يسمى المؤدب أما الآباء الأغنياء فكانوا يجلبون لصغارهم معلمين أكفاء يلازمانهم في البيت والمدرسة فيقدموا لهم التوجيه اللازم أخلاقيا ودراسيا. وكان الآباء الأغنياء من الرومان يضعون أبناءهم في رعاية عبد يطلق عليه اسم "بيداجوج " منذ دخولهم مدراس اللودوس حتى سن السادسة عشر. (محمد أحمد حلاق، نزيه أحمد الجندي، 2007، ص 95-97)

ومن **أهداف التربية الرومانية** نجد:

- إعداد وتأهيل جماعات من الأفراد مدربة على فنون القتال وتقوية أجسامهم عن طريق تمارين رياضية

– تكوين جندي شجاع متميز بالطاعة للوالدين واحترامهما للأهلة والتمسك بالدين.

– تكوين مواطن صالح، فصيح وبليغ في خطاباته.

– إعداد النشء للقيام بواجبات الحياة العملية وفهمها والجزء الأعظم من التربية متعلق بالجانب الخلقي ووكلت المسؤولية الكبرى للأسرة في ذلك أما المدرسة فشيء القليل.

– الاهتمام بالاستعداد للحرب وتحقيق إنجازات عمرانية ضخمة بتقليد الشخصيات الرومانية البارزة منذ القدم. (علي شتا، وآخرون، 2019، ص 70)

وخلاصة القول فإن التربية الرومانية كانت تربية تقليدية لم يهتموا بالناحية الفكرية بحيث لم يكون لديهم فلاسفة ولا أدباء. بل كانوا مجتمع عملي يعتمد فيه على أسلوب القسوة والشدة في طريقة التعلم وبواسطة الحفظ عن ظهر قلب، ماعدا بعض المؤشرات التي أتى بها كونتليان والتي تعتمد على فهم الطبيعة وترك مجال للحرية في التعبير للمتعلم.

## 2- ملامح التربية المسيحية في العصر الوسيط

إن التربية في العصور الوسطى هيمن فيها رجال الكنيسة على الحرية وبطشهم للشعوب وقد أعطت المسيحية مفاهيم جديدة للعدالة الاجتماعية كنبذ الطبقية، وحاولت إصلاح المجتمعات المسيحية كمنع احتفالات المصارعة الرومانية للمجتمع الوثني وتغيير الكثير مما كان عليه الدموية وكذا ود الأطفال، وأشاعت روح التسامح والفضيلة بين أفراد المجتمع. ومن ملامح التربية المسيحية في العصر الوسيط:

أولا: التركيز على أخلاق المعلم وعلى مفهوم العدل، الحكمة، العفة، الشجاعة، وضبط النفس، الاعتدال، فالمعلم يجب يكون مالكا لزمام هذه الصفات متحليا بها في علمه.

ثانيا: سيطرة رجال الدين على مقاليد الأمور كلها وعلى رأسها الشؤون السياسة.

ثالثا: احتكار حق مطالعة الكتب على طائفة رجال الدين وعدم تشجيع العلماء على البحث العلمي

رابعا: الإيمان بالخرافات والتبرك والتمسح بالصور والصليب وتماثيل وتفسير الأمراض المزمنة على أنها مس شيطاني فقاموا بتعذيب المريض أو تقييده وحبسه

خامسا: فكرة الخطيئة الأولى وعقدة الذنب ولدت عند البعض الشعور بأن الإنسان شرير وأوجدت فكرة المخلص الذي يضحي بنفسه لإنقاذ البشرية إي الإيمان بعيسى كإله منقذ.

سادسا: احتقار المرأة وسلب حقوقها المادية والإنسانية.

سابعا: تشجيع الاهتمام بالأدب والقانون وقام بعض العلماء وخاصة في القرن الثاني عشر والثالث عشر بترجمة تراث اليونان وبعض الكتابات العربية مثل كتب الرازي والفارابي وابن سينا والغزالي وابن رشد الفلسفية الطبية. (السيد علي شتا وآخرون، 2003، ص 61-62)

وبقيت الكنيسة قرونا طويلة هي المؤسسة الوحيدة التي تقود وتوجه المجتمع وتشرف على تسيير أموره ولقد أوجدت المسيحية عدة مدراس من بينها:

– مدارس تعليم المبادئ المسيحية: وكانت تتخذ الكنائس مقرا لها وكانت تستقبل أبناء المسيحيين والراشدين من اليهود وكان التهذيب بهذه المدارس تهذيبا عقليا وخلقيا مع الوثنيين الذي اعتنقوا المسيحية اهتمام واضح بالموسيقى.

– مدارس الحوار الديني: وهي مدارس أرقى من المدارس السابقة وكان لابد للقساوسة المسيحية وزعماء الكنيسة من الإلمام بتاج العقل اليوناني، حتى يستطيعوا النقاش مع مدارس الفكر اليونانية ثم أنشئت مدارس الكاتدرائية متبعة نظام المدارس الحوارية، وتطورت واتسعت وتوطدت مكانتها خاصة بعد إعلان المسيحية دينا رسميا لروما. (هالة سعيد أبو العلا، 2016 ، ص 71)

**الجدول رقم (3) ملخص التربية المسيحية عند مفكري العصور الوسطى:** (السيد علي شتا، 2003، ص 61- 62)

**الفترة الواقعة ما بين 330-1400م:**

-تميزت هذه الفترة بطابع مميز فقد اعتبرت الديانة المسيحية دين الإمبراطورية الرومانية الرسمي عام380م، حيث أصبحت أهداف الأفراد العدلية ورعاية حياتهم الاجتماعية في يد الكنيسة، مما جعلت هدف التربية تعليم المذهب المسيحي والنصوص بالطقوس الكنسية، ولا مجال للفكر وتنميته هدفا للتربية.

-فرض روح الخضوع والنظام القاسي في التربية الجسدية بحيث أصبحت التربية تؤكد نزعة الاحتقار والازدراء لحياة الدنيا.

أهملت التربية بنو الشخصية الفردية، واعتبار النشاط الفكري خطيئة، وبهذا اختلف مفهوم التربية خلال الفكر اليوناني عن التربية العملية الاجتماعية التي طرحها الفكر الروماني حتى نهاية الفترة الأولى.

**الفترة الأولى الواقعة بين 500-1000م:**

افتقرت العصور الوسطى في هذه الفترة إلى الفكر التربوي، كون المسيحيون الأوائل كانوا يحاربون كل صعوبات تواجههم لتوطيد عقيدتهم بما فيها الثقافة والتربية. ضف إلى ذلك طبيعة النزعة الصوفية المسيحية ورفضها لأي صورة من صور التربية العلمية والإنسانية مما ترتب عن ذلك ضعف الفكر التربوي في العصور الوسطى، كما استهدفت إحياء الفكر التربوي والخلاص من انتشار الجهل وإهمال الجوانب التربوية للأفراد، ومن هذه المحاولات:

-جهود شارلمان "شارل الكبير" بجعل على إنشاء مدارس وسعى لتكوين الصفوة الفكرية التي كان ينظر على أنها أساس لتوطيد دعائم الإمبراطورية الجديدة التي كان يحلم بها، وجهوده في الفترة الأولى كانت تمهيد لفترة 2 التي نمى فيها الفكر التربوي إلى حد ما.

-غير أنها لم توفق جهوده لأنه اعتمد في التربية على رجال الدين المسيحي بفرنسا من لم يساعده على تحقيق أهدافه وهذا ما جعله يستدعي أساتذة مثقفين من إيطاليا وإنجلترا وقد أتاح الفرصة للتلاميذ من عامة الشعب كي ينتسبوا لهذه المدارس وبذلوا الكثير وساعدوه على فتح مدارس اخرى. فالفكر التربوي لشارلمان قائما على أساس قناعته بأن وحدة الأفكار هي التي تخلق الوحدة السياسية كما أن الدين هو الذي يخلق هذه الوحدة، إلا أنه كان يريد أن تقيم الدين على أساس ثقافة واسعة.

-غير أن ملوك فرنسا الذين جاءوا بعد شارلمان لم يتأثروا بأفكاره التربوية، فقد كان الملك ألفريد الكبير من أكثر المعجبين بالتربية الفكرية، حيث نادى بضرورة تحرير الأفكار كونه يرى بقدر حرية الأفكار يكون الأفراد أحرارا، لذلك يرلى من الضروري أن يتعلم الأبناء الأحرار القراءة والكتابة.

لأنكار نجد من المفكرين الفلسفيين الذين عنوا بأمور التربية وإعطائها فهما جديدا ورؤية جديدة فيها عدا "جير بيردويريلاك" الذي ذهب إلى إسبانيا وقضى 3 سنوات تمكن من الاطلاع على الثقافة العربية والفكر التربوي العربي وهذا ما جعله يهتم مقلم أمور الحساب والفلك والموسيقى والهندسة. وبعد وفاته حلل أفكاره تلاميذه ومنهم فلوبير دو شارتر، يمكن القول أن ظروف الفترة الأولى للعصور الوسطى لم تساعد على ظهور فكر فلسفي تربوي ارتبط بانتشار الثقافة العربية و الفكر التربوي العربي في أوروبا من خلال الأندلس، حيث أنشأ العرب منذ القرن التاسع عدد من الجامعات في سلامنك و قرطبة و غيرها من مدن إسبانيا و حيث اهتموا بتعليم مختلف العلوم التي ساعدت على تقدم مجال البحث و الفكر.

**الفترة الثانية ما بعد 1000م:**

ظهور عدد من المدارس والجامعات بظهور عدد من المفكرين المعنيين بالتربية ببعض المسائل الفلسفية مثل: برنارد كارتر والذي كان مشغولا بتثقيف تلامذته وتنمية أذواقهم وتكوين شخصيتهم لقناعته بأن التربية ينبغي ان تساعد على تثقيف الفرد وتنمية ذوقه وتكوين شخصيته.

اهتم بيلارد بتحقيق التحرر الفكري ولذا نظر للتربية باعتبارها وسيلة لتحرير الفكر لجعل العقل أساسا تبنى عليه العقيدة. من الفترة الأولى وبداية الفترة الثانية سادت لغة الجدل والفلسفة أما نهاية الفترة الثانية للعصور الوسطى فقد شهدت حركة جوهرية في الاتجاه التربوي، حيث كان ذلك على يد جيرسون 1363-1426 إلى تأكيد لغة القلب والعاطفة ولذلك رأى ضرورة تحلي المدرس بالصبر والشفقة على الأطفال والتحلي بروح العطف الأبوي لأن الأطفال يسهل تعليمهم بالمداعبة واللين ورفض العقوبات الجسدية. كما أن فيكتوران دي فيلر قدم نموذجا تربويا في إيطاليا يستهدف به إنماء الفكر والجسم وتحقيق الانسجام بينهما لتأكيده على جعل التعليم مشوقا ومحبوبا للتلميذ.

# المحاضرة السابعة: الفكر التربوي الإسلامي – التربية الإسلامية

## 1- التربية عند العرب قبل الإسلام:

عاش العرب في شبه الجزيرة العربية بين إطناب البوادي يجوبون الأراضي والصحاري من أجل البحث عن الكلأ والماء يحكمهم نظام قبلي ، بحيث يأكل فيهم القوي الضعيف كان المجتمع العربي آنذاك تتحكم فيه قيم الجاهلية، فلقد شاع شرب الخمر بين عامة الناس كما غابت حرمة المرأة واستغربها واعتبرت مصدر فتنة فكان أكابر القوم يئدون البنات ومن فقرائهم من يقتل أبناءه خشية الفاقة والفقر حتى نهى الإسلام عن هذا الفعل كما لم يجتمع العرب في الجاهلية على عبادة اله واحد، نجد إلى جانب هذه القيم التي شاعت بينهم هناك قيم مثالية قلما تتواجد في أمم أخرى كإكرام الضيف ونصرة المظلوم.

وقد كانت الأسرة كنظام اجتماعي وكأهم وسائل التربية عند العرب البدو الجاهلين، وتشاركها في ذلك العشيرة التي تجمع أفرادها أواصر النسب، وروابط القرابة التي تعد صورة مكبرة للأسرة إذ كان الطفل يأخذ من أسرته وعشيرته طرقها الخاصة في كسب القوت وتحصيل اللباس واتخاذ المسكن، ويتعرف منها على نمط وأساليب العيش كالصيد وأساليب الدفاع وطرق الإغارة على الأعداء، وفنون الأعمال والصناعات والرمي والقنص وإعداد آلات الحرب وعمل الآنية ودبغ الجلود وغزل الصوف وحياكة الملابس وتربية الماشية. أما الحضر فقد كانت التربية عندهم أرقى وفي وسعنا أن نقول أنها كانت تنقسم إلى قسمين **ابتدائية وعالية (...)** كان الأطفال في القسم الابتدائي يدرسون الهجاء والمطالعة والحساب وقواعد اللغة، كما كان الطلاب في القسم العالي يدرسون الهندسة وعلم الفلك، والطب وفن. (اخليف يوسف الطراونة، 2004، ص 53)

## 2- التربية بعد مجيء الإسلام:

إن التربية الاسلامية وما عرفته من انتشار عبر بقاع المعمورة لم يكن وليد الصدفة والارتجال وإنما تجدرت أواصرها عبر مؤسسات ومنشآت اتبعت أساليب ومناهج ناجحة جعلتها تحافظ على استمراريتها وديمومتها. وهذا المنهج والأسلوب الإسلامي الفريد هو منهج تربية محمد صلى الله عليه وسلم ثم تداولته باقي المؤسسات عبر التاريخ حيث نجد النبي قد علمه الله على يد جبريل عليه السلام. فالإسلام جاء بتربية جديدة تحث على التعليم وطلب العلم والمعرفة وجوهر التربية الإسلامية نابع من الفلسفة الدينية الإسلامية وهي أن الإسلام ليس مجرد شريعة ودين وانما هو فلسفة متكاملة ومنهاج حياة شاملة تدعو العقول لتفكير والعمل.

وتستمد التربية الإسلامية خصائصها من طبيعة الدين الإسلامي الذي يمتاز بعدة خصائص منها الشمولية والواقعية والوسطية والمرونة والخلود، وتتميز التربية الإسلامية بأنها تتمحور حول إلهية المصدر وهذا يستلزم ثبات أصولها وأنها من عند الله فهي سالمة قطعا من التناقض والنقص. (علي فارس، وآخرون، 2019، ص 72)

**3- مبادئ وخصائص التربية الإسلامية وأهدافها:**

ومن المبادئ والخصائص التي تركز عليها التربية الإسلامية كما هو موضح في الشكل التالي: (علي فارس وآخرون، 2019، ص 73-74)

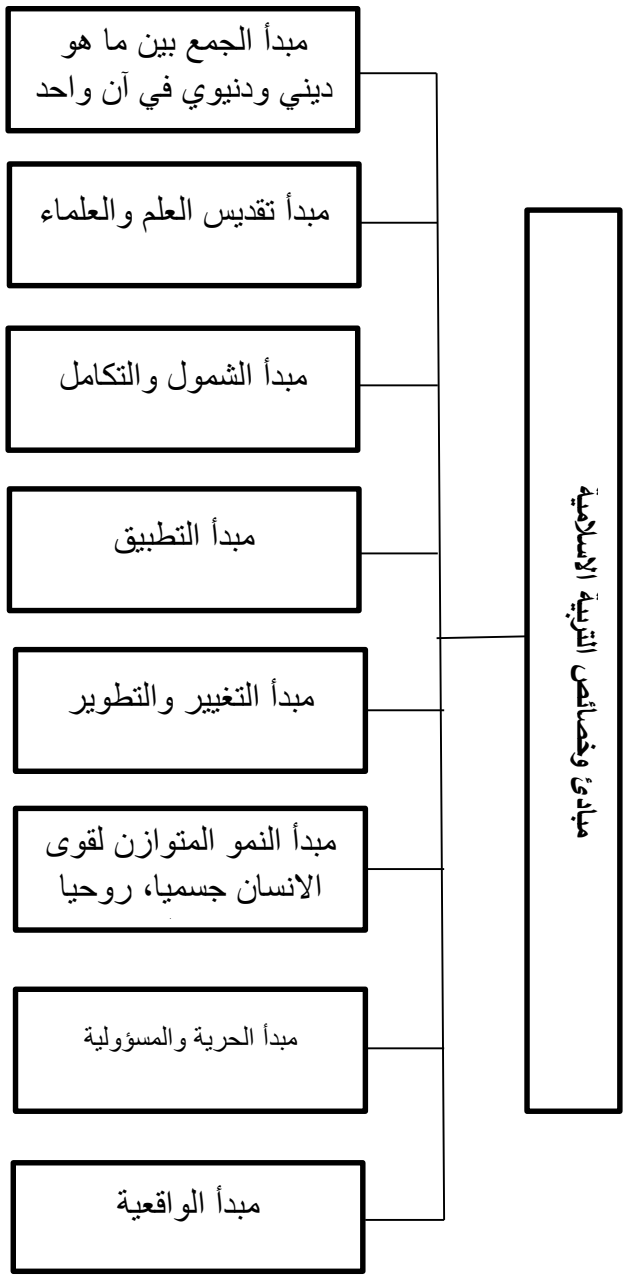

## مخطط رقم (13) يوضح مبادئ وخصائص التربية الإسلامية

❖ **أهداف التربية الإسلامية:** (اخليف يوسف الطراونة، 2004، ص 54- 55)

– تسعى التربية الإسلامية في أهدافها إلى إيجاد الإنسان الإيجابي والذي يكون فردا صالحا مصلحا فاعلا أينما كان، ويحسن في معاملته للناس جميعا.

– الاعتناء بالأسرة كونها أساس التربية الناجحة وتزويدها بما يتطلب من باب الاعتقاد والعبادات والمعاملات من خلال منهاج تربوي واضح المعالم.

– تحث التربية الإسلامية الإنسان المسلم على أن يعبد ربه ويطيعه ويساهم في عمليه التفاهم بين القبائل والأجناس.

وبناء على ما ذكرى سابقا تستمد التربية الإسلامية شرعيتها، وفلسفتها وطريقتها في تكوين الفرد المسلم من فلسفة الإسلام ونظرته إلى الطبيعة والكون، اعتمادا على القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة والإسلام في جوهره وروحه يتميز بشكل خاص بالتربية الشاملة الكاملة تتناغم أهدافها ووسائلها وطرائقها. فهي تربية مميزة بحسن خصائصها عن أنواع التربية قديمها وحديثها التي عرفها المجتمع الإسلامي، وضمن هذه الفلسفة التربوية الإسلامية نجدها ترمي إلى تكوين الفرد المسلم الصالح لنفسه ولمجتمعه، الذي يعمل لدنياه ولأخراته يوازي بين مطالب الروح ومطالب الجسد، توازن في تكوينه النفسي الروحي والأخلاقي، فالجوانب المادية من صحة بدنية وقدرة وسعي في مناكب الأرض بحثا عن الرزق الحلال المشروع، تتوازن وتتوافق مع الجوانب الروحية من العمل عبادة، وخلق حسن دون أن يطغى الجانب المادي على الجانب الروحي التعبدي (علي فارس وآخرون، 2019، ص 72)، لقول الرسول الكريم " **خيركم من ترك الدنيا للآخرة ولا خيركم من ترك الاخرة للدنيا، لكن خيركم من أخذ من هذه وهذه** " (حديث شريف)، و بهذا قد جمعت التربية الإسلامية بين تأديب النفس وتصفية الروح، وتثقيف العقل وتقوية الجسم. كما وضع الإسلام علاقة الانسان في ثلاثة مراتب: (علي فارس وآخرون، 2019، ص 73)

**علاقة المخلوق بخالقه:** وتتم عن طريق العقائد والعبادات مصداقا لقوله تعالى "**وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون** ". (سورة الذاريات، الآية 56)

**علاقة الانسان بأسرته وذويه:** وتكون عن طريق الطاعة والإحسان مصدقا لقوله " **وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا** " (سورة الاسراء، الآية 23)

**علاقة الانسان بالمجتمع:** من خلال التعامل والاخاء لقول الله تعالى " **وتعانوا على البر والتقوى ولا تتعاونوا على الاثم والعدوان** " (سورة المائدة، الآية 02)

أما عن المدارس لم تكن بالمفهوم الحديث موجودة في العصر الإسلامي فقد كان تعليم يتم في المساجد والكتاتيب وحوانيت الوراقين بينما المناهج التربوية فقد تنوعت في المرحلة الابتدائية واختلفت باختلاف الدول الإسلامية فهي لم تقتصر على العلوم والمهارات الجسمية، بل ركزت أيضا على التربية الخلقية واكتساب العادات الحميدة، (علي فارس وآخرون، 2019، ص 72) وتعددت المناهج في المرحلتين الثانوية والعالية فلم يقيد الطالب بموضوعات معينة ويمكن تصنيف المناهج بشكل عام إلى:

– المناهج الدينية الأدبية، سايرت نمو الفكر الإسلامي وتطوره واطلاعه على الفكر الفارسي واليوناني والهندي يصنفها الخوارزمي إلى علوم طبيعة بفروعها المختلفة والعلوم الرياضية بفروعها والمنطق والفلسفة. – أما الأسس التي بنيت عليها المناهج الإسلامية فقد اعتمدت على إعطاء أهمية لقيمة المادة من الوجهة الدينية وقيمتها من حيث الأثر التدريبي والقيمة التثقيفية والنفعية والمهنية، وأخيرا قيمتها كأداة لدراسة علوم أعظم شأنا. وهذا ما سوف نوضحه من خلال إسهامات المفكرين العرب في ما يلي:

**4- إسهامات رواد الفكر الإسلامي في مجال التربية:**

❖ **التربية عند القابسي:**

يمكن تلخيص اهم أرائه التربوية في نقاط التالية: (السيد علي شتا وآخرون، 2003، ص 65-66)

-اهتم القابسي اهتماما خاصا بتربية الطفل حيث اعتبرها القاعدة الأساسية في التربية الإسلامية، وهو يرى أن الدين يعد الأطفال للأفضل، ومن أهم أغراض التربية عنده إعداد الطفل وتنشئته على تعاليم الدين الإسلامي وحفظ القرآن وبعدها يتعلم الكتابة والنحو والفقه والحساب.

-ميز بين منهاجين في التربية، المنهج الإجباري كتعلم القرآن والنحو والقراءة والكتابة؛ والمنهج الاختياري يشتمل على الحساب، الشعر والأدب العربي...

-يعتبر أول من نادى بمبدأ حق الطفل في التعليم وقد ألزم الوالد بتعليم أبنائه واعتبر بيت المال مسؤولا عن تعليم من لا يستطيعون الالتحاق بالمدارس.

-نادى بديمقراطية التعليم واعتبره حق للجميع.

-نادى بعدم اختلاط بالتعليم بين الجنسين وعدم الاختلاط في التعليم بين الصغار والكبار من المتعلمين.

-اهتم بوضع برنامج تدريسي مفصل للمتعلمين ويقر إلى من وضعه وقد اهتم برنامج اليوم المدرسي ذو فقرتين الصباحية والمسائية.

-كما أنه أكد على وجوب المعلم كقدوة للتلميذ في سلوكه ومظهره وحديثه.

-أكد على عدم استعمال العقاب البدني (الضرب) إلا بعد فشل الوسائل كالنصح والإرشاد والعزل والتهديد.

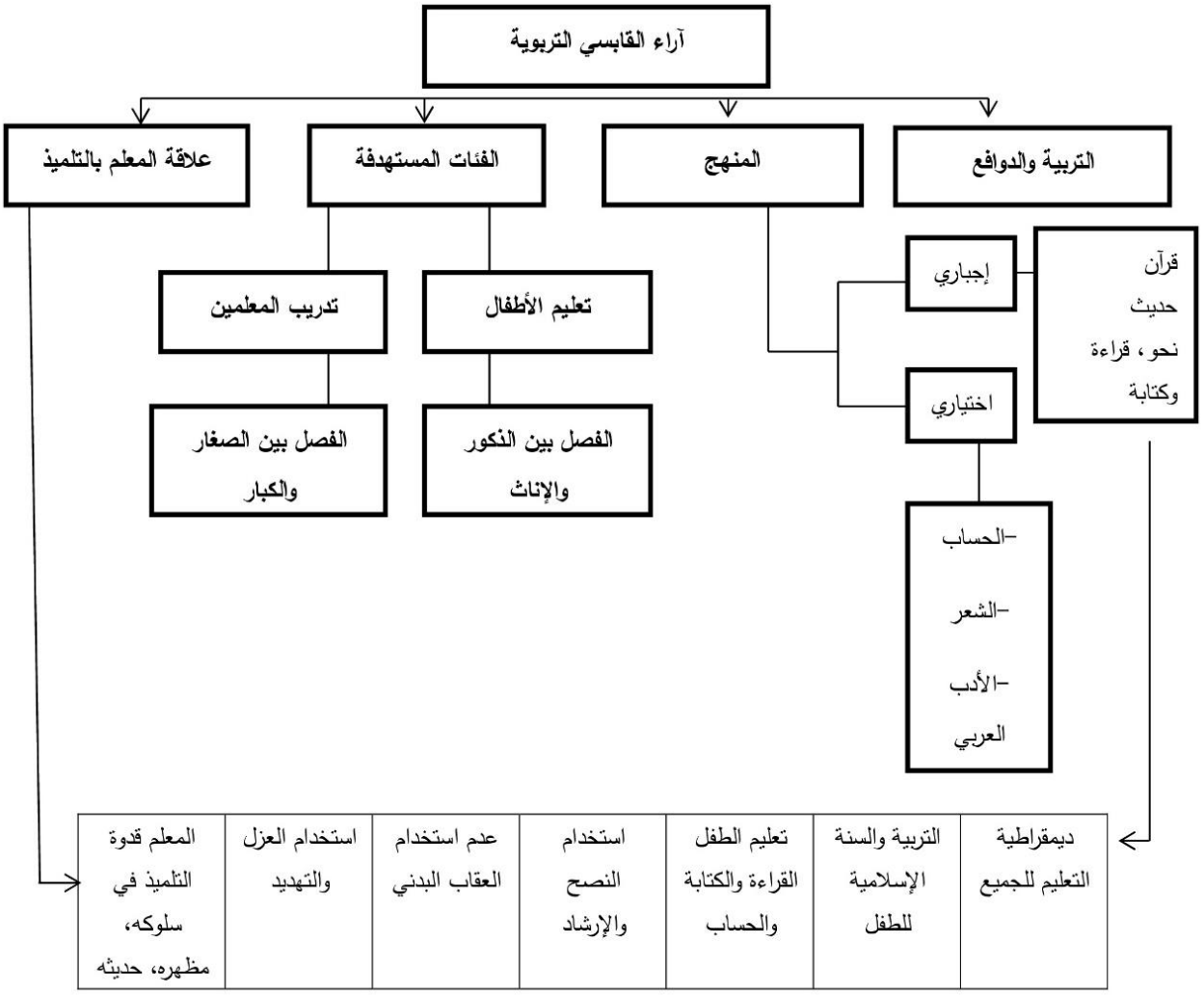


**مخطط رقم (14): يوضح آراء القابسي التربوية** (المصدر: علي شتا وآخرون، 2003، ص 65)

❖ **التربية عند أبو حامد الغزالي:**

وتأتي اسهامات أبو حامد الغزالي في معالجته لقضايا التربية مثل المعرفة والإدراك، والمناهج وأقسامها، ومراحل التعليم وغيرها من القضايا التي تشغل الفكر التربوي المعاصر ويمكن تلخيص أرائه التربوية في المخطط التالي:

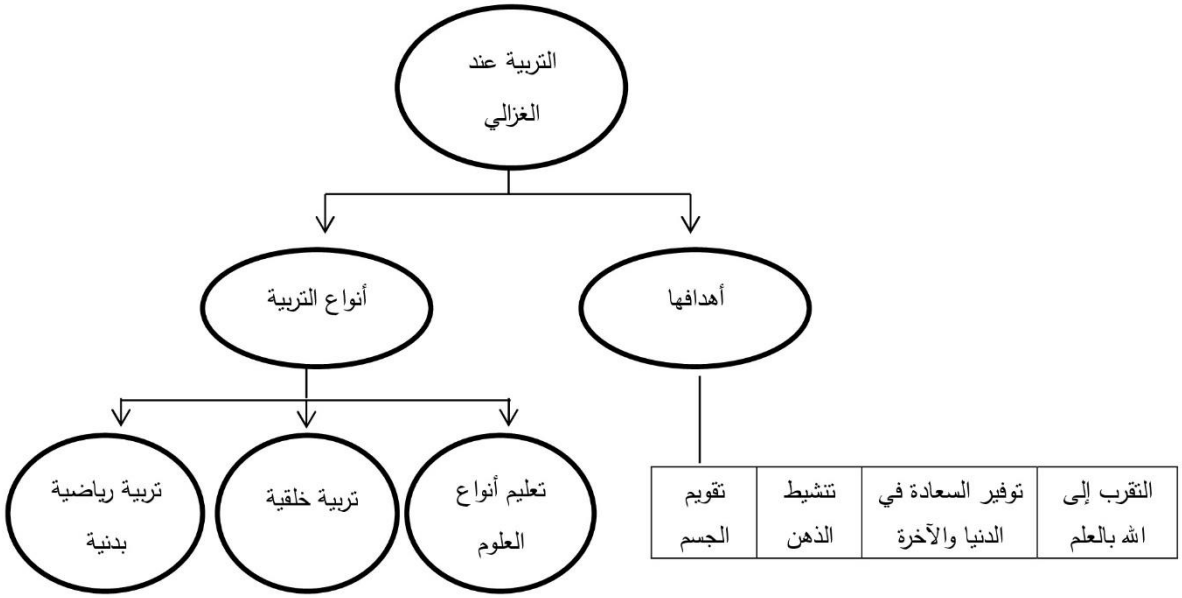


**مخطط رقم (15): يوضح الأفكار التربوية عند الغزالي**

(المصدر: السيد علي شتا وآخرون، 2003، ص 67)

**تتجلى أفكاره على النحو التالي:**

1- يرى أن الغرض الأسمى للتربية هو التقرب إلى الله بالعلم والمعرفة ويعتبرها وسيلة لتحقيق السعادة في الدنيا والآخرة.

2- ميز بين نوعين من العلوم الأول اعتبرها فرض عين على كل مسلم ومسلمة وهي علوم العبادات والثانية اعتبرها فرض كفاية مثل علوم الطب والحساب.

3-نظر إلى الطفل على أنه أمانة عند والديه يتقبل كل شيء باعتباره الطفل كالصفحة البيضاء وقابل لكل ما ينقش عليه.

4-نادى بوجوب مراعاة الظروف بين المتعلمين.

5-أكد على عدم التصريح بالعقاب أو التعويض بالتعلم والاكتفاء بالزجر غير المباشر.

6- ومدح المتعلم وتكريمه على أفعاله الحسنى.

7-أولى كلا من التربية الخلقية والتربية الرياضية اهتماما خاصا لما لها من أثر على حياة الطفل النفسية، الاجتماعية والدينية، وكذا بدنية من تقوية الجسم وتنشيط الذهن.

8-كما حدد مجموعة من سمات واجب توافرها في المعلم حتى يكون قادر على ممارسة التعليم وأداء دوره التعليمي، ومعاملة المتعلمين معاملة حسنة.

9-القدرة على توضيح العلوم والمعارف وإيصالها للمتعلم، وعدم التعريض بعلم لا يعلمه وغيرها.

**التربية عند ابن خلدون:** ابن خلدون من مفكري المسلمين الذين أسهموا في فهم التربية، حيث كان مهتما بطبيعة المجتمع البشري وظواهره الاجتماعية وعليه يمكن تلخيص أهم أفكاره التربوية كالتالي: (السيد علي شتا وآخرون، 2013، ص 69- 70)

- أولا تحقيق الهدفين الديني والدنيوي.

-فرق بين التعليم النظري والعملي بحيث اعتبر التعليم النظري هو أرقى منه لأن التعليم النظري يحتاج إلى استقبال الكتابة والتي اعتبرها مفيدة للنمو العقلي.

-صنف العلوم إلى قسمين، الأولى مقصودة لذاتها مثل علوم الدين والطبيعة والفلسفة والأخرى علوم وظيفية تأخذ بمقدار فائدتها في تحقيق الهدفين الديني والدنيوي.

-تناول طرق التعليم السائدة في عصره بنقد حيث خصص فصل بعنوان "وجه الصواب في تعليم العلوم وطرق أفاد في مقدمته يؤكد فيه على ضرورة التدرج في التعليم البدء بالأمور السهلة ثم بالتدريب والتكرار يقدم له صعب وبذلك نجد ابن خلدون حدد خطوات ثلاث الأساسية لطريق التلقين والتي تشكل أساسا لطريقته في التعليم.

-ينبغي على المعلم استخدام الثواب والعقاب ليس قائم على الشدة والقهر.

-أكد على مراعاة المعلمين للفروق الفردية بين المتعلمين.

-أكد على أهمية استخدام المعلم لأساليب التدريس التي تساعد على تبسيط المادة الدراسية.

-أكد على تحلي المعلم بمجموعة من الصفات والخبرات والمهارات حتى يتمكن من إتقان عمله.

**مخطط رقم (16) يوضح آراء ابن خلدون التربوية** (المصدر: علي شتا وآخرون، 2003، ص69-71)

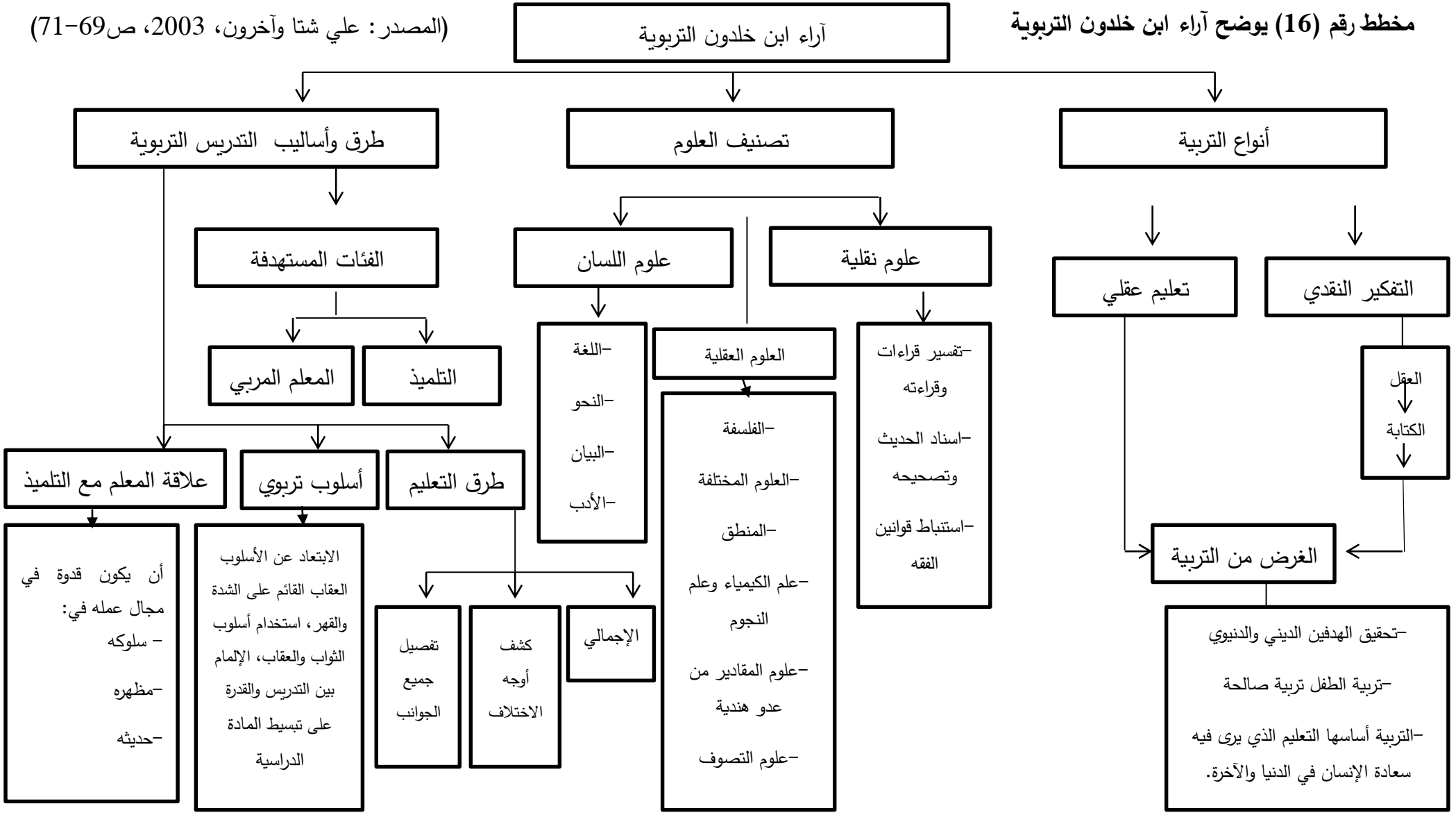

# المحاضرة الثامنة: التربية في المجتمعات الحديثة

## 1- التربية الحديثة وأهدافها

تأثرت التربية في القرنيين الثامن عشر والتاسع عشر بالتطورات التي عرفتها مختلف العلوم الإنسانية والتجريبية كعلم البيولوجيا والفيزيولوجيا، وكذا علم الاجتماع وعلم النفس وغيرها مما انعكس إيجابا على بلورة الفكر التربوي الحديث خاصة بعد أن طرح روسو أفكاره التربوية، والتي غيرت الكثير من أوضاع التربية والتعليم لا سيما تلك المتعلقة منها بالطفل.

ومن أهداف التربية الحديثة نجد: (اخليف يوسف الطروانة، 2004، ص 55-56)

1- استبدال الأبحاث اللفظية الجدلية بالأبحاث الواقعية العملية

2- إعطاء التربية وزنا للصحة الجسدية والنفسية، وتعني بتدريب الجسم كما تعني بإطلاق سراح العقل وتحريره من قيوده

3- تهدف إلى تكوين الانسان ككل في جسمه وعقله وذوقه (تربية متوازنة)

إن الفكر التربوي بعد عصر النهضة والثورة الفكرية أي بين ق 15 وق 16 أخذ منحى تطوري بظهور التربية الواقعية فاتجهت الأنظار إلى اللغات وآدابها والعلوم الإنسانية وإلى دين واصلاحه وفي القرنين 17و18 تحولت الأنظار إلى البحث عن الحقيقة فبدأت الروح العلمانية تظهر ظهورا واضحا. إذ امتزت التربية فيه بنزعتها النقدية الإصلاحية حتى ظهرت النزعة التربوية القومية وفكرة التربية الشعبية العامة، ثم بعدها ظهرت النزعة الطبيعية على يد جون جاك روسو والغاية من التربية هي تنمية مواهب الطفل واستعداداته الطبيعية بطريقة علمية، أما في قرن 19 أصبحت التربية تقوم على أسس عملية وهنا ظهرت الأبحاث والدراسات التربوية المختلفة والمتنوعة التي ساهمت بدورها في ظهور اتجاهات فلسفية في قرن 20 تدعوا إلى تغير أطار المدرسة التقليدي - إطار الصف والمعلم - داعية إلى إضافة الوسائل التربوية والمخترعات الحديثة في العملية التربوية مع الاستمرارية والديمومة لا تقتصر على مرحلة الطفولة أو مدارس او طبقة معينة أو على جنس معين فقط.

وبهذا فقد عرف الفكر التربوي في القرن العشرين قفزة نوعية وكبيرة بفضل جهود كبار المربين والفلاسفة وعلماء النفس أمثال جان بياجه، هونري فالون، كلاباريد، ديكرولي، جون ديوي ... مما نتج عنه فكر تربوي معاصر ومتكامل قوي الصلة بالعلوم الحديثة المختلفة ومن أهم ما يميز التربية الحديثة لها: (علي فارس وآخرون، 2019، ص 75)

**2- مميزات التربية المعاصرة:**

1- حولت مركز الطفل في العملية التربوية من دور المشاهدة والاستماع، إلى مركز الاهتمام واستغلال الخبرة الشخصية؛ أي من متعلم سلبي إلى متعلم فاعل.

2- جعلت دور المعلم أكثر إيجابية في التعامل مع الطفل. أي من معلم محتكر للمعرفة إلى معلم يتميز بالقدرة على التنشيط والتوجيه والتنظيم والتقويم.

3- أحدثت تغييرات عميقة للمناهج في محتوياتها وطرائقها ووسائلها. والتي جعلتها أكثر مرونة وملائمة مع طبيعة المتعلم وخصائصه العقلية والنفسية وبيئته الاجتماعية، تمكنه من اكتساب كفاءات ومهارات تيسر له عملية الاندماج في المجتمع وعالم الشغل. بدلا من تلك المناهج التي يغلب عليها الكثافة والحشو والتلقين والتحقين.

4- تربية تهتم بتنمية الشخصية المتكاملة من جميع الجوانب.

5- تربية تجمع بين الإعداد النظري والتطبيقي، من خلال مراعاة الأنشطة الصفية.

6- تربية تراعي فيها خصائص المتعلم والفروق الفردية واختلاف الحاجات والدوافع والاهتمامات والميولات.

7- تربية تهتم باستمرارية العمل التعليمي والاستفادة من المنجزات التكنولوجية فيه.

8- تربية من أجل النمو والتطور وتقدم الانسان وتمازج الثقافات وتطوير العلاقات الدولية.

9- التربية هي المواطنة. (علي فارس وآخرون، 2019، ص 75)

**3- التربية عند مفكري العصور الحديثة:**

❖ **التربية عند جون جاك روسو ( 1712-1778):**

هو فيلسوف فرنسي ورائد للحركة الطبيعية في التربية، أعطى أهمية لنمو الطبيعي لطفل في سنونيه المبكرة حيث يرى أن الطفل خير بطبيعته وكل شيء يخلق من الله صالحا، فقد كتب في إحدى مقالاته أن المدينة هي من أفسدت الانسان وهو صاحب شعاره العودة إلى طبيعة، كما أثرت أرائه وتصوراته في العديد من المفكرين المحدثين والمعاصرين أمثال **بستالوتزي، فروبل وجون ديوي**. ومن مؤلفاته الثلاث العقد الاجتماعي، الانحرافات، اميل والذي يعد هذا الأخير مرجعا أساسيا لدراسة تاريخ التربية.

اهتم **جون جاك روسو** بمسائل او قضايا التربوية وأعطى فيها وجهات نظره حولها وحول الطريقة المثلى للتربية الطفل في مراحل تطوره المختلفة، واعتبرت هذه الطريقة التي قدمها هي بمثابة رد فعل طبيعي على التربية التقليدية التي سادت لفترة طويلة وأهملت فيها طبيعة المتعلم (الطفل) واتخذت من الكتاب محورا للتعلم فقط. كما نادى بتعميم التربية وجعلها عامة لجميع المواطنين، لم يعنى باحتياجات الأفراد لثقافة ودورها في تنميتهم في مجال التربية، وبالغ في أهمية الجانب الفردي للشخصية وبذلك جاءت نزعته كرد فعل للتطرق في المناداة بمراعات مصلحة المجتمع على حساب مصلحة الفرد. هذا ما جعله يرى ويؤكد على أن الدولة وجدت من اجل خدمة الفرد وليس العكس، وأن ديموقراطية وجدت من أجل حرية الانسان ونمو شخصيته باعتبار الحرية هي من أهم القيم وتخلي عنها إنما هو تخلي عن مبدأ الإنسانية. وبالتالي في كتابه **ميل** وضع جميع أفكاره التربوية التي حدد فيه الأسس التربوية لنمو شخصية الطفل (السيد علي شتا وآخرون، 2003، ص 73-74) وهذا ما يتضح من خلال الشكل التالي:

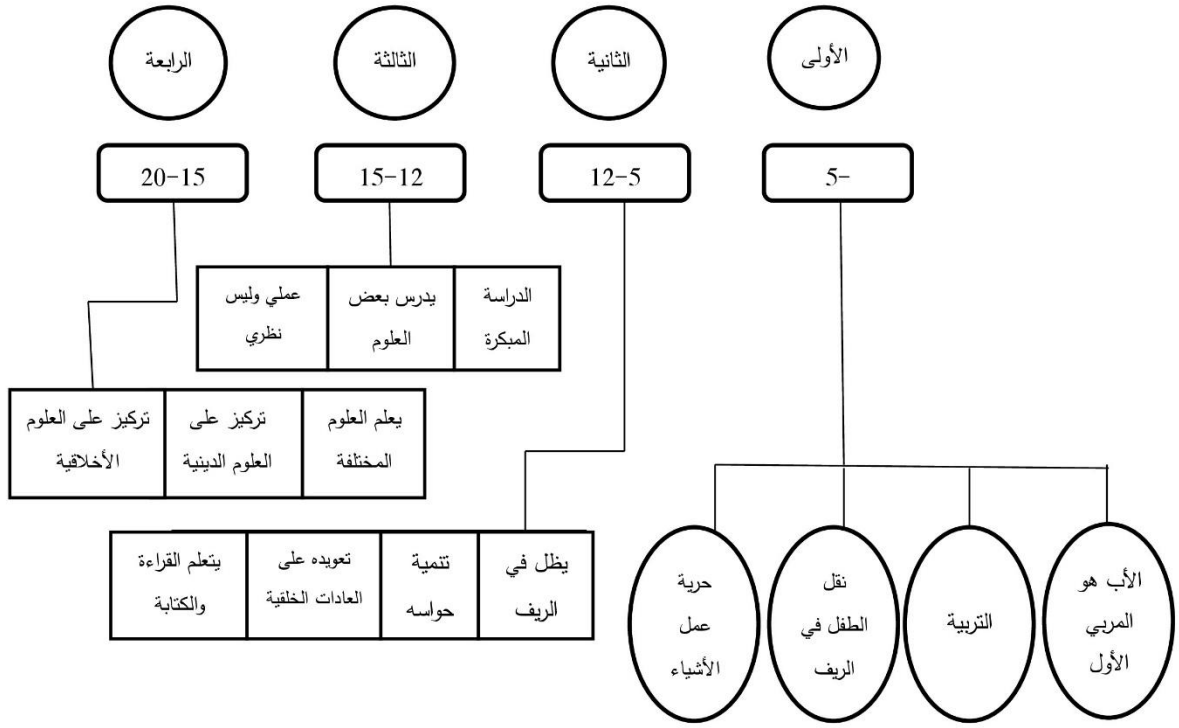


**مخطط رقم (17): يوضح الأسس التربوية لنمو شخصية الطفل في المراحل المختلفة عند جاك روسو**

(المصدر: السيد علي شتا وآخرون، 2003، ص 75)

### ❖ التربية عند يوحنا هنري بستالوتزي ( 1746-1827):

هو مفكر تربوي سويدي شكلت إسهاماته منحى فكريا في مسيرة الاتجاهات التربوية لاقتناعه بأن التربية هي أساس بناء المجتمع وإصلاحه، فقد أكد على ضرورة تكوين خبرة عملية بملاحظة الأشياء في مجال التربية والتعليم نظرا لاهتمامه بمعرفة كيفية نمو الأطفال وتطورهم، والاعتناء بطريقة التدريس التي تربط بين شيء المراد تعليمه وصورة هذا الشيء ليتم عرضه على المتعلمين، وهذا ما جعله يهتم بتزويد العقل بثقافة مكثفة وحافزة بهدف تكوين العقل وإنمائه.

وقد استخدمت هذه الطريقة في العديد من المدارس والكليات بنيويورك، فرنسا، لندن، روسيا. وما أكسب فكر التربوي لبستالوتزي القوة والشهرة هو واقع ممارسته للتربية مع تلاميذه التي أثرت بشكل كبير من ناحية العملية والنظرية بالنسبة لبعض تلاميذه أمثال **هربرت فرديرك، وفروبل** (السيد علي شتا وآخرون، 2003، ص 76).

### ❖ التربية عند هربرت فريديريك ( 1776-1814):

هربرت فرديرك هو مفكر تربوي ألماني جاءت اسهاماته لتأكيد على الطابع الاجتماعي والثقافي والخلقي للتربية، وغايته منها تربية الفرد دنيا وأخلاقيا وثقافيا واجتماعيا، وأعطى اهتمام بدراسة علاقة التعلم بنمو العقلي، وذلك في سياق تحليله للحياة العقلية لدى الانسان ومدى تأثيرها على سلوكه، وبالمتعلم وميوله واعتبرها شرطا رئيسيا للنمو العقلي ولعملية التعليم الصحيحة، كما رسم معالم نظريته واضحة للطريقة التربوية للتدريس والأسس التربوية التي تقوم عليها، والتي أقامها على أساس أن الأفكار الجديدة تلتحم بالأفكار القديمة المتصلة بها والتي تشكل في جملتها العقل، وعلى أساس ذلك حدد خطوات طريقة التدريس التي تشكل محور عملية التعلم وهذه الخطوات الموضوع، الهدف، النظام والطريقة. مثل ما هو موضح في الشكل التالي: (السيد علي شتا وآخرون، 2003، ص 76- 77)

**مخطط رقم (18): يوضح خطوات طريقة التدريس عند هربارت** (المصدر: علي شتا وآخرون، 2003، ص 77)

❖ **التربية عند فريديريك فروبل ( 1782- 1852 ) :**

هو مربي ألماني وأول من أنشأ معهد التربية وأطلق عليه اسم روضة الأطفال عام 1837 حيث أثر بإسهاماته في مجال الفكر التربوي على حركة انتشار رياض الأطفال في أوروبا وكممارسة تربوية في ألمانيا على الخصوص وغايته من التربية تعمل على توحيد بين المعرفة والعمل والاحساس، وقد تضمن مؤلفه **تربية الانسان** على مبادئ الأساسية التي قام عليها فروبل دعائم نظريته التربوية، واتخذ من النشاط الذاتي من خلال المشاركة الاجتماعية أساس للعملية التربوية، وهذا ما جعله يؤكد على أهمية التربية في جعل الفرد كائنا فعلا ، باعتبارها وسيلة هامة تساعد الفرد على فهم نفسه والوئام مع الطبيعة. (علي شتا واخرون ، 2003، ص 78)

وهذا ما يتضح من خلال الجدول التالي:

**الجدول رقم (4): يوضح المبادئ الأساسية التي تشكل دعائم النظرية التربوية عند فروبل** (المصدر: علي شتا وآخرون، 2003، ص 79)

| النمو الاجتماعي | الجانب النفسي لنمو الطفل | النمو العضوي | وحدة الفكر والعمل |
|---|---|---|---|
| * الفرد جزء من الجماعة وعضو في المجتمع.<br>* ارتباط نشاط الفرد بالضرورة الاجتماعية للمجتمع.<br>* تربية الانسان وفقا لمتطلبات المناخ الاجتماعي لمجتمعه.<br>* المدرسة مجتمع صغير توفر ظروف التنشئة الضرورية للفرد | * المدرسة توحد المعرفة والعمل والاحساس.<br>* ضرورة الاهتمام بالنشاط الابداعي في المدرسة.<br>* الاهتمام بعملية النمو النفسي للإنسان. | * الفرد عضو متكامل.<br>* النشاط الحر وفق قوانين الطبيعة.<br>* تنمية قدرة الفرد على النشاط الابتكاري. | * هدف التربية الحياة المتكاملة.<br>* التربية توحد بين المعرفة والعمل.<br>* العقل والروح والجسد وحدة متكاملة.<br>* تعليم الاشياء |

**4- التربية عند رواد علم الاجتماع:**

تعتبر اسهامات رواد علم الاجتماع الفكرية حول التربية منعطفا أساسيا في تاريخ الفكر التربوي وذلك لأنها اتخذت موقفا معينا من الاتجاهات التقليدية للفكر التربوي، والاتجاهات الشكلية لفهم مضمون التربية وأبعادها الثقافية الاجتماعية الشخصية، وتحديد أهدافها بالنسبة للفرد والجماعة والمجتمع في ضوء هذه الابعاد والكشف عن مدى ارتباطها بأهداف المؤسسات التعليمية كالتربية في عملية التعليم وأثر ذلك على مضمون المناهج والمعرفة التربوية التي تقدمها. الأمر الذي جعلها تمارس تأثيرا واضحا على الاتجاهات التربوية الحديثة والتي ساهمت معها في تأثير على موقف الاتجاهات النظرية المعاصرة.

### ❖ التربية عند أوجست كونت ( 1798- 1867):

يعتبر أوجست كونت الرائد الأول لعلم الاجتماع والمبتكر لتسميته فرنسي الأصل، وتشكل اسهاماته التربوية أول محاولة من قبل علماء الاجتماع لفهم الوظيفة الاجتماعية للتربية ومضمونها الاجتماعي، فقد سعى إلى ربط التربية بشكل واضح بالتقدم البشري، لأنها في رأيه تعمل على غرس التعاطف الوجداني العام بين الأفراد وتجعلهم يفهمون بعضهم، مبرزا بذلك المضمون الاجتماعي للتربية ودورها الوظيفي في اكساب الفرد لتلك التغيرات بالصورة التي تجعله مندمجا ومتكيفا مع الآخرين، وهي بذلك تعد حسب **كونت** ضرورة اجتماعية لتقدم المجتمع يستخدمها هذا الأخير كوسيلة لدعم تكامل أعضائه. والشكل التالي يوضح رؤية أوجست كونت الاجتماعية للتربية.

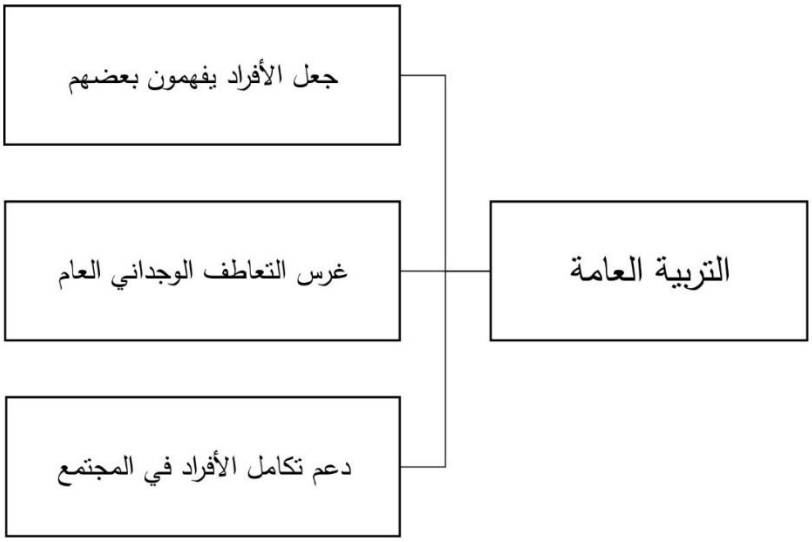


**مخطط رقم (19): يوضح رؤية أوجست كونت الاجتماعية للتربية**

(المصدر: علي شتا وآخرون، 2003، ص 71)

### ❖ التربية عند سبنسر ( 1820- 1903):

هربرت سبنسر هو عالم اجتماعي انجليزي يرى أن النسق التربوي يلعب دورا وظيفيا في دعم تكامل الأفراد وفاعليتهم في المجتمع من خلال مؤسساته التربوية كالأسرة والمدرسة لما لهما من دور في اكسابهم المعرفة والتغيرات التي تمكنهم من التكامل والتوافق مع مجتمعهم وتزويدهم بالمهارات الفنية التي تمكنهم من شغل أدوارهم وتحقيق توقعات المجتمع من شاغلي هذه الأدوار وذلك ما جعله ينتقد الطرق والموضوعات المتعلقة بالنسق التربوي السائد مما يؤكد على ضرورة إعادة تنظيم النظام التربوي بصورة تامة لكل يحقق وظائفه.

وهذا ما ورد في مؤلفه الشهير " في التربية الفكرية والخلقية والجسدية " على أن وظيفة التربية تتمثل في تزويد الانسان بالمعرفة العلمية وإعداده للحياة بكاملها، وبذلك ينحصر غرض التربية عند هربرت سبنسر في الحصول على المعرفة التي تساعد على التهيؤ لنمو الحياة الفردية والاجتماعية. مثل ما هو موضح في الشكل التالي لأهداف التربية ووظائفها عند هربرت سبنسر:

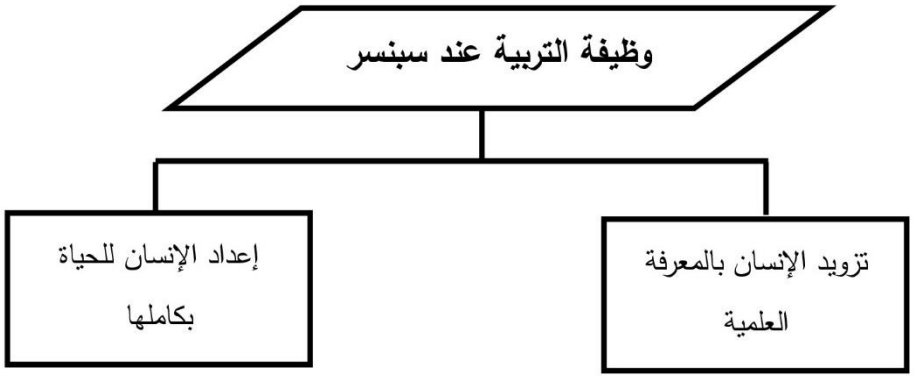


**مخطط رقم (20): يوضح أهداف التربية ووظائفها عند هربرت سبنسر** (المصدر: علي شتا وآخرون، 2003، ص 82)

كما أكد سبنسر على الطرق التربوية التي تشجع التنمية الذاتية وذلك بتأكيده على ضرورة جعل طرق التدريس تجمع بين التلقي والاكتشاف كأن يخبر المدرس تلاميذه بالمعلومات بأقل مقدار ممكن، وأن يشجعهم على الكشف بأكبر مقدار ممكن، وأكد على ضرورة الانتقال من البسيط إلى المعقد، ومن غير المحدود إلى المحدود، ومن المشخص الواقعي إلى المجرد النظري، كما انه رفض استخدام أسلوب القسوة في معاملة التلميذ، وهذا ما يتفق فيه مع العديد من الفلاسفة اليونانيين كأفلاطون وأرسطو، والفلاسفة المسلمين أمثال القابيسي والغزالي وابن خلدون. كما عالج التربية الخلقية والفكرية والجسدية مؤكدا بذلك على الطريقة التي تقترب من الطبيعة على نحو ما فعل **روسو وبستالوتزي** بالنسبة للخبرة العملية. (السيد علي شتا وآخرون، 2003، 83)

أما بالنسبة للأسرة فهو يعتبرها مؤسسة تربوية تلعب دورا هاما في تنشئة وحماية الأبناء، مما يؤكد على تزويد الأبوين بكل ما يتعلق بقوانين الحياة وطبيعة وبالواجبات المنزلية المتعلقة بتربية الأبناء، كما هو وارد في الجدول الطرق التربوية واسسها عند هربرت سبنسر.

**الجدول رقم (5): يوضح وسائط التربية وأسسها** (المصدر: علي شتا وآخرون، 2003، ص 83)

| الأسرة مؤسسة تربوية | الأسس التربوية للتدريس | الجمع بين التلقي والاكتشاف | معاملة التلميذ |
|---|---|---|---|
| *تربية الأبوين بما يتعلق بقوانين الحياة والاضطرابات الجسدية<br>*تلعب الأسرة دور في تربية الأبناء وتنشئتهم<br>*إشارة عقول الآباء والأمهات بكل ما يتعلق بالواجبات المنزلية | *الانتقال من البسيط إلى المعقد<br>*الانتقال من الواقعي إلى النظري<br>*الانتقال من المحدود إلى غير المحدود<br>*إتاحة الفرصة أمام العقل للاكتشاف | *يخبر المدرس تلاميذه بأقل قدر ممكن<br>*يشجعهم على الكشف بأكبر قدر ممكن<br>*ضرورة الجمع بين التلقي والاكتشاف | *رفض صورة من صور القسوة في معاملة التلميذ<br>*إرشاد التلميذ وتشجيعه |

❖ **التربية عند ليستر وارد L . Ward**

لقد كان لعالم الاجتماع الأمريكي لستر وارد تأثيرا بالغا على الفكر التربوي في أمريكا، حيث كان يؤمن بان التربية ماهي إلا وسيلة للتقدم الاجتماعي بالعقل البشري المدرب والمعرفة مفتاح لحل المشكلات الإنسانية، وبهذا نجد تصوره يقترب من عالم الاجتماعي **أوغست كونت** الذي جعل من التربية أساس التقدم في المجتمع والاهتمام بالتربية العامة للجماهير.

وقد تأثر **لستر وارد بهربرت** سبنسر من حيث الاقتناع بوظيفة التربية في تنمية وإظهار الملكات الفردية، لاقتناعه بأهمية الأسرة باعتبارها مؤسسة تربوية تلعب دورا بارزا في رعاية الأبناء وتنشئتهم من خلال الوالدين، كما أنه اهتم بالمناهج التربوية والطرق المتبعة في عرضها التي تشجع التنمية الذاتية وهو بذلك يؤكد على ضرورة جعل طرق التدريس تجمع بين التلقي والاكتشاف .رافضا لأسلوب القسوة في معاملة التلميذ معالجا لتربية الخلقية والفكرية والجسدية بالتأكيد على الطريقة التي تقترب من الطبيعة على نحو ما فعل **روسو، و بستالوتزي، و هربرت سبنسر** بالنسبة للخبرة العملية بحيث نجده يقر بضرورة اتباع خطوات الطبيعة والعمل بهديها، وذلك ما جعله يؤكد على أهمية التمارين الجسدية الحرة، وأهمية

الاسترشاد بالحواس، بحيث لا تكون التمرينات الرياضية معرضة للغرائز التي تدفع الطفل للحركة الطبيعية مؤكدا بذلك على الوظائف الاجتماعية للتربية بالنسبة للمجتمع والثقافة والشخصية، حيث أشار إلى أن الفعل يعتمد على مدى تمثل الفرد للوسائل الملائمة والمجارية للأهداف والتي تقررها ثقافة المجتمع ونظمه الاجتماعية (السيد علي شتا وآخرون، 2003، ص 84) والشكل التالي يوضح ذلك.

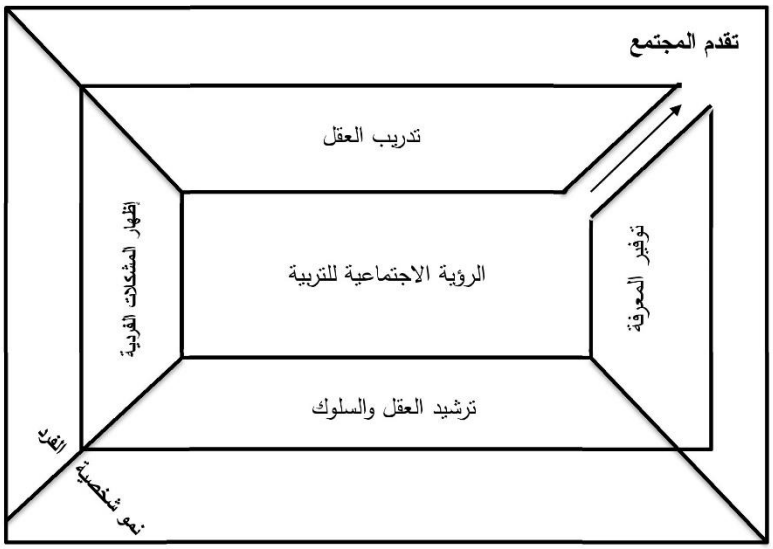


**مخطط رقم (21): يوضح الرؤية الاجتماعية للتربية وأبعادها الرمزية عند لستر وارد** (المصدر: علي شتا وآخرون، 2003، ص 85)

### ❖ التربية عند جراهام سمنر ( 1840-1910)

أما عالم الاجتماع الأمريكي **وليم جراهام سمنر W.Simner** يرى بأن التربية ماهي إلا وسيلة لنقل خصوصيات الجماعة لطفل، حتى يتمكن الطفل من تعلم مفاهيم الصواب والخطأ، والسلوكات المرغوبة وغير المرغوبة بحسب الكيفية المتفق عليها في الجماعة بمعنى انه يتعلم التصرف طبقا لسنن الجماعة لذلك أكد على أن التربية تسهم في تدريب الفرد من أجل المواطنة وهذا ما يتضح حسب الشكل الذي يمثل التصور الاجتماعي للتربية عند **سمنر**.

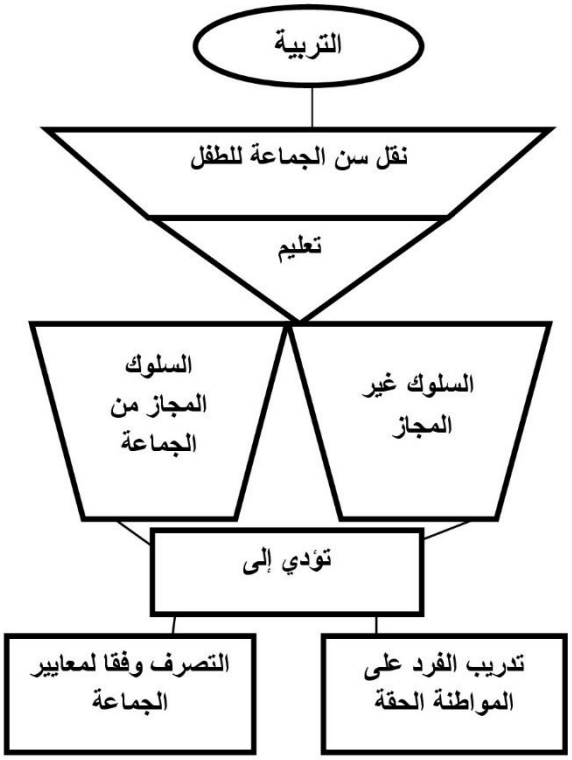


**مخطط رقم (22): يوضح التصور الاجتماعي للتربية ووظائفها الاجتماعية**

(المصدر: علي شتا وآخرون، 2003، ص 86)

❖ **التربية عند فرانكلين جيد نجز:**

يأتي فهم عالم الاجتماع الأمريكي **فرانكلين** عملية التعلم تبدأ منذ الطفولة المبكرة، كون التربية تهدف حسب رأيه إلى تنمية الاقتناع الذاتي والضبط الذاتي، وتخليصهم الجهل، وتزودهم بالمعرفة وتجعلهم يفكرون تفكيرا واقعيا، وبذلك تساعدهم التربية على أن يكونوا مواطنين مستنيرين أن هذه الموضوعات بمثابة أهداف أساسية تسعى التربية لتحقيقها هذا ما يتضح في تصور جيدنجز الأهداف التربية في الشكل التالي:

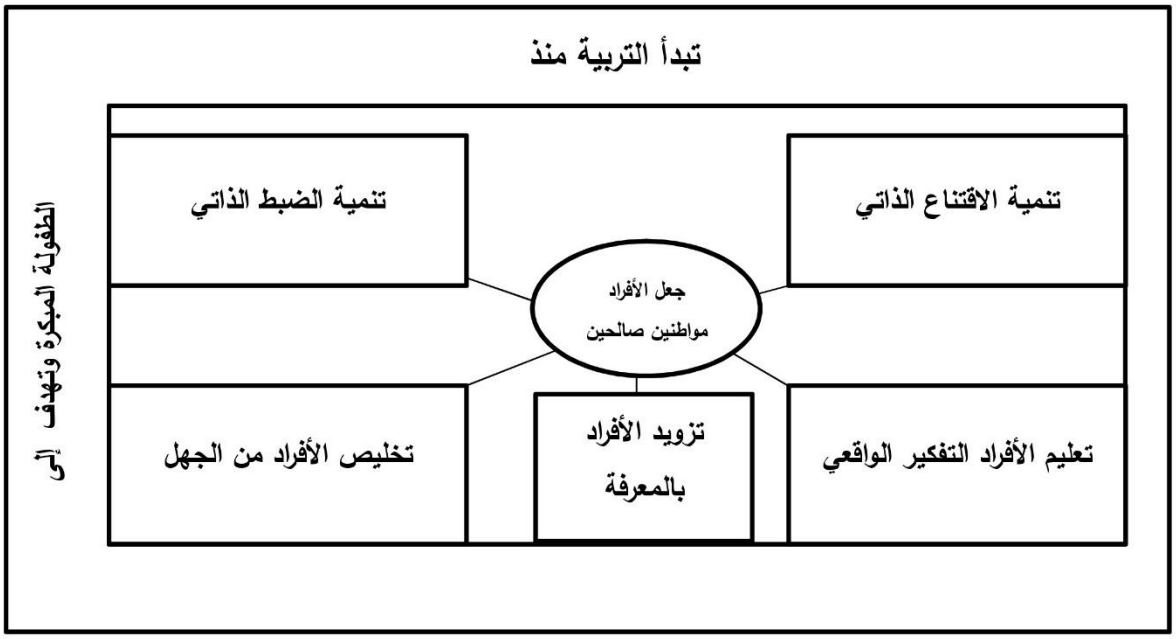


**مخطط رقم (23): يوضح أهداف التربية حسب تصور جيدنجز**

(المصدر: علي شتا وآخرون، 2003، ص 87)

كما أكد **جيدنجز** على أهمية وسائل التربية ودورها في اشباع حاجات الانسان لتحرير أنفسنا من الخوف ومن المعتقدات الخاطئة التي غرست فينا وذلك ما تسعى التربية لتحقيقه من خلال ما تكسبه لنا من أمور وخبرات تجعل الفرد متوافقا ومندمجا مع أفراد جماعته ومتكيفا مع أساليبهم وتوقعاتهم. حسب الشكل الذي يوضح تصوره لوسائل التربية ودورها في إشباع حاجات الإنسان

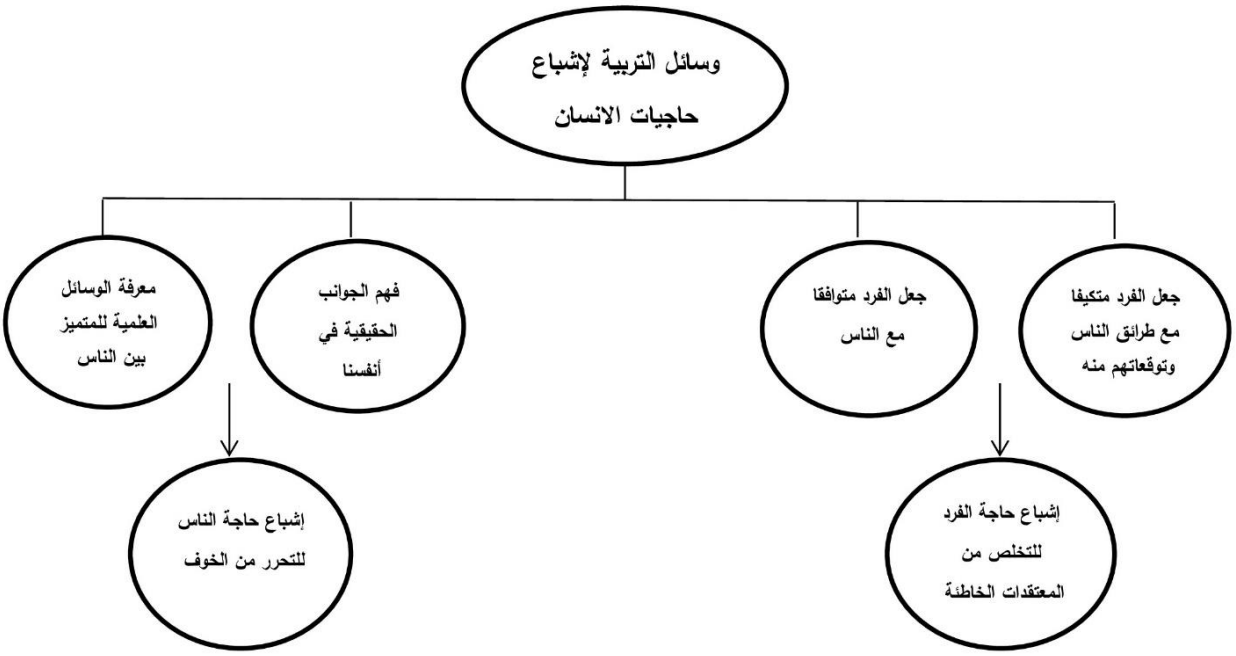


**مخطط رقم (24): يوضح لتصور جيدنجز لوسائل التربية ودورها في إشباع حاجات الإنسان**

(المصدر: علي شتا وآخرون، 2003، ص 88)

### ❖ التربية عند تشارلز كولي (1864، 1929):

تأتي إسهامات عالم الاجتماع تشارلز كولي C.Colley بما يعمق الفهم السسيولوجي للتربية. فحسب رأيه يرى أن سلوك الفرد يتشكل عن طريق احتكاكه بالجماعات الأولية مثل الاسرة، جماعة اللعب، الروضة، كما تسهم المدرسة بدورها في تنمية الشخصية المنشأة اجتماعيا، من خلال تدعيمها لما غرسته الجماعات الأولية من قيما تسهم في دعم توافق الفرد مع مجتمعه، واستمرار الحفاظ على هذا التوافق من خلال ما يتلقاه الفرد من تعليم في المدرسة وغيرها من مؤسسات التعليم العالي وبذلك يعتبر التربية عملية ممتدة من الجماعات الأولية (السيد علي شتا وآخرون، 2003، ص 88) وهذا ما يوضحه الشكل التالي لتصور الاجتماعي للتربية عند تشارلز كولي

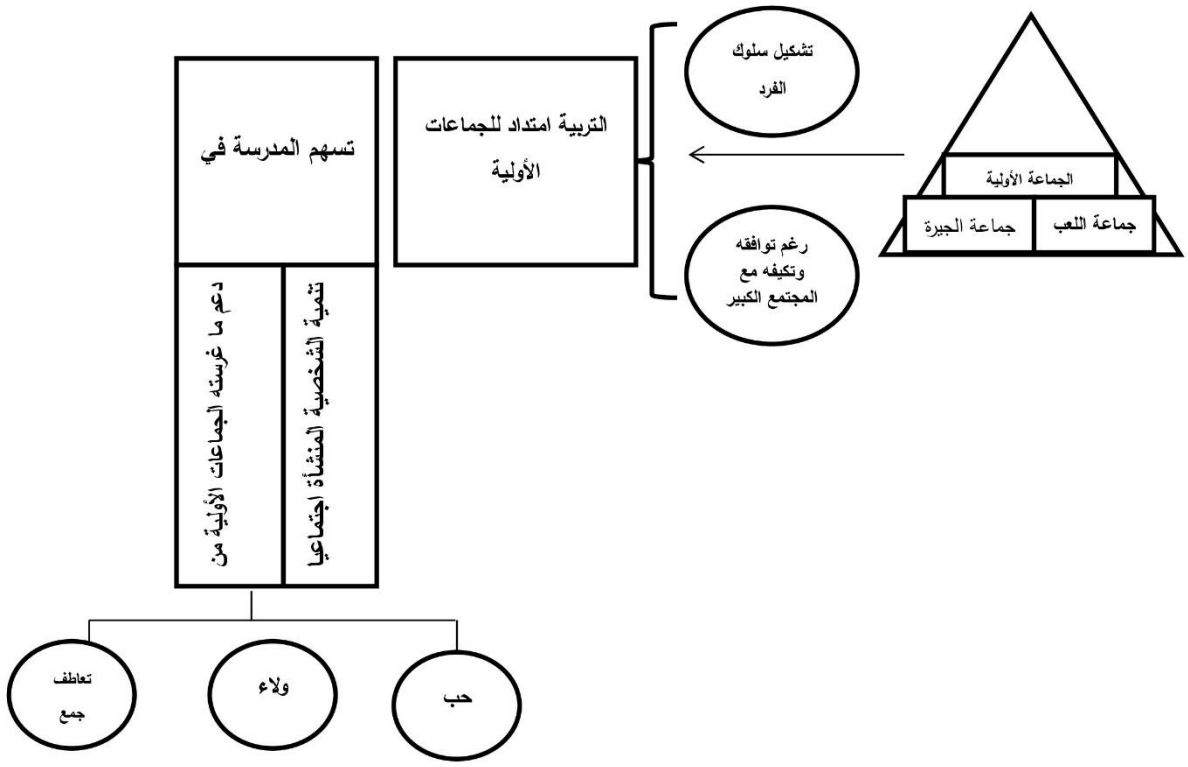


**مخطط رقم (25): يوضح التصور الاجتماعي للتربية عند كولي**

(المصدر: علي شتا وآخرون، 2003، ص 89)

وبذلك نجد من خلال تصورات وإسهامات علماء الاجتماع في الفكر التربوي قد حققوا بمعالجتهم للتربية تعميق الفهم الفسيولوجي للتربية من خلال إيضاحهم لأبعاد المضمون الاجتماعي للتربية ووظائفها الاجتماعية التي تؤديها بالنسبة للمجتمع والثقافة والشخصية.

# المحاضرة التاسعة: تاريخ الفكر التربوي في مجتمعات المعاصرة –التربية المعاصرة –

## 1- مفهوم التربية المعاصرة وأبعادها:

لقد هيأت الدراسات العلمية للمجتمع طريقا واضحا لفهم طبيعة المجتمع، وطبيعة الثقافة فيه، فهم علميا مبنيان على التكامل والشمول، وبذلك فإن الاهتمام بالتربية المعاصرة في القرن الواحد والعشرين أصبح ضرورة حتمية لتعزيز روح الانتماء والمواطنة لدى الناشئة، حيث تزايد الاهتمام بالتربية بعد وضوح فعاليتها في صياغة شخصية الفرد واكسابها مقومات تكاملها الاجتماعي والثقافي والشخصي... مع نفسه والمجتمع الذي ينتمي إليه، ذلك أن التربية تلعب دور وظيفيا في اكساب الفرد أهداف المجتمع من حيث نقل التراث الثقافي وتبسيطه وتعزيزه بين الأجيال، وإعداده وتزويده بالمهارات والخبرات التي تمكنه من شغل دوره ووظيفة تحدد مكانته الاجتماعية بحسب ما يتوقعه منه المجتمع، كما تعمل على غرس معايير المجتمع التي بدورها تعمل على توجيه سلوك الفرد واختياراته بحسب ما هو متفق عليه في جماعته او مجتمعه مما تسهل له فهم الحياة الديموقراطية في مجتمعه. وبذلك أصبح مفهوم التربية شاملا، يتضمن أبعادا كثيرة أهمها. (اخليف يوسف الطروانة، 2004، ص 56-57)

**أولا: من ناحية الأهداف التربوية:**

– أصبحت للتربية أهدافها اقتصادية واجتماعية ... وظيفتها تكمن في إعداد الفرد للحياة في المجتمع.

– أصبحت التربية عملية ديناميكية تقوم على البحث والاستطلاع، بعد أن كانت ميكانيكية – تعتمد على نقل المعرفة.

– أصبحت للتربية وظيفة خلقية تقوم على الموضوعية في محاكات الحقائق العلمية– .

**ثانيا: من ناحية المحتوى والطريقة:**

– أصبح التلاميذ يعايشون ثقافة الحياة العصرية كلها بكل ما فيها من متغيرات لكي يقفوا على مغزاها وجوهرها الحقيقي.

– أصبحت التربية بمفهومها الشامل من إشراف الدولة واستهدفت بناء الأخلاق على أساس فكري وعملي وفقا لقيم موضوعية انعكست فلسفتها العملية على العصر.

– لم تعد التربية تعد الفرد للحياة فقط وإنما تعد لحياة متغيرة.

وبمأن لفهم معالم الفكر التربوي المعاصر لابد من الرجوع إلى معالم الفكر التربوي في نهاية القرن التاسع عشر لفهم والوقوف على إسهامات كل من وليم جيمس w.James وجون ديوي J.Dewey، والتي كان لها الأثر الكبير في بلورة الاتجاهات التربوية المعاصرة .

**2- التربية عند وليم جيمس:**

قام وليام جيمس بتطوير مفهوم الذات الاجتماعية بالتركيز على تحليل الوعي الذاتي والعادة والذاكرة والادراك والإرادة، بتأكيده على علاقة التربية بنمو الشخصية، وإثراء مكتسباتها بما يجعلها تتماشى مع ما هو متفق عليه في المجتمع، إلا أن تجاربه التي أجراها على تدريب الذاكرة والشعور والأخلاق قد ترتب عليها إجراء تغيرات هامة على المناهج الدراسية، وقد توصل إلى أن تدريب الذاكرة مسألة واردة، وأن نمو الجوانب الشعورية والفكرية والأخلاقية يرتبط به إلى حد كبير وهذا ما يوضحه (السيد علي شتا واخرون ، 2003، ص 98- 99)

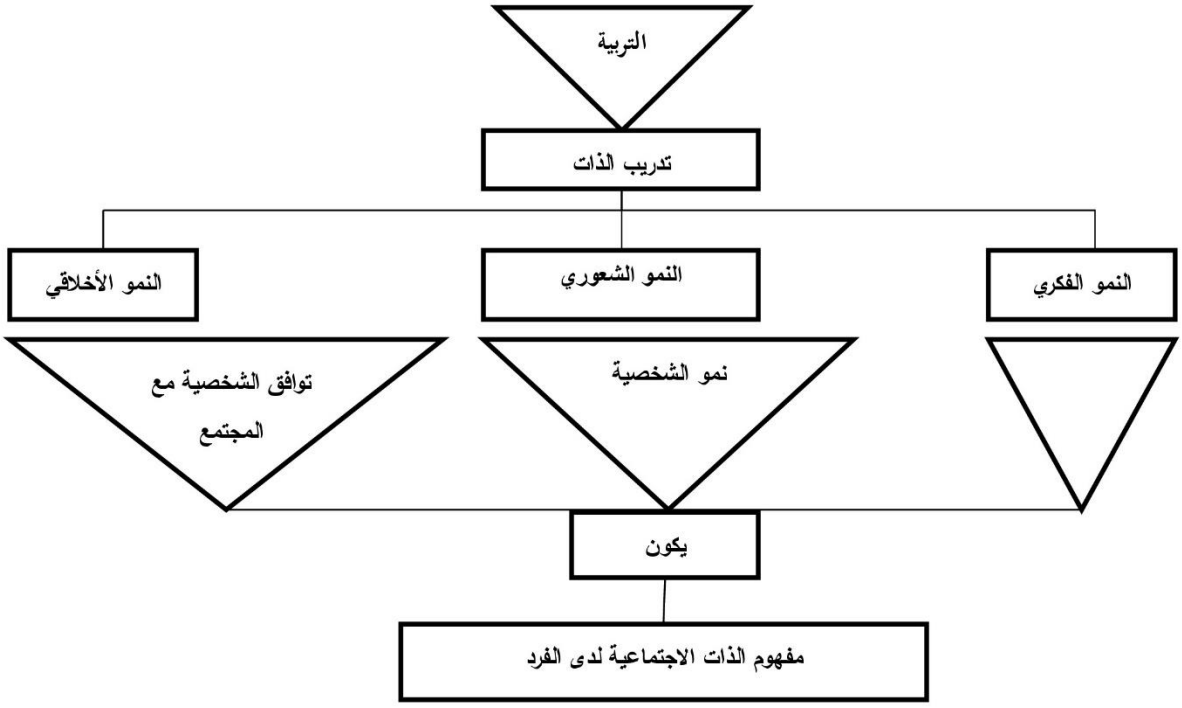


**مخطط رقم (26): يوضح تصور وليم جيمس للعلاقة بين التربية ومفهوم الذات الاجتماعية للفرد**

(المصدر: السيد علي شتا وآخرون، 2003، ص 99)

### 3- التربية عند جون ديوي:

يعتبر جون ديوي أحد اعلام الفكر الفلسفي والتربوي في القرن العشرين، بل أعتبر في رأي كثير من مفكري التربية والفلسفة رائد الفكر الفلسفي، والاجتماعي والتربوي في هذا العصر خاصة الفكر الفلسفي الغربي ومما يؤكد تأثيره الواضح على فلسفة التربية وموضوعاتها وطرائقها في إعادة تقويم النظرية التربوية منذ بداية القرن العشرين، أن الاتحاد السوفيتي قد دعاه بعد ثورة أكتوبر 1917 للاستعانة بوجهات نظره في التربية السوفيتية كما دعته كل من الصين وتركيا لمثل هذه المهمة.

وقد ولد جون ديوي في مدينة برلنكتن في ولاية فرمونت ... كان ابن بقال ومن عائلة مزارعة وأمه مثقفة تحب المطالعة فهي التي دفعته إلى الدراسة والتثقيف ... كان في أوقات فراغه يبيع الجرائد ويرقم الأخشاب، وهكذا نشأت عنده كما عند الأمريكان عامة صفة حب العمل الحر والكسب الحر، درس ديوي الفلسفة في جامعة فرمونت، تأثر بفلسفة هيغل، كما تأثر بكتاب (وليام جيمس) في علم النفس وكانت نظرته لعلم النفس نظرة حياته، ومن أشهر مؤلفاته الديمقراطية والتربية، المدرسة والمجتمع، الاختبار والتربية. ومن الحقائق التي توصل إليها ديوي:

أن نظريات التربية وممارستها يجب أن تكون أهم ما يشغل بال الفيلسوف. كما اعتبر القضايا الاجتماعية والاتصال والترابط بين الأفراد من أهم المواضيع التي يجب أن تعنى بها الفلسفة.

أما في مجال التربية تمثلت أهم أفكاره في إيمانه بأن التربية هي الحياة وليست مجرد إعداد للحياة وبأنها عملية نمو وتعلم وبناء وتجديد، كما يرى جون ديوي أن المدرسة هي أولا مؤسسة اجتماعية والتربية في أساسها عملية اجتماعية ... وفي المدرسة المثالية يتم التوفيق بين المثل الفردية والاجتماعية، وبالتربية يستطيع المجتمع أن يصوغ أغراضه الخاصة به، وأن ينظم وسائله ومواده (السيد علي شتا، 2003 ص 99-100). حسب ما يوضحه الشكل التالي:

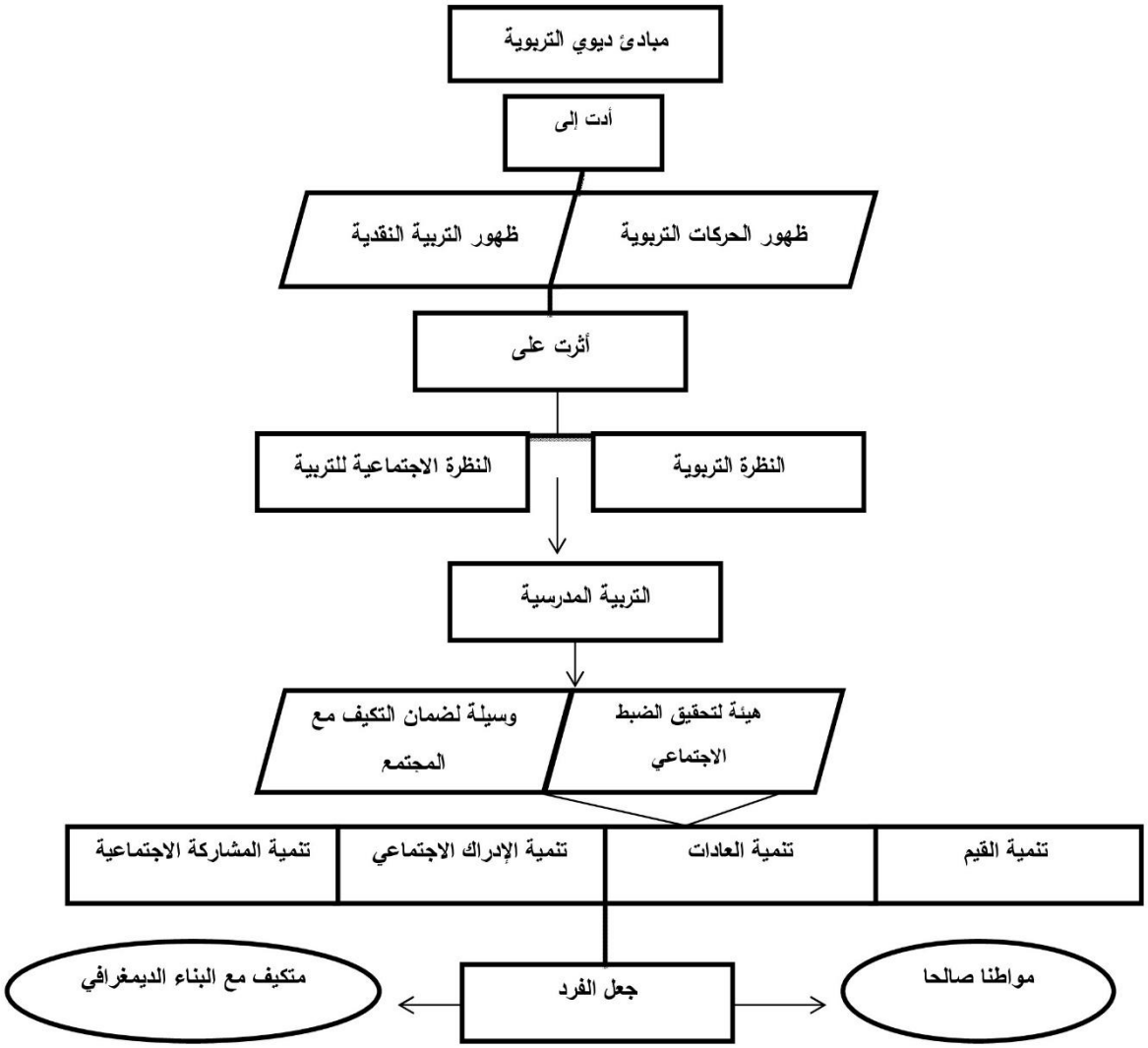


**مخطط رقم (27): يوضح تأثير المبادئ التربوية لجون ديوي على الفكر التربوي والنظم التربوية**

(المصدر: علي شتا وآخرون، 2003، ص 101).

وقد شملت إسهامات ومعالجات جون ديوي مختلف الجوانب المرتبطة بالنظام التربوي في المجتمع بدءا بالمعرفة التربوية وتحديد أبعادها، والتي ترتب عليه تغير مضمون المناهج الدراسية بما يجعلها مرتبطة بالمجتمع ومتطلبات الحياة، وبطبيعة التلميذ. وعلى ضوئها ناقش مضمون المناهج الدراسية وعلاقتها بالتدرج في التعليم، كما عالج القضايا المتعلقة بالنظرية التربوية والتطبيقات التربوية وعملية التعلم والعلاقات المدرسية القائمة بين التلميذ والمدرس وبين المدرس والإدارة والتلميذ والإدارة المدرسية، بالإضافة إلى معالجة الجانب العلائقي بين المدرسة والمجتمع ووظائف التربية سواء بالنسبة للضبط والتغير أو الإعداد والتدريب أو تكوين شخصية الطفل وعلاقة المناهج الدراسية بالأهداف التربوية ووظائفها، وفي ذلك يقول ديوي حولة مضمون المعرفي والوظيفي للمنهج أن الهدف ليس الفراغ من المنهج

ولكن معرفة العمليات الاجتماعية المستعملة في ضمان نتائج اجتماعية لتنمية شخصية الطفل وقدراته واكسابه من المهارات ما يجعله ملما بحقائق الحياة في مجتمعه.

وبهذا يرى جون ديوي أن التربية تقوم في نظريتها وممارستها على الخبرة لتتسع نطاق أهدافها التربوية لتشمل الفرد والمجتمع معا، وقد أثرت أفكاره ومبادئه على بعض تلاميذه أمثال **وليمان كلباترك** فاستعانوا بها في تطوير الطرق التربوية للتدريس في مجال التعلم، بحيث أصبحت تتخذ من فاعلية المتعلم ونشاطه وربط هذا النشاط بالمجتمع أساسا لها بعد أن كانت الطرق التربوية التقليدية في عملية التعلم تقتصر على تلقي التلميذ للمعلومات عن طريق المدرس كما هو الحال بالنسبة لطريقة **فردريك هربرت** التربوية التي تقوم على التلقين وتركز على دور المعلم في تقديم المعلومات المعرفية في الولايات المتحدة. وذلك ما جعل جون ديوي ينتقدها ليكشف مزاياها وعيوبها محددا بذلك موقفه سلبي من الفكر التربوي التقليدي فساهم في انهيار مبادئ **هربرت** التربوية خاصة ما يتعلق منها بطريقة التدريس، والشكل رقم يوضح مزايا وعيوب طريقة **هربرت** التربوية من وجهة نظر جون ديوي. (السيد علي شتا وآخرون، 2003، ص 101-102)

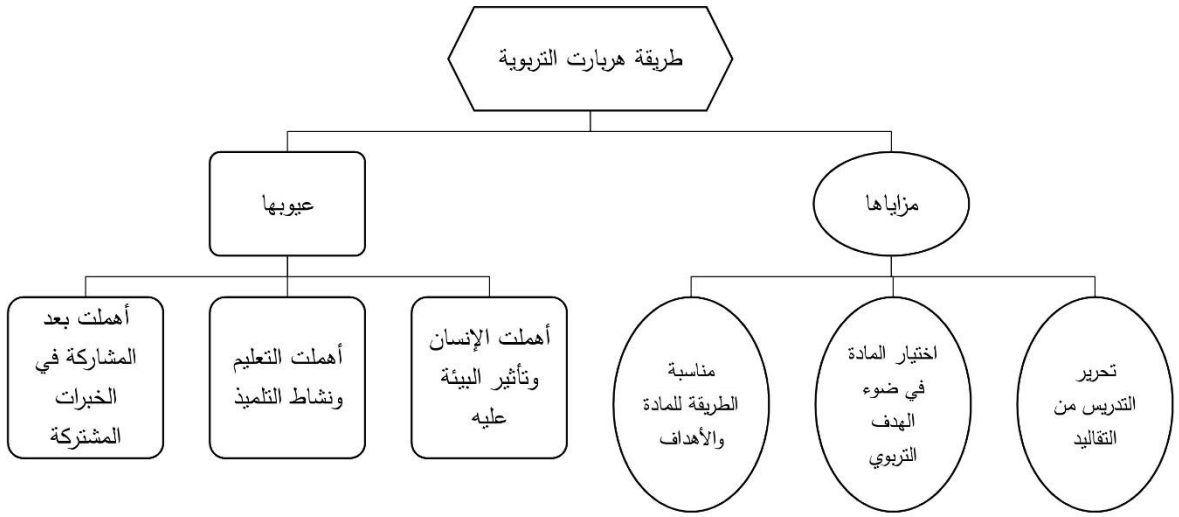


**مخطط رقم (28): يوضح مزايا وعيوب طريقة هربارت التربوية**

(المصدر: علي شتا وآخرون، 2003، ص 102)

ومن خلال إسهامات المفكرين نرى أن التربية المعاصرة اكتسبت مفهوما حديثا لما تميزت به من مميزات وهي كالتالي:

4- **مميزات التربية المعاصرة:** (علي فارس وآخرون، 2019، ص 76)

1-الطفل هو محور العملية التعلمية وذلك من خلال اتباع بيداغوجيا الوضعيات

2- تفجير قدرات الفرد وطاقاته بما يحقق الفائدة الفرد والمجتمع وفقا لكون التربية فردية واجتماعية وإنسانية والاهتمام بالفرد كانسان ليحقق نموه الإنساني.

3-تنمية مفاهيم ومبادئ التعلم الذاتي الذي يقوم على أساس التعلم بالخبرة أو التجربة أو التعلم بالاستكشاف من خلال الاهتمام بالجانب النوعي (الكيف)

4-تحقيق التنمية الشاملة بمعنى الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتربوية التعلمية ... للفرد والمجتمع والاهتمام بالمشكلات البيئية، خاصة وأن التربية صارت ممتدة وواسعة، شاملة وليست مقصورة على المدرسة فقط.

5-التوسع في استخدام البرمجيات التعلمية واستثمارها في عملية التربية، وتنمية كفايات المعلمين والأساتذة في مجال تكنولوجيا التربية والتعليم.

6-الربط بين العملية التربوية والحاجات الاجتماعية بين المدرسة والمجتمع.

7-اعتبار العملية التربوية نظاما له مدخلات وعمليات ومخرجات.

8-الاهتمام بدور المعلم في العملية التعليمية التعلمية وضرورة تكوينه بيداغوجيا في مجال علم الاجتماع وعلوم التربية قصد تحقيق معايير الجودة الشاملة في التربية والتعليم.

9-المدراس متكيفة مع الحياة والبيئة خاصة مع دخول علم الاجتماع البيئي في الوسط المدرسي.

10-الاهتمام بعالمية التربية وخاصة في ظل الانفتاح العولمي والثقافي نظرا لحتمية التغيير الذي يشهدها العالم اليوم والتأكيد على ديموقراطية التعليم للصغار والكبار ذكور واناث.

11-الربط بين ما هو نظري وعملي وتطوير طرق وأساليب وتقنيات التقويم، وخاصة إذا ما تعلق الأمر بالتقويم المستمر.

خلاصة القول يظهر من خلال تعرضنا لتطور الفكر التربوي للمجتمعات عبر العصور أن:

1-التربية تشكل ظاهرة كغيرها من الظواهر الاجتماعية الأخرى تتميز بخاصيات أهمها: العمومية والانتشار، تفرض قهرا أو انضباطا خارجا عن إرادة وشعور الأفراد، بمعنى لها وجود سابق عن وجود الأفراد كأعضاء في المجتمع، وهي مستقلة عن تصوراتهم ورغباتهم الذاتية ...الخ.

2- يؤكد التطور التاريخي لتربية عبر العصور على أن التربية تتجلى من خلال عملية التفاعل والتكيف بين الكائن البشري مهما كان سنه، جنسه، مستواه العلمي والفكري، ومكانته الاجتماعية والاقتصادية ...الخ) وبيئته الاجتماعية، لهذا فهي تعتبر بمثابة عملية تطبيع اجتماعي وثقافي دائم لحياة الفرد في نطاق المحيط الثقافي والاجتماعي لمجتمعه.

3-كما نستنتج أن التربية تمثل من ناحية نظاما اجتماعيا له وظائف معينة يقوم بها وفي المجتمع وفي نفس الوقت تمثل من ناحية أخرى عمليات اجتماعية أو ممارسات اجتماعية يحقق من خلالها هذا النظام وظائفه وهذا ما يؤكد أن لظاهرة التربية وظائف كثيرة تؤديها بالنسبة للثقافة والمجتمع ونظمه المختلفة وأعضائه من الأفراد والجماعات.

4- بالإضافة إلى أن لظاهرة التربية، كغيرها من الظواهر الاجتماعية الأخرى، بنية ووظائف وبالتالي فإن لها أهدافا تسعى لتحقيقها في المجتمع عبر مجموعة من المؤسسات التي تستخدم بدورها عددا متنوعا وغير محدود من الأساليب والطرق والمناهج والتقنيات لتحقيق هذه الأهداف.

انطلاقا من الاستنتاجات المتوصل إليها من خلال استعراض تاريخ التربية عبر الحضارات، فإنه من الممكن حصر بعض مضامين بعديها (البنيوي، والوظيفي) وفق المخطط التالي:

**مخطط رقم (29): يوضح مضامين بعدي ظاهرة التربية**

# المحاضرة العاشرة: سوسيولوجية التربية – علم الاجتماع التربية

## 1- مدخل إلى سوسيولوجية التربية أو علم الاجتماع التربية:

تعد سوسيولوجية التربية أو ما يسمى بعلم الاجتماع التربية أحد أهم فروع علم الاجتماع العام، كما يحظى باهتمام كبير على مستوى الجامعات الغربية والعربية والجزائرية على حد سواء بعدما تأكدت أهميته كمدخل سوسيولوجي لفهم النسق الاجتماعي الضام لمؤسسات التنشئة الاجتماعية، وقد تم استحاث هذا الحقل المعرفي في بدايات القرن العشرين الميلادي الذي يدرس مختلف الظواهر التربوية في ضوء المقاربة الاجتماعية باستكشاف العوامل الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتاريخية التي تؤثر بشكل من الأشكال في التربية والتعليم معا نظريا وتطبيقيا وفهما وتفسيرا من جهة أخرى.

## 2- تعريف سوسيولوجية التربية ونشأتها:

إن سوسيولوجية التربية لم تظهر إلا في أواخر القرن التاسع عشر على يد اميل دوركايم عالم الاجتماع الفرنسي الذي يعد من الرواد الأوائل الذين اهتموا بدراسة التربية كظاهرة اجتماعية، حينما كان يحاضر في جامعة بوردو بكلية الآداب، ضمن تدريس علم الاجتماع والتربية وقد جمعت محاضراته وكتاباته بعد موته من طرف أحد تلاميذه " فوكونيه" الذي قام بنشرها بعنوان التربية وعلم الاجتماع.

وبذلك حظي موضوع التربية ومعالجتها اجتماعيا خلال تلك الفترة باهتمام كبير من قبل دوركايم وتلاميذه، ومهدت أعماله في الواقع لظهور الاهتمام العام بالعلاقة بين التربية وعلم الاجتماع وتجسد هذا الاهتمام بصدور المجلة البريطانية لعلم الاجتماع التربوي عام 1927، ولا يزال صدورها مستمر إلى غاية يومنا هذا ومنذ ذلك الحين توالى ظهور الاعمال والمؤلفات التي اتخذت من علم الاجتماع التربوي موضوعا له

كما تلقى علم الاجتماع التربوي دعما قويا من عالم الاجتماع البريطاني " كارل مانهايم" الذي شغل كرسي علم التربية في معهد التربية بجامعة لندن عام 1936، فقد اهتم بمعالجة التربية كظاهرة اجتماعية لها وظائفها بوجهة نظر علم الاجتماع، وكعملية اجتماعية لها فاعليتها بالنسبة إلى الفرد والمجتمع، وهذا ما حددته معالمه في مؤلفه " الانسان والمجتمع في عصر إعادة البناء " الذي تم نشره عام 1946.

وقد لاقت اعماله رواجا واقبالا كبيرا لدى المفكرين مما تأثروا بها ,وكان نتيجة الاهتمام المتزايد بجهوده وتأثر بها صدور مؤلفات عدة من بينها " دراسة في علم الاجتماع التربوي " عام 1955 لـ " أو ليف بانكس " ، و مؤلف " علم الاجتماع التربوي "عام 1958 لـ " جان ف ، هلزى" .

وفي نفس السياق نجد أعمال جون ديوي شكلت المنطلق الأساسي لولادة علم الاجتماع المدرسي الحديث في نهاية القرن العشرين، حيث يعد أول مؤسس لمدرسة تجريبية في عام 1896 ولمنهجية البحث العلمي في مجال المؤسسة التربوية، واستطاع بتجربته هذه أن ينشر أعمالا مهمة في مجال التربية المدرسية، حيث نشر عدة كتب من بينها " عقيدتي التربوية " لعام 1897 و "المدرسة والمجتمع " عام 1899 وكذا الديمقراطية والتربية سنة 1916. (علي فارس وآخرون، ص 173)

إن هذا الاهتمام بعلم الاجتماع التربية قد تزايد منذ عشرينات وحتى نهاية الخمسينات عرف نوع من الركود إلا أن استعاد نشاطه في أواخر الستينات وبداية السبعينات مرة أخرى، حيث عمدت الجامعات بإدراج علم الاجتماع التربوي ضمن مناهجها الأكاديمية، فضلا عن ظهور العديد من الدراسات والبحوث العلمية التي جعلت موضوعها علم الاجتماع التربية.

ولقد تم الإعلان عن ولادة علم اجتماع التربية كفرع متخصص من فروع علم الاجتماع وتحددت مجالاته وموضوعاته ومكانته العلمية منذ عام 1963 وكفرع تطبيقي لعلوم التربية.

❖ **تعريف سوسيولوجية التربية:**

لقد تعددت تعاريف لسوسيولوجية التربية أو علم الاجتماع التربية بتعدد العلماء والمختصين في مجال التربية وعلم الاجتماع كما يلي:

عرف إدوارد ازرو "سوسيولوجية التربية بأنها دراسة علمية للسلوك الإنساني ضمن البيئات المدرسية، ومن خلالها تستنبط مختلف النظريات التي تصف أنماط السلوكات الملاحظة داخل البيئات التعليمية.

وفي نفس السياق نجد كل من هانزكيرث وسي رايت ميلز عرفا علم الاجتماع التربية بالعلم الذي يدرس المؤسسات التربوية كالمدارس والمعاهد والجامعات ومراكز البحوث العلمية والمختبرات والمتحف والمكتبات وغيرها دراسة اجتماعية تحليلية.

كما يعتبر أحمد أوزي علم الاجتماع التربية بالعلم الذي يدرس أشكال الأنشطة التربوية للمؤسسات كأنشطة، والذي يصف طبيعة العلاقات والأنشطة التي تتم بين الأسرة المدرسية وكذا طبيعة العلاقات التي تتم بين المدرسة وبين مؤسسات التنشئة الاجتماعية ...، كما يهتم بالظروف الاقتصادية والطبيعية التي تعيش فيها هذه المؤسسات، وتؤثر في ظروف وجودها وتعاملها ". (أحمد أوزي، 2006، ص 167)

أما عبد الكريم غريب فيعرفها على أنها ذلك العلم الذي يدرس التأثيرات الاجتماعية التي تؤثر في المستقبل الدراسي للأفراد من حيث المنظومة التعليمية – المدرسة – وميكانيزمات التوجيه، والمستوى السوسيوثقافي، وتوقعات المدرسين والآباء، وإدماج المعايير والقيم الاجتماعية من طرف التلاميذ ومخرجات الأنظمة التربوية ". (علي فارس وآخرون، 2019، ص 174)

انطلاقا من التعريفات السابقة نجد تكرر استخدام مفهومين أساسيين التي تتناول التربية كموضوع للبحث والدراسة من وجهة نظر علم الاجتماع، الأول منهما هو سوسيولوجية التربية، والثاني هو علم الاجتماع التربية وبالتالي فهما مفهومين مترادفان يشيران إلى مضمون واحد.

فسوسيولوجية التربية أو علم الاجتماع التربية باعتباره فرعا من فروع علم الاجتماع يستعين بنظرية علم الاجتماع وأساليبه المنهجية في مجال فهم التربية، وما يرتبط بها من عمليات اجتماعية وتنظيمات تربوية، ومن ثم يستند في تحليله للعمليات التربوية إلى نظريات ومبادئ علم الاجتماع وأطره المنهجية لفهم الظاهرة التربوية ومعالجتها، ولا يقف عند مجرد تحديد أسس ومبادئ للفهم الاجتماعي للنظم التربوية، بل يسعى إلى تطبيق تلك الأسس والمبادئ على التربية وإلى تحليل عملياتها الاجتماعية المرتبطة بها.

وعليه فسوسيولوجية التربية أو علم الاجتماع التربية هو العلم الذي يعنى بدراسة المدرسة في علاقتها بمحيطها المجتمعي ودراسة الظواهر الاجتماعية التربوية مثل الانضباط الاجتماعي أو دور المدرسة في التنشئة الاجتماعية، سلطة المدرسة، الشراكة التربوية، النجاح والإخفاق، الانتقاء التربوي، العمليات وديناميكية الجماعات المدرسية، الفوارق الاجتماعية والطبقية داخل المؤسسة. المناهج المدرسية وعلاقتها بالمحيط الاجتماعي، العوامل الاجتماعية التي تؤثر على المدرسة. (علي فارس وآخرون، 2019، ص 174)

### 3- أهداف سوسيولوجية التربية وأهميتها:

يسعى علم الاجتماع التربية للإجابة على تساؤلات معينة يطرحها حول الظواهر التي يدرسها شأنه شأن أي علم، فهو يسعى للإجابة على ماذا؟ ولماذا؟ وكيف؟ وبتطبيق ذلك على موضوعاته فعلم

الاجتماع التربية يحاول الإجابة على سؤال ماذا حدث، أي ماهي الوقائع التربوية التي حدثت؟ وما هو النظام التربوي القائم؟ وماهي طبيعته؟ وماهي عناصره؟ وماهي الوظائف التي يقوم بها؟ وماهي طبيعة العلاقات القائمة بين الجماعات التربوية داخل النظام التربوي؟ وبالتالي تقع إجابات علم الاجتماع التربية حول هذه التساؤلات في دائرة وصفه للوقائع والنظم التربوية وما يرتبط بها من نظم فرعية وجماعات تربوية ...الخ.

ليأتي دور علم الاجتماع التربية للإجابة عن سؤال لماذا حدثت، أي لماذا حدثت الوقائع التربوية بهذه الصورة؟ وما هي الأسباب التي أدت الى حدوثها، وماهي العوامل التي تؤثر في أداء النظم التربوية، وعن كيفية هذا الأداء أي الإجابة عن السؤال كيف تحدث او تتفاعل؟ يحاول علم الاجتماع التربية الوصول الى الإجابة عن كيف تتم عملية الأداء الوظيفي، والتفاعل بين النظام التربوي وبقية أنساق المجتمع الأخرى. (السيد علي شتا وآخرون، 2003، ص 40)

وفي خضم هذه الإجابات نجد علم الاجتماع التربية يحقق أهداف العلم الأساسية المتمثلة في الوصف والفهم، التعميم والتنبؤ، التحكم والضبط كما هو موضح في الشكل التالي:

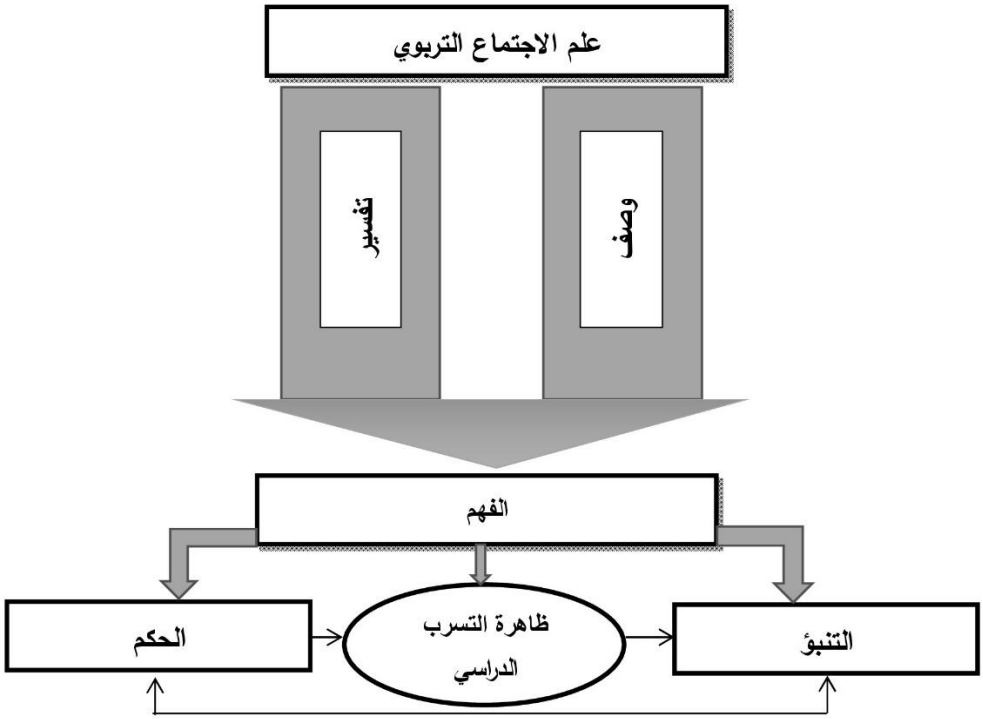


**مخطط رقم (30): يوضح أهداف علم الاجتماع التربوي**

(المصدر: علي شتا وآخرون، 2003، ص 41)

وإذا أخذنا ظاهرة التسرب المدرسي كظاهرة تربوية تدرس من خلال علم الاجتماع التربية لفهمها فإن عليه أن يقوم بما يلي:

– تحديد ماهية ظاهرة التسرب المدرسي وخصائصها بمعنى وصف الظاهرة والنظم المرتبطة بها

– تحديد العوامل والظروف التي تؤدي الى حدوثها أو التي تؤثر على نشأتها وتطورها وعلاقتها بالظواهر الاجتماعية الأخرى.

– تحليل وتفسير العلاقة بين هذه الظاهرة والعوامل التي أدت إليها

وعند تمكن الباحث من وصف ظاهرة التسرب المدرسي ويحدد العوامل المؤدية إليها فإنه يصبح قادرا على التنبؤ بحالات أخرى في نفس الظروف أو في ظروف مشابهة، فحين يكشف أن هناك علاقة بين التسرب الدراسي والظروف الاسرية او البيئة المدرسية كتعامل المدرس مع تلاميذه هي السبب الرئيسي في تسرب التلاميذ، فإن الباحث يصبح قادر على استنتاج احتمالات حدوث حالات تسرب في ظروف مشابهة للظروف التي أدت إليه. وبمجرد فهمه للعوامل والظروف التي تؤدي إلى هذه الظاهرة فإنه

يصبح بمقدوره السيطرة وتخفف منها عن طريق التحكم في العوامل المؤدية إليها، وعندما تتكامل الأهداف مع بعضها البعض يزداد وعي العالم التربوي بالأحداث التربوية، وبالتالي تزداد قدرته على التدخل في هذه الاحداث ومعالجتها وتوجيهها.

وفي نفس السياق نجد أن أهداف سوسيولوجية التربية ترتبط ارتباطا مباشرا بأغراضه النظرية والعملية التي يسعى الى تحقيقها شأنه شأن أي علم، فأغراضه النظرية تخدم هدفي الفهم والتنبؤ، في حين الأغراض العملية تخدم هدف التحكم والضبط. وهذا ما سوف نعرضه في الأشكال التالية:

**4- الأغراض النظرية والعملية لسوسيولوجية التربية:**

❖ **الأغراض النظرية لسوسيولوجية التربية:**

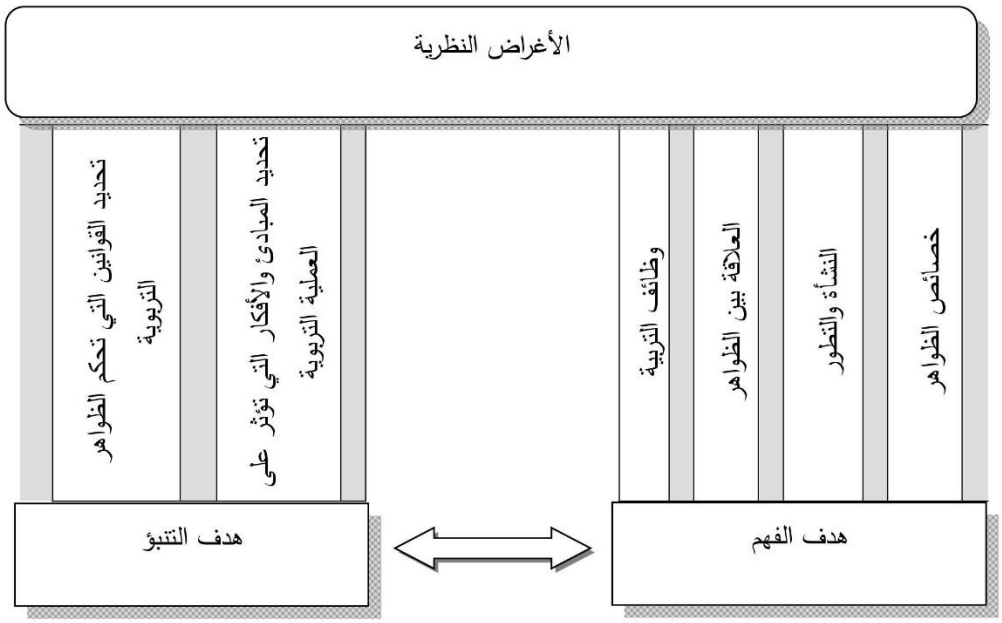


**مخطط رقم (31): يوضح الأغراض النظرية لعلم الاجتماع التربوي**

(المصدر: علي شتا وآخرون، 2003، ص 43)

يتضح لنا من خلال الشكل التالي علاقة الأغراض النظرية لسوسيولوجية التربية بهدفي العلم (الفهم والتنبؤ). إذ أن " معرفة نشأة الظاهرة التربوية وتطورها – إدراك خصائص والوظائف التي تقوم بها، وتبين العلاقات التي تربط تلك الظواهر ببعضها البعض، وبالظواهر الأخرى مرتبطة ارتباطا وثيقا بهدف فهم هذه الظواهر، ذلك لان تلك المعرفة تقوم على التحليل الوصفي التفسيري للظواهر التربوية. وإذا ما حقق

علم الاجتماع التربية تلك الأغراض بإمكانه فهم الظاهرة التربوية. ويضفي عليها التفسيرات العلمية للمبادئ والمفاهيم المتعلقة بالظاهرة التربوية ... وهذا ما يهيئه لتحقيق الهدف الثاني وهو تنبؤ بوقوع هذه الظاهرة ". (السيد علي شتا وآخرون، 2003، ص 43)

كما نجد أن سوسيولوجية التربية لا تقتصر على فهم الظواهر التي تهتم بدراستها ومعالجتها وإصدار الاحكام التنبؤية حولها، بل تسعى إلى خلق الفرص والظروف التي تساعد على التحكم والضبط او السيطرة على هذه الظواهر بما يحقق للفرد المنفعة والفائدة المرجوة وهذا ما يوضحه الشكل التالي الخاص بـ :

❖ **الأغراض العملية لسوسيولوجية التربية:**

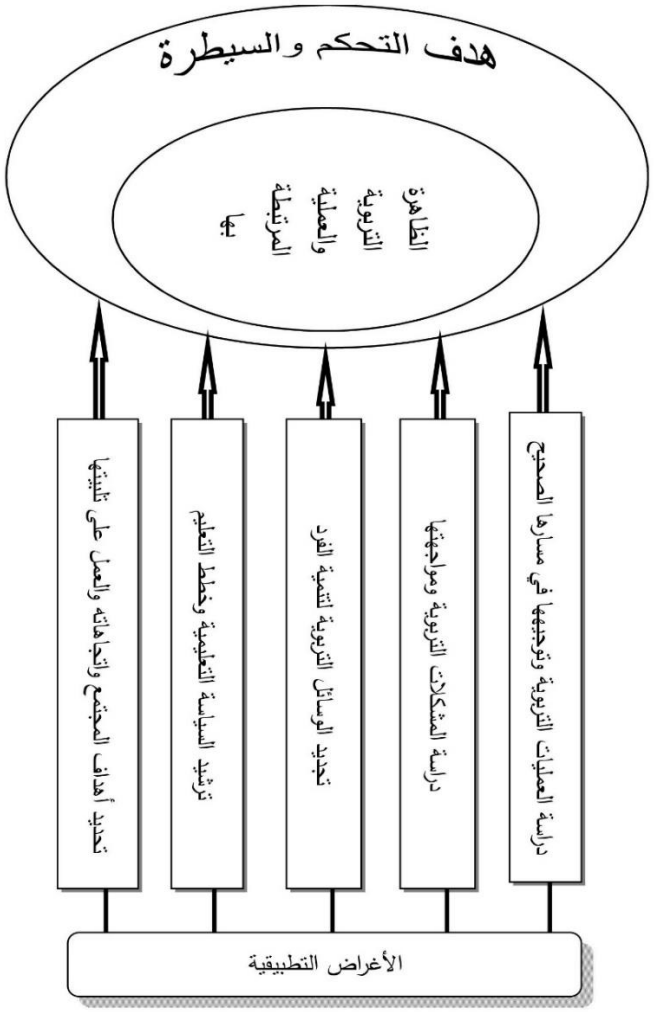


**مخطط رقم (31): يوضح الأغراض العملية لعلم الاجتماع التربوي** (المصدر: علي شتا وآخرون، 2003، ص 44)

من أغراضها حسب عبد الله الرشدان نجد: (عبد الله الرشدان، 2008، ص 175)

– تطوير تصنيف منظم للأنظمة الاجتماعية.

– الوصول إلى تعميمات حول التغيرات التي تخضع لها النظم الاجتماعية.

– تتبع نشوء وارتقاء الأنواع الجديدة من النظم التربوية في تاريخ الإنسانية.

وعليه غرض سوسيولوجية التربية وصف النسق التربوي في علاقته بالمجتمع وتشخيص مختلف القضايا التي يعاني منها هذا النسق، مع إيجاد الحلول العملية الممكنة لكل المشاكل أو القضايا التي تطرحها التربية ومؤسساتها الرسمية وغير الرسمية، لمعالجة الظواهر التربوية بصبغة سوسيولوجية.

**5– موضوعات سوسيولوجية التربية وعناصرها:**

❖ **موضوعات سوسيولوجية التربية:**

لا شك أن فهم الوظائف التربوية على مستوى الأفراد والمجتمع، ومعرفة الوظائف التي تحققها المدرسة والجماعات التربوية وما تمارسه من أدوار اجتماعية في نطاق المؤسسات التربوية يقع في نطاق علم الاجتماع التربية. كما أن فهم وظائف الجماعات التربوية في سياق التنظيمات التربوية، وما يرتبط بتلك التنظيمات من عمليات تعليمية، وما يترتب عليها من تأثيرات على الافراد والمجتمعات – يشكل جانبا أساسيا من أهم موضوعات الدراسة والبحث في علم الاجتماع التربية باعتبارها جوانب متكاملة لظاهرة واحدة هي الظاهرة التربوية في النقاط التالية: (عبد الله الرشدان، 2008، ص 56)

– دراسة الظاهرة التربوية كظاهرة اجتماعية.

– دراسة البناء الاجتماعي للأنساق التربوية في المجتمع وما تشتمل عليه من نظم (التحليل البنيوي الوظيفي للمؤسسات التربوية.

–دراسة الوظائف الاجتماعية للنظم التربوية وميكانيزمات تغيرها وعملياتها.

– دراسة النتائج الاجتماعية للتعليم في المجتمع وعائده.

– دراسة المشكلات التربوية التي يتعرض لها النظام التربوي كتحديد ماهية ظاهرة الرسوب المدرسي وخصائصها والوقوف على اسبابها لتقديم حلول عملية تقلل من حدوثها ...

–الكشف عن الاتجاهات والرغبات التربوية للمجتمع بما يطور السياسة التعليمية كتوجه نحو التعليم عن بعد.

– تحليل المؤسسات التربوية التي تكرس أيديولوجية لسياسة التعليم في المجتمع.

– تحليل عملية التطبيع الاجتماعي والعادات والتقاليد والقيم والأعراف الاجتماعية لتبسيطها ونقلها وتعزيزها لدى الأجيال للحفاظ على هويته الثقافية وانتمائه لمجتمعه.

– تحليل التفاعل الاجتماعي داخل الوسط التربوي التعليمي، وتكريس ديموقراطية التعليم (كتنظيم التفاعل بين الجماعات التربوية، وكذا توجيه سلوكاتهم طبقا للأدوار التي يشغلونها في المؤسسات التربوية التعليمية بحسب توقعات المجتمع منهم).

– دراسة العلاقات الإنسانية في الوسط التربوي (كتنظيم العلاقات الرسمية وغير الرسمية داخل التنظيمات التربوية).

– دراسة العلاقة بين النظام التربوي والنظم الاجتماعية الأخرى كدور الاسرة والمدرسة في تحصيل العلمي للأبناء.

❖ **عناصر سوسيولوجية التربية:**

ترتكز سوسيولوجية التربية على العديد من العناصر والمجالات التي تدخل في صميم عملية التنشئة الاجتماعية وهي:

أ – المدخلات: يقصد بها الإمكانيات البشرية والمادية اللازمة لعمل النظام التربوي، والمدخلات قد تكون رمزية مثل (القيم والمعارف، الأهداف). والبشرية مثل هيئة التدريس والإدارة (المعلمين، التلاميذ، الموظفين ...). ومادية مثل البيداغوجيا وطرق التدريس (الوسائل البيداغوجية، المباني والهياكل، الكتب المقررات التعليمية...).

ب– الأنشطة: يقصد بها الآليات التي تتحول بها المدخلات إلى مخرجات وتشمل كل ما يحدث داخل النظام التربوي من إدارة وتخطيط وتنظيم وتنسيق واتخاذ قرار إلى جانب التفاعلات المختلفة بين الأفراد ببعضهم البعض وبين الأفراد والنظام وبين النظام وبيئته الداخلية والخارجية دون اغفال الإطار الزماني والمكاني للعملية التعليمية التعلمية .

ج – المخرجات: ويقصد بها المتغيرات التي تتأثر بطبيعة النظام، وهي ناتج العمليات المختلفة التي تحدث داخل النظام وبها تتحول المدخلات إلى مخرجات، كما يمكن اعتبار المخرجات الهدف من عمل النظام.

د– التغذية الراجعة: يقصد بها المقارنة بين نتائج التي تم الحصول عليها وبين المعايير الموضوعة وهي تمثل الرقابة على النظام التي يمكن بواسطتها تصحيح الاختلافات والانحرافات بين النتائج المحققة والمعايير الموضوعة سلفا والشكل التالي يوضح ذلك.

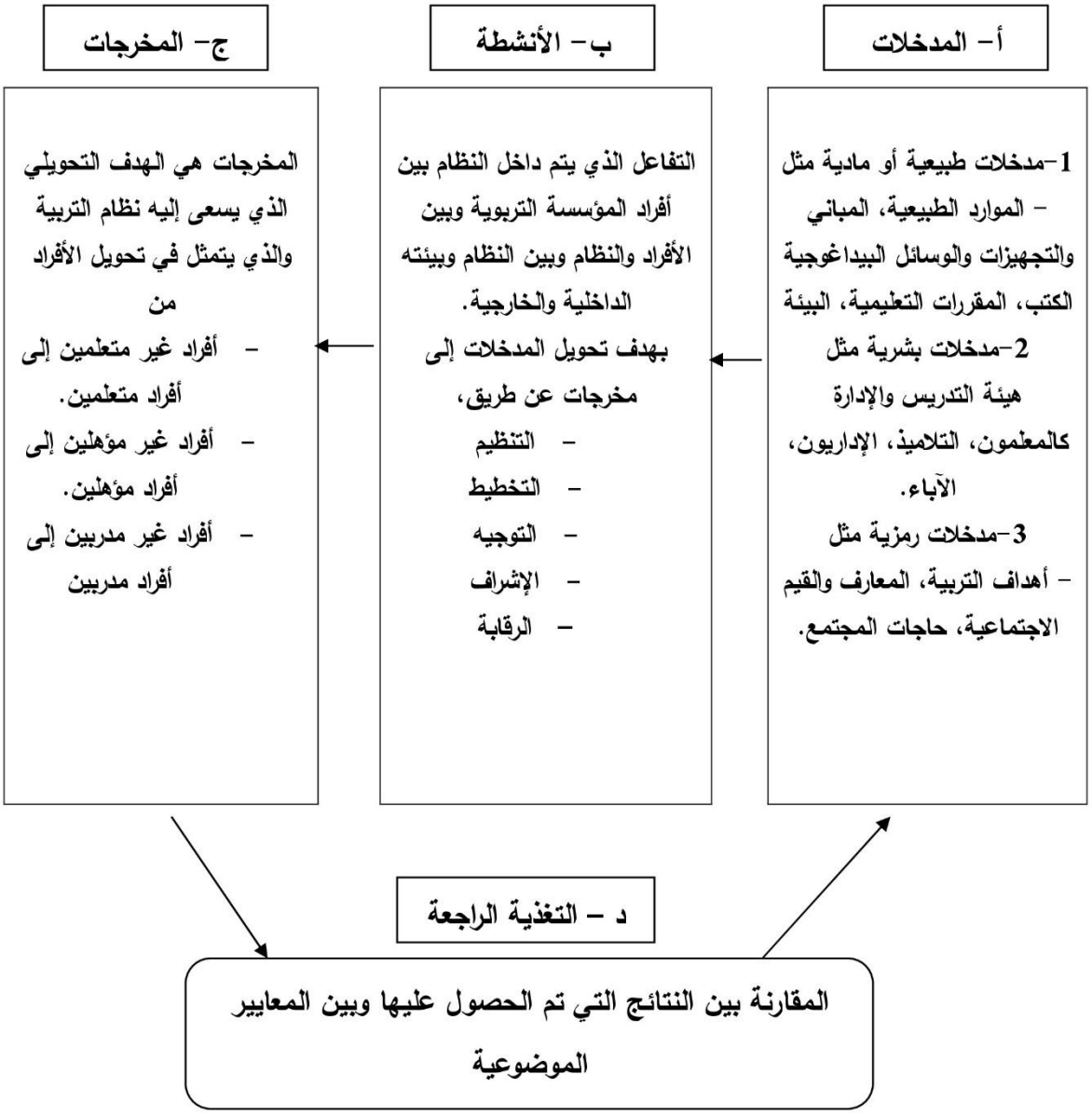


**مخطط رقم (32): يوضح عناصر سوسيولوجية التربية**

وبناء على ما ذكرناه سابقا فإن هناك بالطبع عناصر أخرى يهتم بها علم الاجتماع التربية كالعوامل المؤثرة على المسار التربوي والتي تنبع من الامتيازات الثقافية والعوائق السوسيو اقتصادية والثقافية والبنية الفكرية والسياسية المهيمنة وأيضا واقع التربية والتعليم واختلاف مستوياتهما بين مناطق المجتمع الواحد او بين مختلف المجتمعات. (علي فارس، 2019، ص 177)

**6- وسائط سوسيولوجية التربية:**

أولا: وسائط التربية النظامية وغير النظامية: لقد عرف الإنسان التربية منذ نشأته الأولى أي ما قبل التاريخ، فالتربية هي صانعة الإنسان وهي مؤسسة تابعة للمجتمع، وبالتالي نجدها تعكس خصائصه الرئيسية، وتحقق أهدافه التي يسعى إليها، ونحن في هذا العنصر سنتناول وسائطها أو الوسائل والمصادر التي يستقى منها التربية، أو عن طريقها يتمرس الفرد بأساليب معايشته في الجماعة، مع إبراز العلاقة التكاملية فيما بينهم.

**الجدول رقم (6): يوضح وسائط سوسيولوجية التربية**

| | | |
|---|---|---|
| **وسائط التربية النظامية وغير النظامية** | **الوسائط التربوية المتخصصة / النظامية أو الرسمية** | **الأسرة:** الأسرة هي الوحدة الأولى من مؤسسات التنشئة الاجتماعية، أو الجماعة الاجتماعية الأولى التي يتفاعل معها الفرد، والتي يعيش فيها سنوات التشكيلية الأولى من عمره مما زاد من أهميتها وتتوقف أثار هذه العوامل جميعها على صلاح الأسرة، فبصلاحها تصلح أثار العوامل الأخرى وبفسادها وانحراف مهامها تنحرف كل المؤسسات الأخرى عن الغاية المرجوة. (صلاح الدين شروخ، 2004، ص 64)<br>من وظائفها التربوية نجد: (علي فارس وآخرون، 2019، ص 180-181)<br>1- أن الفرد ينال في الأسرة أولى مقومات النمو الجسمي والصحي<br>2- أن الفرد يتعلم في الأسرة اللغة والتعبير وطريقة الكلام<br>3- أن الطفل يستمد من أسرة عاداته وأخلاقه وطباعه وذلك تبعا لما يسود الأسرة من مستويات اقتصادية وثقافية واجتماعية وبما يتفق مع المجتمع، كما يحاكي ويتقمص عادة شخصيات الكبار من أفراد الأسرة<br>3- أن الفرد يتعلم من الأسرة معاني العطف، التعاون، التضحية، الصدق وتحمل المسؤولية واحترام الأخريين والشعور بالأمن والاستقرار... حتى ينشأ خالي من المشكلات النفسية والاجتماعية والعاطفية.<br>**المدرسة:** هي المؤسسة الثانية التي تعمل مع الأسرة على تربية الفرد، وأداة صناعية غير طبيعية إذ ما قورنت مع الأسرة باعتبار المجتمع هو من أنشأها عن قصد لتحقيق |

| | | |
|---|---|---|
| | | أغراض معينة لخدمته، فهي نقطة التقاء لعدد كبير من العلاقات الاجتماعية الشاملة والمعقدة وهذه العلاقات هي المسالك التي يتخذها التفاعل الاجتماعي وسيلة لتحقيق حاجات المجتمع وأهدافه. ويمكن أن تكون المدرسة وسيلة متخصصة في التربية من خلال مجالات العمل فيها وذلك عن طريق:<br>وظيفتها التربوية:<br>1 – الإدارة المدرسية من خلال تهيئة الظروف وتقديم الخدمات التي تساعد تربية التلاميذ وتعليمهم رغبة في تحقيق النمو المتكامل لهم.<br>2– البرامج والمناهج الدراسية وذلك من خلال<br>–مرونة المنهج المدرسي تبعا لحاجات التلاميذ وميولهم وقدراتهم واستعداداتهم، وتبعا لإمكانية المدرسة وحاجات البيئة المحلية مع إدماج المدرسة بمختلف الأنشطة.<br>– تركيز المنهج المدرسي على الحياة اليومية للتلاميذ.<br>– البيئة المحلية ميدانا للتطبيق ولربط الدراسات النظرية بواقع الحياة مع مراعاة مستوى إدراكهم.<br>– تشجيع المدرسين على الابتكار والإبداع وعلى التجديد.<br>– تكيف وتوفيق المنهج بين محتوياته وأساليب التدريس وبين طبيعة الأفراد.<br>– للمربي أو المعلم مؤثرات إيجابية، فهو الموجه للسلوك والقائد لهم والحامل لثقافة ونشرا لها والنموذج الاجتماعي لبيئة مدرسته ومجتمعها المحلي، والمعلم يستطيع من خلال ممارسته التربوية أن يعمل على معايشة تلاميذه لظروف مجتمعهم والوقوف على مشكلاته، وإشراكهم وإسهامهم في حلها مما يدعم لهم الشعور بالانتماء وتحمل المسؤولية.<br>– مجالس الآباء والمعلمين: يتركز الهدف التربوي في مجالس الاباء والمعلمين فيما يلي:<br>– العمل على دعم الصلة بين المدرسة والأسرة باعتبارها في مجتمع واحد.<br>– محاولة فهم شخصية التلاميذ ومساعدتهم على حل مشكلاتهم دراسية، سلوكية، ونفسية.<br>– مساعدة المدرسة من تأدية مهمتها التعليمية التربوية والفكرية والاجتماعية، فضلا عن تدعيم العلاقات الإنسانية.<br>– إبراز أهداف الرسالة التربوية للمدرسة وأهمية التعليم بالنسبة للآباء.<br>– تقديم الدعم المادي والمعنوي للمدرسة في استكمال مهامها التربوية بما يتناسب مع |

| | | |
|---|---|---|
| | | الظروف البيئية. |
| | **الوسائط غير النظامية / غير الرسمية** | تتعدد وسائط التربية غير النظامية وتتنوع في أساليبها ودرجة تأثيرها في تربية الفرد، وكلما كان المجتمع على درجة من التقدم، فأن هذه الوسائط تنتشر ويكثر استعمالها من أبرزها.<br>**المؤسسات الدينية وأماكن العبادة:** ونعني بها كل من الجماعات والطوائف والجهات الدينية، وما تقوم به من أنشطة دينية وما تعمل عليه من إقامة شعائر الدين في أماكن العبادة كالمساجد من خلال الخطب والأحاديث التي تلقى بما تتضمنه من قيم ومثل ومبادئ وتعاليم والتي لها أثر في نفوس وسلوك المستمعين ومن يرتاد على هذه الأماكن وهذا يمثل نوعا من التربية يتضح في حياة الأفراد<br>**التنظيمات والأنشطة ذات الصبغة الاجتماعية:** ونعني بها التنظيمات التي أوجدها المجتمع من خلال أنشطة يمارسها الأفراد تهدف إلى تكامل شخصياتهم إلى جانب ما يتأثر به الفرد من مكونات البيئية ومنها:<br>**الأندية الرياضية والثقافية:** وفيها يجد روادها ألوان مختلفة من الأنشطة الرياضية والاجتماعية والثقافية مما يشغل أوقات فراغهم ويكسبهم خبرات في جو من الألفة والانطلاق<br>**جماعة الرفاق:** دورها يكمن في مجال توفير المجال الاجتماعي الذي يتعلم منه الصغار والكبار الأنماط السلوكية وكثير ما تؤثر على شخصيتهم، وتتيح لهم معرفة بعض القيم والمثل، مثل الأخوة، التعاون، الإيثار، الوفاء والإخلاص....<br>الساحات الشعبية: وهي المجالات لأنشطة متنوعة، تتناسب مع مستويات وميول أبناء الشعب على اختلاف فئاتهم، ففيها تمارس الأنشطة الثقافية المبسطة كالقصص الشعبية والألعاب الشعبية<br>**مراكز رعاية الشباب:** وتهدف إلى دراسة مشاكل الشباب دراسة موضوعية مع إيجاد الحلول ومحاولة الإفادة من جهودهم فيما يعود بالنفع على بيئاتهم، إلى جانب توجيههم فكريا واجتماعيا وتربويا<br>**التنظيمات ذات الصبغة المهنية:** ونقصد بها ما تنظمه الجماعات في المجتمع من مؤسسات مهنية ونقابية وما تقوم به من أنشطة بهدف الارتقاء بمستوى أداء المنتمين إليها والدفاع عن حقوقهم، وإقرار واجباتهم لصالح مهنتهم ومجتمعهم من خلال ما تضعه من لوائح وما ترسمه من سياسة وما تصدره من قرارات أو توصيات، ومن ذلك ما يطلق عليها نقابة اتحاد رابطة، وهذه كلها عوامل التأثير التربوي على الأفراد الذين |

| | | |
|---|---|---|
| | | يتصلون بها ويحتكون بنشاطها بطريق أخرى .<br>**التنظيمات الشعبية والجماهيرية:** ويقصد بها التنظيمات التي يندرج تحتها جماهير الشعب أو التضم مجموعات كبيرة منه، وهي تختلف وتتنوع حسب طبيعة المجتمع وظروفها ومن هذه التنظيمات ما يتسم بالصبغة السياسية، كالمجالس النيابية، الأحزاب السياسية، الهيئات ذات التأثير السياسي. إن لهذه التنظيمات التأثير الكبير على فهم الأوضاع السياسية في المجتمع وتكوين وجهات النظر لدى الجماهير ومعرفتهم لحقوقهم وواجباتهم وكيفية مسار الحياة في مجتمعهم.<br>**المؤسسات الإعلامية والتثقيفية:** وتتمثل هذه المؤسسات في وسائل التثقيف العام، كوسائل الإعلام من صحف ومجلات وإذاعة مسموعة ومرئية (الراديو والتلفزيون ...) مكتبات عامة، قصور الثقافة، كما تشتمل المتاحف والمعارض، وكذا الكمبيوتر والإنترنت إلى غير ذلك مما يزيد من ثقافة الفرد ومعلوماته، وعن طريقها تتوحد الآراء والاتجاهات وكذا الأنماط السلوكية. |

### ❖ التكامل بين وسائط التربية:

إن تربية الفرد هي عملية متكاملة عبر هذه الوسائط، وبالتالي ينبغي أن تتفاعل فيما بينها، والفرد هو محور هذا التفاعل، بحكم وجوده الاجتماعي والثقافي، وبما يمارسه من أساليب العمل أو التفكير، وبما لديه من قدرة على التكيف، مع ما يحيط به من الظروف ومقومات الحياة، ذلك أن فعل التربية بمضمونه الشامل لا تنفرد به مؤسسة واحدة من مؤسسات المجتمع، باعتبار أن عملية التطبيع الاجتماعي لا تقتصر على مؤسسة واحدة، بل إنها عملية موصولة، وتشارك فيها كل المؤسسات الاجتماعية داخل المجتمع الواحد تتظافر الجهود فيها وتتوافق الاتجاهات وتنسق الخدمات التي تتمثل في وسائط التربية (الأسرة، المدرسة، أماكن العبادة، أماكن التثقيف المتنوعة ووسائله، إلى جانب التنظيمات السياسية والاقتصادية والمهنية) وما يستحدثه أفراد المجتمع من وسائل الاتصال مثل النقابات وجماعات الرفاق، الزملاء ... حتى لا ينشأ الفرد على جملة من التناقضات والصراعات التي تؤدي بدورها إلى فقدان هويته وخصوصيته الثقافية مما ينعكس على المجتمع.

إن بلورة فلسفة واضحة للتربية هي مهمة حضارية تقع على المجتمع وقياداته، إذ كلما زادت وضوحا وتلاؤما مع حاجات المجتمع، نالت حظوظ النجاح والتوفيق، وفي هذا السياق يسجل (بوفلجة غياث) أن من مشاكل التربية في المجتمعات العربية الإسلامية بما فيها المجتمع الجزائري أنها لا تتوفر

على فلسفة واضحة ومنهجية متميزة تحدد معالم الطريق ونموذج الفرد الذي يجب تكوينه، بل ظل المنهج والهدف محل صراعات فكرية بين القديم والحديث وبين الإسلامي والغربي وبين المحلي والدخيل وزادت إشكالية التوفيق بين تلك الاتجاهات غموض وتناقض الموقف في المجال التربوي حتى غلبة سمات ثلاث أساسية على ناتج التعليم في البلدان العربية تدني التحصيل المعرفي نتيجة ضعف الكفاءة الداخلية للتعليم وبطء أداء النظام التربوي، ضعف القدرات التحليلية والابتكارية واطراد التدهور فيها. مما أدى هذا إلى ارتفاع نسب الرسوب والإعادة. ومن عقبات التربية العربية أيضا ضعف إعداد المعلم حيث أن عددا كبيرا من المعلمين في العلوم الأدبية والعلمية في كل مراحل التعليم لم يتم تأهيلهم تربويا بمعنى أنهم غالبا أكفاء في تخصصاتهم العلمية ولكنهم يفتقدون إلى التدريب التربوي المهني فلم يطلعوا بصورة كافية على مفاهيم تربوية أساسية كالفروق الفردية، ووسائل التعليم، ونظريات التعلم. ولا شك أنه مهما كان المعلم مخلصا في عمله، متواصلا مع طلابه، وعالما في تخصصه فهو بحاجة إلى التأهيل التربوي ليكون قادرا على دخول بوابة التعليم ومباشرة العمل في سلك التدريس.

إلا أنه بالرغم من أن هناك محاولات تقوم بها عدة جهات حكومية وفاعلين تربويين لإصلاح التعليم في وطننا العربي ولمواكبة الجديد ولكنها مازالت دون المأمول. ويرجع سبب الإخفاق إلى عدة أسباب من أهمها غياب المشروعات الإصلاحية ذات الرؤى المحددة والأهداف الواضحة ذات وزن رفيع. لافتقارها إلى الخطط التربوية الشاملة المنبثقة من استقراء عميق للواقع وإدراك كامل للإمكانيات المتاحة والممكنة وهي عملية تتطلب جهودا اجتهادية ومساهمات فكرية مكثفة تضع رؤية ورسالة وآليات تنفيذية وتحدد المهام العاجلة والأهداف الرئيسة وطرق التقويم لسياسات وممارسات المؤسسات التعليمية في وطننا العربي على نهج ديمقراطية التعليم. إذ يحتاج العالم العربي إلى تفعيل مؤسساته التربوية المحلية والإقليمية لتضع برامج عمل شاملة تجمع بين الأصالة والمعاصرة، مما يتطلب تشجيع إنشاء مؤسسات تعليمية وبحثية تعنى بتنمية الكوادر البشرية، وتحريك المؤسسات المهتمة بالتثقيف لنشر ثقافة العصر وإحداث التفاعل الحضاري والنقلة النوعية المنتظرة. إن المطلع على السياسات التربوية في اليابان أو أمريكا أو ماليزيا يدرك أن الأهداف المرصودة في تلك الدول في غاية الوضوح ولها تقاريرها التقويمية بصفة دورية ومن عدة جهات بحيث نجدها تعتمد اعتمادا كبيرا على الأبحاث العلمية في تقدمها وبناء حضارتها وتنفق أموالا طائلة على البحث العلمي.

**وعلى ضوء ما ذكرنه ينبغي معرفة أهمية ودور التربية في المجتمع:**

## 7- أهمية ودور التربية في العملية التنموية للمجتمع:

التربية ماهي إلا عملية تحويل مستمرة طوال الحياة، وهي عملية إنجاز وإعداد أفراد وكوادر بشرية منتجة كما وكيفا، الكم بمعنى التوسع الذي تواكبه طموحات المجتمع، أما من حيث الكيف، فيكون بالتوسع الرأسي في التربية، فالتربية والتعليم ثروة دائمة تقضي على التخلف وتدفع إلى التقدم والتطور والازدهار. إن الدور الذي يمكن للتربية أن تقوم به لتحقيق التنمية في مختلف المجالات يمكن تلخيصه في ثلاث نقاط: (اخليف يوسف الطراونة، 2004، ص 138)

1- إيجاد قاعدة اجتماعية عريضة متعلمة، بضمان حد أدنى من التعلم لكل مواطن يمكنه من العيش في المجتمع يعتمد على القراءة والكتابة وهنا تأتي أهمية إلزامية التعليم في المرحلة الأساسية على الأقل.

2- المساهمة في تعديل نظام القيم والاتجاهات، بما يتناسب والطموحات التنموية في المجتمع، ومن ذلك تعزيز قيمة العمل والإنتاج، ودعم الاستقلالية في التفكير والموضوعية في التصرف.

3- تأهيل القوى البشرية وإعدادها للعمل في القطاعات المختلفة وعلى كل المستويات وذلك من خلال:

أ- التزويد بالمعارف والمهارات والقيم اللازمة للعمل المستهدف.

ب- التهيئة للتعايش مع العصر التقني، وتطوير وسائله وتمكين التعليم في إطار إنساني شمولي، يدرك قيمة العلوم والمعارف الأخرى.

ج- التوازن في تأهيل القوى العاملة حسب الاحتياجات المتغيرة التي تمثل نقصا كبيرا في المجتمع الجزائري.

ان التربية تخدم الخطة التنموية في كافة المجالات، وذلك لأنها تتم عبر مؤسسات رسمية وغير رسمية، تهدف إلى تحويل الأفراد إلى طاقات منتجة واكسابها خصائص مميزة تساعد على إدماجها في الحياة العامة و التربية ليست ضرورية فقط من أجل إعداد العناصر البشرية المؤهلة التي تحتاج التنمية إليها، ولكنها ضرورية أيضا للقضاء على أغلب المعوقات الاجتماعية والاقتصادية.

### ❖ دوافع الإنفاق على التربية:

إن الدوافع للإنفاق على التربية والتعليم، هو الناتج الذي تعود به التربية ويعود به التعليم عامة، ومن أهم دوافع الإنفاق ما يلي:

1- دافع اقتصادي: أن التربية والتعليم تزود المجتمع بما يحتاج إليه من كوادر وخبراء وفنيين، ومهندسين، ومحاسبين، وأطباء ومهنيين.

2- دافع اجتماعي: أن التربية والتعليم تقلل من ظهور الآفات الاجتماعية المنتشرة، كالأمراض الجسمية والنفسية ولا أخلاقية، وتحفظهم من الوقوع في الممارسات الضارة والعادات السيئة.

3- دافع ديني: إن الإنفاق على التربية هو استجابة لتعاليم دينية، كي يستطيع الأفراد النظر في شؤون حياتهم في الدنيا والآخرة لقوله تعالى " قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون " (المزمل: 9)، ولقوله أيضا " ويرفع الله الذين أمنوا والذين أوتوا العلم منكم درجات " (المجادلة:11).

4- دافع سياسي: إن التربية والتعليم له فائدة تعود على نظام المجتمع السياسي وثقة الأفراد في معرفة الأهداف التي يعيشون من أجلها ولماذا يعيشون وكيف يجب أن يحكموا أنفسهم ؟ أو لمن يحتكمون أو يحكمون ؟ ولمن يدينون من الأحزاب أو المبادئ؟

5- دافع دولي : عالمي، إنساني يجب على الفرد أن يتعلم كي يتقدم ويلحق بالركب الحضاري ولا يكون التقدم والتطور إلا بالتعليم، لأن التعليم يهيئ الفرد لمهنة أو لوظيفة ويفتح أمامه الآفاق ويحثه على الإبداع والاختراع والابتكار. (اخليف يوسف الطراونة ، 2004 ، ص 139)

❖ **ومن أهداف التربية لإزالة مثل هذه المعوقات:**

1- غرس القيم الدينية في أذهان الأفراد ، لأن الدين من الممكن أن يكون عاملا في غرس قيم وسلوك وعادات في المجتمع لها كبير الأثر في عملية التنمية في مختلف المجالات.

2- إعادة كسب ثقة المواطنين في ما تقدمه التنمية الاجتماعية من خدمات لهم.

3- نشر الوعي الادخاري لدى المواطنين وترشيد الاستهلاك.

وتبقى المشكلة الأساسية في التربية والتعليم هي ليست في الأرقام والنسب والهياكل والوسائل، إنّها في مواصفات المشروع التربوي، في توجّهات العملية التعليمية، في ماهية الأهداف من التّعلُّم، والنّجاح في السياسة التعليمية لا يقاس بالكم وإنما بالكيف، لا يثبته العدد لكن نوعية المعدود، وليس نسبا توردها التقارير، أو بيانات ترسمها الحواسيب، إنها سلوكات يجسدها الميدان.

## قائمة المراجع:


1- إبراهيم عبد الله ناصر، وآخرون، مدخل إلى التربية، ط 2، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، الأردن 2010.

2- أحمد أوزي، المعجم الموسوعي لعلوم التربية، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، 2006.

3- اخليف، يوسف الطراونة، أساسيات في التربية، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2004 .

4- حديث شريف

5- الرشدان عبد الله، المدخل إلى التربية والتعليم، ط2، دار الشروق، عمان، 2002.

6- سهير أحمد محمد حسن، محاضرات في تاريخ التربية ونظم التعليم، ط1، مكتبة بستان المعرفة، الإسكندرية، مصر، 2015.

7- سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، الكفايات التدريسية (المفهوم، التدريب، الأداء) ط 1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،2003.

8- سورة الاسراء، الآية 23.

9- سورة الذاريات، الآية 56.

10- سورة المائدة، الآية 02.

11- سيد إبراهيم الجبار، دراسات في تاريخ الفكر التربوي، ط1، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 1998.

12- السيد على شتا وآخرون، علم الاجتماع التربوي، الإسكندرية المكتبة المصرية، دط، مصر، 2003.

13- عبد السلام الجعافرة، وآخرون، مدخل إلى علم التربية، ط1، دار الكتاب الجامعي، العين، الامارات العربية المتحدة، 2014.

14- عبد الله الرشدان، علم الاجتماع التربية، ط 3، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008.

15- علي سعيد إسماعيل، التربية والحضارة في بلاد الشرق القديم، عالم الكتب، القاهرة، 1995.

16- علي فارس وآخرون، المرجع الشامل في علوم التربية، الجزائر، دار الإرشاد للنشر والتوزيع، ط1، 2019.

17- عماد عبد الرحيم الزغول، مبادئ علم النفس التربوي، ط 2، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة، 2012.

18- لورسي عبد القادر، المرجع في العلوم التربية، ط1، دار الجسور للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر.

19- محمد أحمد حلاق، نزيه أحمد الجندي، تاريخ التربية، منشورات جامعة دحلب، طبع مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية المطبعة الرقمية، جامعة دحلب، سوريا، 2007.

20- هالة سعيد أبو العلا، مدخل إلى العلوم التربوية، ط1، مكتبة بستان المعرفة لطباعة ونشر وتوزيع الكتب، مصر، 2016.

21- وائل سليم الهياجنة وعمر محمد أبو جلبان، مقدمة في التربية، ط1، دار المعتز للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، 2015 .